

بالاسم: ٨٣ مسؤولاً يهودياً
في الإدارة الأمريكية



الكويت: معركة
الهيمنة الأجنبية
على النفط.. تشتعل!

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

«الانتلجانسيا» الحديثة تكتشف جذورها

الهجرة من العلمانية إلى الإسلام



الهندسة الوراثية تقود الثورة على الفلاحين



قال صلى الله عليه وسلم :

﴿ إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له ﴾

عطاؤكم الوقف يخفف الكثر منه معاناة إخوانكم



الاحوة المسلمون .. أدعوكم إلى دعم مشاريع اللجنة ووقفياتها وهي بلا شك صدقة جارية إلى يوم القيامة فلا تحرموا أنفسكم من هذا الأجر العظيم والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً .

د. خالد مذكور المذکور

١٠.د.ك	وقف القرآن الكريم	١
٢٥.د.ك	وقف إفطار صائم	٢
٢٠.د.ك	وقف الأضحية	٣
١٠.د.ك	وقف خدمة مساجد اللجنة في قارة آسيا	٤
١٢٥.د.ك	وقف اليتيم	٥
١٠.د.ك	وقف الأقليات المسلمة في قارة آسيا	٦

٢١-٣٧٦٧/٨ : ت
٢٦٣١٥٩٨ : ت
١٧٢٦٠٣٧ : ت
١٨٨١٤٠١ : ت
١٧٢٦٣٩٨ : ت
١٥٥٣١-١ : ت
١٨٧٨٥١٩ : ت
٣٦٢٣٣٣٢ : ت
٣٩٦-٦٠٦ : ت
٥٦٣٠١٥١ : ت

● مجمع الأوقاف الشرق - برج ١٧ - الدور الثامن - شقة ٢٤
● الشعب بجانب ديوان الرومي
● العمرة مقابل جمعية العمرة
● العارضية مقابل جمعية العارضية
● خيطان مقابل جمعية خيطان
● الجبراء شارع المضخة مقابل الخبز الآلي
● الصليبخات والدوحة الصليبخات في ٢ شارع ١١٤ منزل ١٩
● الصباحية شارع الفوس قرب مسجد بيبي البدر
● الرقة النسائي بجانب بيت التمويل الكويتي
● سلوى شارع سلوى قطعة ٨ منزل ١٦ بضرب حملة الصواغ

رقم الحساب : ١٥٣٥٥ / ٢ - صدفقات
١٥٣٥٦ / ١ - زكاة
بيت التمويل الكويتي - الرئيسي
المقر الرئيسي للجنة : القادسية - قطعة (١) شارع القادسية جادة (١٤) منزل (١)
هاتف : ٢٥١٣٣٣٦ - فاكس : ٢٥١١٥٢٤
خدمة الخط الساخن : ٩٢٠٩٤٣٦

نقد على الأرض

300

دينار كويتي قيمة السهم الوقفي ، تدفع نقداً أو بأقساط شهرية

وقضية الألف ألف

- ١ - خدمة القرآن الكريم تحفيظاً وتعليماً وطباعة ونشراً .
- ٢ - كفالة الأيتام ورعايتهم تعليمياً واجتماعياً وصحياً .
- ٣ - بناء وإدارة المستشفيات والمراكز الصحية وعلاج الحالات المستعصية .
- ٤ - توزيع الكسوة والغذاء والخيام والبطانيات على المنكوبين في الكوارث .
- ٥ - تعليم ونشر اللغة العربية والعلوم الإسلامية ودعم وإنشاء المدارس والجامعات وكفالة طلبة العلم .

رمة المتبرعين ٤٨٤٤٨٤٣
دوب السريع ٩٢٨٨١٨١

٢٤١٨٠٢٥ : الرئيس
٤٨٤١٠١٦ - ٤٨١٩٠٣٩ : العاصمة
٤٨٩٨٨٣٣/٤٤ : القروانية
٣٩٦٤٤٨٠/١ : الأخندي
٤٥٥٩٨٣٣/٤٤ : الجبراء
٣٩٢٠٠٩٠ : الفحيحيل
٣٦١٠٠٣٣ : الصباحية
٤٧٣٣٦٧٣ : القروانية



وقضية الألف ألف



الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
معاً .. لا يعود السائل إلى السؤال

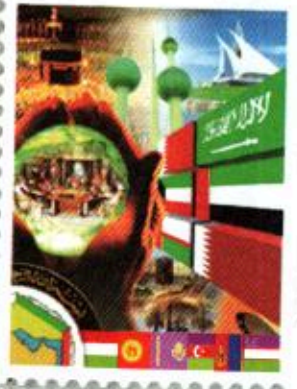
دور الإعلام في المصالحة الصومالية

العويصة وطرق حلها.



المهتمون بالقضية الصومالية من المخلصين سواء كانوا صوماليين أو غيرهم يصابون بالإحباط والفتور في بعض الأحيان، وكلما تقدم الزمن وتأخر حل هذه المشكلة تسير الأمور إلى الأسوأ، ومن العجيب أن الجادين في حل هذه القضية من الأشقاء ليسوا بقلّة، فهناك دول ومنظمات بذلت جهوداً جبارة في سبيل إعادة

هيبة الصومال من جديد، غير أن حل تلك استعصى وصار هباءً منثوراً، وكثير من المثقفين الصوماليين - الذين أجهضت جهودهم من قبل القلة المتحكمة في البلاد - يطرقون أبواباً جديدة لإقالة الصومال من كبوتها وإعادة الأمل والبسمة لذويهم، وكل مثقف غيور على دينه وأمه أصبح همه وهاجسه منصّباً لتحقيق ذلك الحلم، ومن الأبواب التي ربما تساعد في حل القضية الصومالية عبر تقوية الدور الإعلامي وطرح القضية الصومالية عبر الصحف والمجلات والإذاعة أو حتى فتح قناة فضائية تلفازية من خارج البلاد تبيت كل يوم برامج تستوعب مشاكل الوطن وأخرى تبحث سبل إنهاء هذه الأزمة



رأي القارئ

﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (١٢٣)

(ال عمران)

متى تستعيد الأمة هويتها؟

في عام ١٩٥٧م، استطاع الرئيس الروسي إرسال صاروخ إلى الفضاء، عندها اهتزت أمريكا حكومة وشعباً فقررت إعادة النظر في مناهجها الدراسية من رياض الأطفال حتى الدراسات العليا، وأعلنت حالات استنفار لا مثيل لها، وفتحت الحكومة حدودها أمام كل صاحب كفاية وموهبة لدخول البلاد، بل راحت تعرض الجنسية الأمريكية على الأجانب وتغريهم بها.. إلخ، ولم تهدأ حتى أطلقت صاروخاً إلى الفضاء وصار ذلك اليوم عيداً من أكبر الأعياد.

ونحن المسلمين نطلق آلاف الصواريخ اليوم، وتصنع آلاف المعدات الحربية والعسكرية، ولا تحرك فينا ساكناً.. ومازلنا نخترن قدراتنا ومواهبنا داخل عقولنا ولا نخرج منها إلا ما تسمح به أمريكا، أما الملابس، والأثاث، وغيره من «الكساليات» فنحن نتسابق إلى أن نكون أفضل من الغربيين فيها.

فيا ترى، لهذا الحد نزلت الهمم، وخارت العزائم، ونسينا قوله تعالى: ﴿ وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ (الأنفال: ٦٠).

أسئلة لا أريد أن أجد جوابها حروفاً مهزومة، بل أريد حرفة تعيد للامة بعض قوتها وهيبتها ■

مشاعل الحيد، الرياض

مشكلات مسلمي غانا من عند أنفسهم

حصول قتال عميق بين الطائفتين، مما أدى إلى سجن ٨٦ مسلماً من قبل البوليس، وقد مكثوا في السجن أكثر من أسبوعين وتم الإفراج عنهم، وقد منعت الحكومة الأذان والصلاة بمكبر الصوت في المسجد المركزي.

ولايفوتني أن أذكر أن يوم العيد يوم عطلة رسمي للمسلمين ويتم بث صلاة العيد على الهواء مباشرة ويحضره رئيس الجمهورية وبعض الوزراء وقادة العد الإسلامي في غانا، كذلك يلقيون المحاضرات في الإذاعة المرئية والمسموعة، وفي محطات «إف إم» وكذلك الجرائد والمجلات، فالحكومة تعترف بالمسلمين والإسلام وتعتبره الديانة الثانية في البلاد بعد النصرانية ويم نسبة المسلمين حوالي ٤٥٪ من إجمالي عدد السكان الب عددهم ثمانية عشر مليوناً ■

الحسن علي عثمان، عضو جمعية الشباب الإسلام

أولد تافوا، كوماسي، غ

غانا دولة تعطي الحرية لكل من يمارس الدين أيّاً كان، فمن دستورهما «الحرية والدين» لذلك كثرت فيها الأديان كالكاثوليكية وغيرها، والمسلمون لا يجدون أي ضيق في إقامة شعائهم وتسهل لهم الحكومة كل متطلباتهم، ويوجد كثير من المسلمين في البرلمان الغاني وفيهم الوزراء والمدرسون. لكن مشكلاتهم من أنفسهم، ففي سنة ١٩٩٦م حصل مناوشات كلامية بين بعض الطوائف، مما أدى إلى قتل بعض الأفراد، وحرق أكثر من ثلاثين بيتاً، وهجرة المئات إلى الأقاليم المجاورة.

وفي السادس عشر من شهر يناير عام ١٩٩٨م في رمضان الماضي حدثت هناك فتنة أدت إلى قتل رجلين وامرأة وحرق بعض السيارات، وقد تم القبض على بعض المجرمين ولا يعرف مصيرهم حتى الآن.

وفي أكتوبر الماضي حدثت فتنة أيضاً بحارة «أبواب» بمدينة «كوماسي» وسببها أن رجلاً من أهل السنة أوصى أن إذا مات أن يدفنه طائفته، وكان أبوه من طائفة أخرى، فلما مات رفض أبوه أن يدفنه الآخرون، فأدى ذلك إلى

وزير الإعلام الكويتي... خطوات مسؤولة

الجيدة بسبب عدم كفاية الوقت لتدقيقها ولا بأس بالمصلحة العامة، هذا المنع دفع دعاة التحرر من التقاليد إلى مهاجمة وزارة الإعلام خوفاً من إغلاق أهم قنوات نشر المبادئ المنحرفة والقيم الهدامة والأجنبية على مجتمعنا في وجوههم فشننوا وهاج وانتقدوا واتهموا!

خيراً فعلت يا وزير الإعلام، فسر على بركة الله تابه، ونرجو أن تخطو هذه الخطوة أيضاً بالنسبة للتلفاز. ■

طارق الذياب، الكويت

كان الكتاب ومازال من أهم وسائل نشر العلم والمعرفة، لذلك استخدمه المصلحون والدعاة إلى الله في نشر الفضيلة والدين، كما استغله المفسدون في نشر الانحراف والمبادئ الهدامة، الأمر الذي استدعى وجود جهة رقابية تشرف على دخول الكتب إلى البلاد، بحيث تستبعد منها ما هو ضار وتبقي النافع المفيد، وكانت هذه مهمة وزارة الإعلام التي قامت بعملها خير قيام، فأرانا نتيجة عملها في قائمة كبيرة من عناوين الكتب المتنوعة لمخالفتها لدين وتقاليد هذا البلد المسلم الطيب وتأثيرها الضار على أبنائه وإن كان المنع قد شمل أيضاً عدداً قليلاً جداً من الكتب

أفكار اقتصادية

قاعدة صلبة.

٣ - تكون مكاناً آمناً لأموال المستثمرين الذين يضاربون بأموالهم وبخلاً مطمئناً لهم ولذويهم من بعدهم من خلال مشاريع ناجحة شرعية مشروعة.

٤ - توظيف أعداد من أهل التوجه فما أكثرهم وما أحوجهم في كل زمان ومكان، فإذا ما قامت هذه الشركة ونجحت فسوف تنتشر وتتكاثر وتتضامن معها قطاعات خاصة أخرى، بل سوف تشكل صرحاً اقتصادياً إسلامياً أهلياً يفرض نفسه بنجاح مشاريعه وسلامه توجهه.

إننا نشاهد ونسمع ما يقوم به المال اليهودي الذي نشأ من أكل السحت وهو يفرض نفسه على الساحة بكل جوانبها، وكم من الدول الفقيرة تمتلك الثروات والخيرات، وقد وضع الأعداء أيديهم عليها.

وكم فرضت علينا علامات تجارية بمئات الملايين وتركيبات كيميائية مثل المشروبات الغازية، فلو قمنا بمشروع بسيط مثل (الخليج كولا) وقوطعت الشركات الأخرى، وعند نجاح التجربة سندرك كيف كانت ثرواتنا دعماً لاقتصاد أعدائنا ■

محمد أحمد يحيى عسيري. أبها، السعودية

اقترح أن يخصص حيز مناسب في صفحات جلتكم الغراء (للاقتصاد الإسلامي يدعى للكتابة فيها هل التوجه السليم والتخصص العلمي... تنقل أخباره تعمل على تشجيعه ولفت الانتظار إليه، ومن ثم إعلان عن الفرص الاستثمارية الموجودة في الكثير من الدول الفقيرة، كما أرغب في طرح فكرة إنشاء مشروع «شركة مساهمة استثمارية أهلية» توجه دعوة لإنشائها لأهل المال على مستوى كل الطبقات ن أهل التوجه السليم في منطقة الخليج، ثم لمن أراد يرمهم ويكون مقرها موقع ولادتها وهدفها الاستثمار في مشاريع متعددة مدروسة محصنة تحقق خير لندنيا بأرباح طيبة يستقطع منها ما لا يقل عن الثلث من لأرباح بتفويض من المساهمين للأعمال الدعوية أعمال البر ليتحقق ثواب الآخرة، من خلال دعم ينقطع إن شاء الله.

ويجب أن يؤخذ بعين الاعتبار النقاط التالية:

١ - أن تكون سنداً قوياً لنشر الدعوة وتصحيح عقائد وكذلك أعمال البر لأهل الحاجة والعوز.

٢ - تكون قدوة في تحقيق المنشود منها ولأنه سيكون لها أهداء يسعون لفشلها فيجب أن تكون لها

قناة اقرأ في أوروبا

استبشرنا خيراً للإعلان عن قناة «اقرأ» في أحد أعداد المجلة السابقة، خصوصاً ونحن في المهجر في أشد الحاجة إلى إعلام إسلامي يحفظ للمسلمين دينهم وهويتهم في بلاد تنكز للقيم وتبيع كل شيء.

ولكن وبعد محاولات عديدة واتصالات مع مسؤولي القناة وغيرهم تبين لي أمران: ١ - إما أن القناة مشفرة مع باقة الأرابيسك، وفيها ما فيها من غث لا يرضاه الله وسمين نتمنى أن يزيد!

٢ - وإما أن القناة لا تلتقط إلا بجهاز ريسيفر رقمي، ويصعب على المسلمين في الغرب - في هذا الوقت - شراؤه، لغلانته، حيث إن المتخصصين في هذا المجال لا ينصحون بشراء هذا الجهاز في هذا الوقت لإمكان تقلب أسعاره، وفي كلتا الحالتين لم ولن يستفيد منها المسلمون المقيمون في بلاد الغرب.

إنني أوجه هذا الخطاب من خلالكم كمجلة يقرؤها الجميع، لعله يصل إلى من يهمهم الأمر، حتى يتفهوا أن أحوال المسلمين المادية في الغرب ليست كما يظن كثير من الناس في بحبوة من العيش، بل إن الغالبية العظمى منهم تعيش الفقر في بلاد الأغنياء... لأن المسلمين لا بواقي لهم.

لذا نتمنى أن يرفع هذا التمييز بين أن ترى القناة في العالم العربي ولا تُرى في أوروبا، فنقنية عريسات هزيلة، ولا يمكن رؤية قنواته في أوروبا إلا بدش قطره ثلاثة أمتار.

لذا أرجو من المسؤولين أن يعيدوا النظر في طريقة بث القناة، وأن يرسلوها على زاوية ١٦ درجة حتى يتسنى للغالبية المسلمين مشاهدتها والاستفادة منها.

ولعل شهر رمضان يكون فاتحة خير علينا، ويبدأ بث القناة إلى أوروبا واضحاً حتى نستفيد منه ■

بلقاسم لكرين. آخن-ألمانيا

الإنسان العربي.. هل يساوي حيواناً أجنبياً؟

يدرس البرلمان الإيطالي مشروع قانون ينص على إضافة الكلاب والقطط والنسائيس التي تشارك الإنسان منزله، وحياته بالبطاقة العائلية مع الزوجة والأولاد.

لقد انتهت مشكلات الإيطاليين ولم يعد أمامهم سوى توفير الرعاية والحماية للحيوانات المنزلية، والبحث عن طريق لإثباتهم على البطاقات العائلية، وتصبح الكلاب والقطط والنسائيس والقردة إخوة لجورج وزوزفلة ومارجريت، ياكلون في أنيتهم، وينامون بين أحضانهم.

فهل برلماننا العربية مهتمة بتوفير الرعاية للإنسان العربي حتى يصبح في أقل تقدير بمنزلة حيوانات الأجانب.

أم إنهم مشغولون في بيان الإنجازات وتوقيع المعاهدات إياها؟ وهل من الإنجازات وجود ٦٣ مليون عربي تحت خط الفقر؟

لقد طالعتنا الصحف بأن رجلاً في إحدى دولنا العربية حمل ابنته الصغيرة وطاف بها على دور النشر والصحف ليكتب إعلاناً مصوراً عن بيع ابنته حتى يتسنى له الإنفاق على بقية أبنائه.

تحت وطأة الحاجة يبيع الإنسان ضنائه، وقد يفرط في عرضه، ويدس شرفه، والجرائم الجنسية التي ملأت صحفنا العربية يندى لها جبين كل عربي ومسلم يغار على عرضه ويثور لكرامته. ■

محمود أبو زيد. الكويت

تنبيه

تلقت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذبلة باسم صاحبها واضحاً.

هذه الحركة؟ ألم أقل لك ينبغي أن نحيط بالموضوع من جميع جوانبه. ● الأخ: إسماعيل فتح الله سلامة - المدينة المنورة: في رسالتك التي عنوانها «ماذا يريدون للمرأة المسلمة؟» كانت اللهجة خطابية، ويحسن بنا عندما نكتب في مثل هذه المواضيع أن نعتمد على الوقائع، ونكثر من الأمثلة، وأن نضع النقاط على الحروف لئلا ندع مجالاً لتخوض يتلاعب بالعواطف ■

● الأخ: رفيق إبراهيم يونس - الكويت: كنا نود أن تكون أكثر دقة في رسالتك، ولا تحملنا مسؤولية ما تكتبه الصحف الأخرى، هذه واحدة، وأما الثانية فلنكي تحكم على موقف أي إنسان عليك أن تقرأ له كل ما كتبه حول الموضوع، ما راك إذا قلت لك إنني شاهدت مقابلة مع الشيخ الذي ذكرت في رسالتك دافع فيها عن طالبان، وسكت عن بعض تجاوزاتها، فهل نصنفه تبعاً لذلك في صف مؤيدي

● الأخ: ناصر سليمان محمد الفندي: نرجو أن تذكر عنوانك في الرسالة القادمة التي ننتظر أن تشرح غموض رسالتك السابقة بسبب طمس بعض كلماتها وكثير من حروفها.. وإلى لقاء. ● الأخ: فؤاد حسن الشعيبي - اليمن: موضوع «عمق الفجوة» ذو أهمية كبيرة نرجو أن تتكرر بكتابته ثانية مع مراعاة التركيز وتحديد الأمثلة، والبعد عن التعميم الذي يفقد الموضوع خصوصيته.

رؤود خلاصة

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٣٣٣ السنة (٢٩)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **نجمان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حسام قاسم**

باختصار

إلى سمو رئيس الوزراء

نخاطبكم في هذا الشهر المبارك من منطلق النصيحة، وإدراكنا بأن المسؤولية بين يدي الله عظيمة، وعاقبتها إما ثواب عظيم أو غير ذلك مما لا نرضاه، لقد طفق كل المواطنين من ممارسات خاطئة تحدث على أرض الكويت بعيدة عن قيم الإسلام وأخلاقه، وعما أنت ونحن جميعاً حريصون عليه إن شاء الله من حفظ للكويت وأجبالها من الضياع.. ذلك البلد العربي المسلم الذي من الله عليه بنعمة التحرير، وهي نعمة تستلزم شكراً دائماً لله لا كطراً بنعمه.

لظالما شكنا الناس - ومايزالون يشكون - من سياسة إعلامية غير منضبطة، وما يثبت عبر التلفاز من أمور لا تراعى فيها الأخلاق والقيم.. وتطالعنا الصحف بين الأخر بإعلانات عن حفلات ماجنة، واستيراد للراقصات والمغنيات، وينشط دعاء النساء في رمضان فضلاً عما يخططون له بعد رمضان من مهرجانات، ولننظر إلى ما نُشر بجريدة «الأنباء» بتاريخ ٣١ من ديسمبر الماضي في الصفحة الثالثة عشرة، لفرى جانباً مما يحدث من أمور لا تليق بدولة أنت رئيس حكومتها.

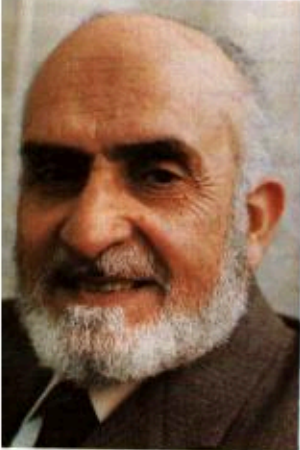
إن هذه الممارسات ستكون لها عواقب وخيمة، وبخاصة على الشباب الذي سيقع فريسة للنساء والمخدرات والضياع، ويكون سبباً على وطنه، ولأنك في أننا جميعاً لا نرضى بهذا المصير لأبناء الكويت.. أبنائك وأبنائنا.

إن القاعدة العريضة في هذا البلد وكل المسلمين يتطلعون إلى وقفة جادة نشكر فيها نعم الله، لكي لا تتكرر المصائب على الكويت من جراء المعاصي.. إننا نأمل من «أبي فهد» أن يتخذ خطوات تقرب بها إلى الله في منع هذه المفاسد، ومحاسبة من سمح لهؤلاء المفسدين والمفسدات أن يغزوا في بلادنا، وبخاصة في رمضان، ومنعهم من تكرار ذلك مستقبلاً.

﴿الَّذِينَ إِذَا أَنفَعَهُمُ الْأَرْضُ قَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾
ولله عاقبة الأمور ﴿١١﴾ (الحج)

اللهم ارحمنا برحمتك، ونجنا من عذابك، وثب علينا، واغفر لنا وارحمنا، وأنت أرحم الراحمين ■

في هذا العدد



الأحزاب ترفض التخلي
عن الإخوان ص (١٦)

الغرب ينفذ يده من البوينة
ص (٢٦)

٣٩ ألمانيا تجذب الطلاب النواذب
الدول المتخلفة

٤٢ الهجرة من العلمانية إلى الإسلام
موضوع الغلاف

٥٨ تأملات في غزوة بدر الكبرى
بقلم الشيخ محمد عبد الله الخطيب

٦٠ صيام الموظفين «متهم بريء»
تعطيل مصالح الجماهير

٦٢ الصيام العلاجي.. أحدث صيغ
لللعلاج في ألمانيا

٢٢ المنطقة العربية حقل تجارب
للمخابرات العالمية!

٢٤ الهندسة الوراثية تنتج بذوراً غير
صالحة للإنبات

٢٨ الكويت: معركة الهيمنة الأجنبية
على النفط.. تشتعل

٣٠ ٨٣ مسؤولاً يهودياً في الإدارة
الأمريكية

٣٢ إندونيسيا: المليشيات المدنية..
قوة جديدة لإحكام قبضة الجيش

الاشتراكات : للأفراد : الكويت ودول
الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها...
باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن
ت: ٢/٣/٤٥١ - ٤٨٤ ف: ٦٣١ - ٤٨٤ الكويت.

وكلاء التوزيع : الكويت: شركة
الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥
ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٠٩٠٩
ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت :
URLAddress http://www.arab.net/sdc

قطر : مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠
البحرين : مؤسسة الهلال لتوزيع
الصحف ت: ٥٣٤٥٥٩ ف: ٢٩٠٥٨٠

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel:
0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

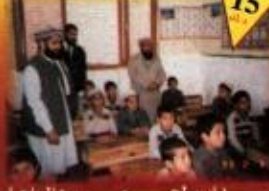
المراسلات : العنوان البريدي : الكويت ص.ب
(٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة :
E-mail: mujtamaa@hotmail.com

التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩
الاشتراكات والتوزيع : ت ٢٥٦٠٥٢٥ -
٢٥٦٠٥٢٦ - ف ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات
والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها..
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

هيئة صغيرة - من يد خيرة تفعل الكثير

 20 د.ك معاهد ومراكز جامعات إسلامية	 15 د.ك مستشفيات ووحدات صحية	 10 د.ك طباعة القرآن الكريم والكتب الإسلامية
 10 د.ك أبناء ميياد سفاحية	 10 د.ك تقديم أغانيات عاجلة	 15 د.ك كفالة أسر فقيرة
 15 د.ك دور أيتام ومعاهد حرفية	 15 د.ك مدارس لجمعيات الخرافل	 10 د.ك توفير مياه
 10 د.ك مراكز تحفيظ القرآن الكريم		 20 د.ك ترميم وبناء مساجد
 10 د.ك كفالة طلبة علم بالجامعات		 10 د.ك إصلاح المياه
 20 د.ك حفر أبناء ميياد ارتقالية		 15 د.ك الوحدات الزراعية

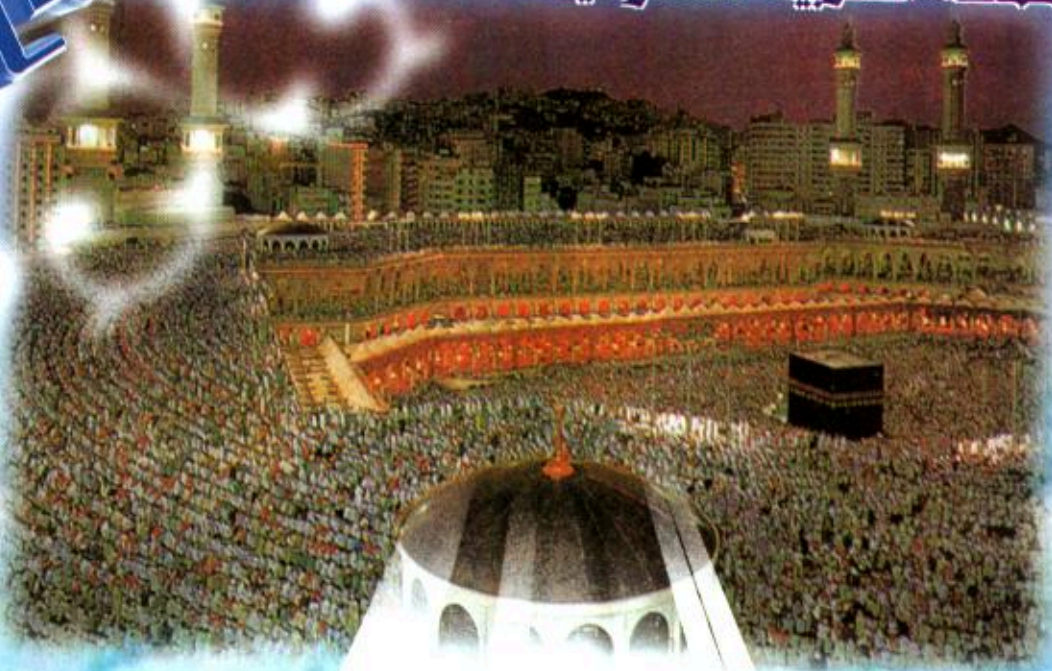
2527897



رقم حساب الصدقات 1757/3 بيت التمويل الفيحاء . النشاط النسائي 5752451

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

كتاب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ فاكس ٤٧٦١١٩٣

الكويت

بدالة الاعلان ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس ٤٨٤٠٦٣١



فلنقلها صريحة في رمضان : إنهم الإرهابيون

وحاولوا صياغة الشعوب والأجيال صياغة بعيدة عن الإسلام، ولأنهم لم يكونوا يوماً دعاة إصلاح أو أدوات بناء، فقد انهارت المجتمعات العربية على أيديهم، ووصلت إلى الدرك السحيق الذي نراها عليه اليوم، وفق ما خطط الأعداء لتنفيذه على أيدي أولئك الحكام.

ومن الطبيعي أنه لم يكن ليقر لأولئك قرار إلا بحكم انفرادي عسكري يكتم الأقواء ويقتل الأبرياء ويفتح السجون والمعتقلات، وكان معظم ضحاياهم من تلك الفئة المؤمنة الصادقة التي ساعها اتجاه الانقلابيين العسكر إلى علمنة الدول التي سيطروا عليها وإبعادها عن دينها وعقيدتها، والقضاء على بوادر التنمية الشاملة في تلك البلاد.

وطوال العقود الماضية، كان هناك اتجاهان يصطرعان، أحدهما: يمثل أولئك الانقلابيون العلمانيون الفاسدون المفسدون، وآخر يمثلهم أهل الإصلاح والملتزمون إلى الإسلام. وقد لجأ الاتجاه الأول والذي يتحكم في السلطة، بكل ما تملك من أدوات، إلى كل أساليب البطش والقهر والقتل والتعذيب ليتمكن لنفسه في المجتمع، ناسياً أنه بذلك إنما يعري نفسه من أي غطاء كان يكتسبه ليكسب نفسه شرعية الوجود والبقاء.

تلك التصرفات المجنونة الحاقدة أثارت الكثير من الناس ممن تحركوا في ردة فعل طبيعية، يطالبون برفع الظلم الواقع على مجتمعاتهم، فكان أن اتهموا بالتطرف والإرهاب وزج بهم في السجون والمعتقلات وعلقوا على أعواد المشانق.

وهكذا لو بحثنا عن أصل العنف والتطرف والإرهاب لوجدناه عند أولئك الانقلابيين العلمانيين الذين قادوا مجتمعاتهم إلى هذا المأزق.

إن شعوب اليوم التي شبت عن الطوق، ونضجت أفكارها وصقلت تجاربها تابى مثل هذه التوجهات أو أن يستمر الظلم والبطش وتابى أن يظل الإسلام منحى جانباً، أو أن تظل إرادتها مغيبة، ولذلك نجد ردود الأفعال العارمة تظهر هنا وهناك مما يمكن أن يعرض المنطقة لهزات كبيرة، خاصة إذا تم التعامل معها بالحديد والنار. ويخشى أن تتطور ردود الأفعال هذه إلى انتفاضات وثورات مثلما رأينا من شواهد التاريخ البعيد والحديث، ومثلما حدث في إيران ودول أوروبا الشرقية وأخرها في إندونيسيا.

أما الطريق الصحيح والخيار السوي فهو أن تبادر تلك الحكومات بتصحيح المسار، وإطلاق الحريات، وتحقيق العدل، وإنصاف المظلومين، والإفراج عن المعتقلين، والتمكين لدين الله في الأرض.

﴿وَيَوْمَئِذٍ يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بِبَصَرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٥)﴾ (الروم).

من الأمور التي رسخت في أذهان مفكري الغرب وساسته ومخططي، أن الإسلام عنصر قوة وعزة لمن ينتمي له، وأنه بالإسلام تقوى الأمم وتنهض، وتحصل مكانتها المرموقة تحت الشمس، وبدونه تكون هملاً بين الأمم مطمئناً لكل طامع ونهباً لكل سارق.

وبدل أن تكون نتيجة هذا الاعتقاد الذي أشرنا إليه أن تتجه دول العالم إلى الإسلام، وتدخل شعوبه فيه لتستفيد من هذه المزية الفريدة التي يوفرها لاتباعه، نجد أن الغرب الذي ارتكست فطرته، وغلبت عليه عدوانيته وحقدته وشهوته، أخذ بالتعاون مع الكنيسة الصليبية يخطط لضرب الإسلام على أرضه، والتفريق بينه وبين معتنقيه، والسيطرة على أوطانه، بدا ذلك بالحروب الصليبية التي استطاع المسلمون دحرها، ثم لم يلبث الغرب أن كرر المحاولة في وقت كانت الروح الإسلامية لدى المسلمين قد ضعفت، ودب فيهم الوهن، فتقلب عليهم الغرب، واستعمر معظم أقطارهم، وبدأ بإقصاء الشريعة عن الحكم، وثنى بتغيير مناهج التعليم والتربية، لتخريج جيل منبت الصلة عن جذوره الإسلامية.

وفي نصف القرن الأخير، تلاقت مصالح الغرب مع المؤسسات اليهودية والماسونية للتخطيط للمنطقة العربية بشكل خاص، تلك المنطقة التي تمتلك الثروات الطبيعية الوفيرة، بما فيها من نفط ومياه، وأراض زراعية شاسعة، والتي تتمتع بموقع استراتيجي يتوسط العالم، ويتحكم في الممرات المائية الدولية، وفوق ذلك، فإنها ترتكن إلى تاريخ إسلامي مجيد لو أعادت إحياءه وتحركت على أساسه من جديد، ووحدت صفوفها، فلن يكون للغرب وأعدائه عندها مقام، بل سينقل أهل هذه المنطقة الخير والإسلام إلى العالم أجمع.

وقد واجه المخطط الغربي اليهودي الماسوني تحدياً كبيراً، تمثل في حركات الجهاد والتحرير والمقاومة التي انتشرت في تلك البلاد، والتي قامت كلها على أساس من الدين الإسلامي.

ولما كان عصر الاحتلال الأجنبي قد أذن بالرحيل، فقد تحركت الأطراف الثلاثة لذلك المخطط - الغرب واليهودية والماسونية - لدفع عناصر ممن يعيشون بيننا ويتكلمون لغتنا ويزعمون أنهم ينتسبون إلى قومنا، ولكنهم وبال على أهلهم، تحركهم الأيدي الأجنبية، وياتمرون بأوامرها، فكان أن حركوا الانقلابات العسكرية في عدة أقطار عربية، ودفعت للسلطة عناصر لو حقت بانسابها لوجدت انتماءها لغیر أمة الإسلام، أو العروبة التي رفعوا شعارها. كان الخط المرسوم والهدف أن يشغل أولئك الصنائع من الحكام بمواجهة شعوبهم، بدلاً من مواجهة العدو الخارجي، وأن تفتح الفرصة لإيجاد الكيان الصهيوني على أرض فلسطين ليبقى شوكه في خاصرة الأمة. وهيمن هؤلاء على الحكم والتربية والتعليم والثقافة،

لماذا هو خطر؟ ولماذا يجب مواجهته؟

بقلم: خضير العنزي

يخطئ من يعتقد أن بالإمكان إعادة تأهيل نظام كنظام صدام حسين ليكون مقبولاً لدى جيرانه، أو لدى المجتمع الدولي، يخطئ بحق نفسه وبحق مجتمعه وأمته إن حاول - مجرد محاولة - فهم أو تفهم ادعاءات النظام البعثي والذي يمسك ويسيطر ظلاماً وعدواناً على مقدرات شعب العراق منذ الستينيات.

لماذا يخطئ من يحاول ذلك؟ لأن صدام حسين خطر؟ ولماذا هو خطر؟ لأنه برغم فداحة جرمه باحتلال دولة الكويت وحرقه لنفطها وتدمير ممتلكاتها وسرقة لكل ما هو موجود بها ويرغم أنه تم طرده واستسلامه للمجتمع الدولي، أقول إنه برغم ذلك، لا يزال يحاول، بل وعمل على إعادة ترسانته الخطرة، والتي جزء بسيط منها كفيلاً بأن يدمر البشرية.

إن تقريراً مثل تقرير اللجنة الدولية المكلفة بالكشف عن أسلحة الدمار لدى العراق قد أنهلنا وهو يكشف ما يخفيه صدام حسين ويخبئه لنا ولشعوب المنطقة من دمار.

ماذا يقول تقرير الخبراء هذا؟ إنه يقول ما يشيب له الولدان، إنه يكشف بالوثائق والصور الحية من داخل العراق، أن النظام البعثي الصدامي أنتج في سنوات حصاره غازات الخردل والإنتراكس وال VX القاتلة وبكميات هائلة، وماذا أيضاً؟.. يقول التقرير إن العراق لديه ٤٦ ألف قطعة من الأسلحة مزودة بهذه المنتجات الفتاكة والقاتلة.

ويشير التقرير الدولي إلى أن اللجنة تمكنت من معرفة مصير ٢٢ طناً فقط من الوسائط التي تنمو عليها الجراثيم، وما خفي كان أكبر!

ويضيف التقرير: إن اللجنة اكتشفت خلال بحثها في العراق أكثر من ٢٣ لتراً من الكائنات الحية الدقيقة لجراثيم الكوليرا والسل والطاعون محفوظة في خزانات خاصة تحت الأرض في معهد الأبحاث العلمية في العامرية ومعهد الأبحاث في ميسان.

التقرير حافل بالمعلومات الخطيرة، وهو ما سنبينه في مقالات تالية ليعرف بعض إخواننا العرب والمسلمين عن أي نوع من الأنظمة يدافعون، وحتى يعرف بعض النخب العربية والإسلامية حجم وفداحة ما عملوه بحق الإنسانية والمسلمين في دعمهم لصدام حسين.. إن الضرورة هنا تقتضي ألا نجاهل فيما يخص حياة الأطفال والشباب والنساء من البشر من أجل نزوات معتوه. ■

المجلس يقر رسوم التأمين الصحي على «الأجانب» ويستثنى البدون

كتب: محمد عبد الوهاب



رفض المجلس إلغاء عبارة أن يتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية، وقد حاول بعض النواب إلغاء القانون من خلال اقتراح يقضي بفرض الرسوم على الوافدين بدلاً من فرض التأمين الصحي بيد أن هذا الاقتراح لم يحظ أيضاً بالموافقة، إذ اعتبره البعض بديلاً كاملاً عن هذا القانون.

واستمراراً للاقتراح الأول رفض عدد من النواب أسلوب الحكومة في معالجة أوضاع المقيمين في البلاد بصورة غير قانونية، «البدون» وخاصة تجاه هذا القانون، حيث رفضت الحكومة إدراج أسمائهم ضمن الفئات المستثناة، حيث قال النائب خالد العدة: «إن العلاج لا يعرف الجنسية ويجب أن يشملهم الاستثناء كما تعهد الوزير، وإذا رأينا أي إجحاف بهم فستكون هناك مسالة سياسية».

النائب وليد الجري ترفع عن هذه القضية قائلاً: إن مشكلة البدون من صناعة الحكومة، وعلى الحكومة أن تراجع نفسها. ■

رفض مجلس الأمة اقتراحاً باستثناء «فئة غير محددية الجنسية» البدون، من الخضوع لقانون التأمين الصحي وإدراجهم ضمن الحالات المستثناة وفق المادة ١٢ من القانون الذي أقره المجلس في مداولته الثانية.

«١٩» عضواً أخفقوا في تمرير هذا الاقتراح أمام «٢٤» عضواً من بينهم الوزراء على الرغم من دعوة العديد من النواب إلى تضمين القانون هذه الفئة حتى تلتزم الحكومة بوعودها التي اعتبرها عدد من النواب غير أكيدة.

النائب عبدالعزيز المطوع قدم اقتراحاً يقضي بسحب القانون وإعادته إلى اللجنة الصحية وعدم الاستعجال في إقراره كونه يخالف الدستور مخالفة صريحة... مطالباً أن يخضع القانون لدراسة أخرى، وأن يتم منح الوزراء الصلاحيات الكافية لتحصيل الرسوم من المرضى فقط، دون إلزام الوافدين بالدفع غير العادل.

اقتراح النائب المطوع لم يحظ بالموافقة كما لم يحظ طعن النائب حسن جوهري باهتمام المجلس، وكان دجوهري قد اعتبر أن هذا القانون غير ملائم وفيه خلل، بيد أن رئيس الجلسة رفض الطعن كونه أتى متأخراً، وكان ينبغي أن يثار ذلك قبل إقرار القانون، في المداولة الأولى.

ورفض المجلس أيضاً اقتراحاً يقضي بتعديل اسم القانون، واستبدال كلمة وافد بأجنبي، كما

السبل تُنشئ وقفية «الأبرار» لتقديم الرعاية المتكاملة للأيتام

أكد الشيخ خالد القصار - رئيس وقفية الأبرار بلجنة السبل الخيرية بالأمانة العامة للجان الخيرية بجمعية الإصلاح الاجتماعي - أن الأمانة وهي تستشعر مسؤوليتها الكبيرة بكفالتها آلاف الأيتام، وحرصها الدائم على تقديم ما يعينهم، فتحت - من خلال اللجنة - باباً جديداً من أبواب الخير هو مشروع «وقفية الأبرار» المخصصة لرعاية الأيتام، وذلك لتحقيق عدة أهداف تشمل تربية الأيتام في بيئة إسلامية صالحة، وضمان حصولهم على التعليم، والتخلق بأخلاق الإسلام، وأداب القرآن، وكذلك تنفيذ البرامج والأنشطة الإسلامية التي تنمي شخصياتهم، وتبني فيهم القيم السامية. إضافة إلى تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي، وتأكيد معاني الرحمة والتألف، وإدخال السرور

على أيتام المسلمين، وبخاصة في أيام الله المباركة والأعياد الإسلامية.

وأضاف الشيخ القصار أن اللجنة تطمح إلى تنفيذ عدد من البرامج، والمشاريع في هذا الإطار منها توفير كسوة الشتاء لليتيم، وبعض المواد التموينية لأسرته، وتقديم هدية العيد، وتنفيذ برامج وأنشطة تربوية وإسلامية مثل مسابقة لحفظ القرآن الكريم، ورحلات تعليمية، وترفيهية.

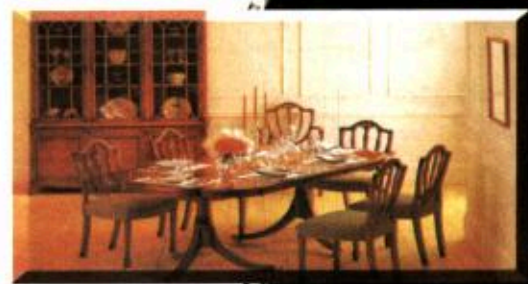
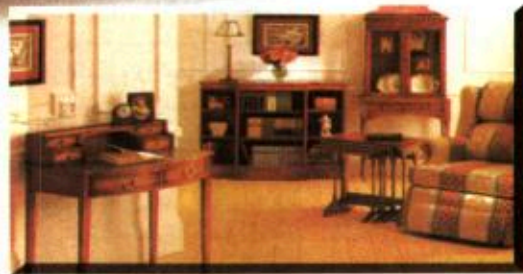
وأوضح أن اللجنة حددت قيمة الوقفية بخمسين ديناراً، بحيث تكون دفعة واحدة، أو على هيئة استقطاع شهري على دفعتين، كل دفعة ٢٥ ديناراً، أو على دفعات بقيمة عشرة دنانير لكل دفعة، أو عشرة دفعات بقيمة ٥ دنانير شهرياً. ■



السلا

لاثاث والديكور

مبارك عليكم الشهر



نفذ جميع اعمال

الديكور والنجارة

سب الطلب بأيدي

فنية متخصصة

منطقة الري الصناعية - شارع الفزالي مدخل شارع 22
تلفون: 4747722 - 4744553 فاكس: 4722711 ص ب: 4925 الفضاة 13050 الكويت

صيد وتعليق

رأس السنة الميلادية.. تهانينا لمن؟

الصيد : أوردت صحيفة «الرأي العام» في الصفحة الأخيرة بتاريخ ٢٤ / ١٢ / ١٩٩٨م في عمود «الرقيب» لصلاح الهاشم وتحت عنوان (MERY - X - MASS) الآتي:

(كل التهنة والحب نهدبها إلى إخواننا المسيحيين الكويتيين لمناسبة أعياد الميلاد ورأس السنة.. كل الحب لمن يدعو الله ويعبده.. فكل الأديان تتوجه إلى رب واحد لا شريك له، وكل أوعية الديانات تصب فيها المحبة والمغفرة والرحمة والتسامح.. إلخ) انتهى.

التعليق : ١ - في البداية نوضح أن نسبة المسيحيين الكويتيين لا تتعدى ١٪ أو أقل، ونسال الله تعالى لهم الهداية والعودة إلى دين أبيهم إبراهيم، قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا ﴾ (آل عمران: ٦٧) ونحن لسنا ملزمين شرعاً بمشاركتهم بالتهاني بأعيادهم، لأن احتفالهم برأس السنة الميلادية، ولادة المسيح، ليس لكونه نبياً مرسلأ، وإنما لكونه الهاً يُعبد، وثالث ثلاثة، وذلك عين الشرك والكفر، الذي أرسل الرسل والأنبياء جميعهم للقضاء عليه، وإثبات ديانة التوحيد الخالص.

٢ - نحن المسلمين نحب نبي الله عيسى كما نحب نبينا محمداً ﷺ لأن الله أمرنا ألا نفرق بين أحد من رسله، ولأن الله تعالى أكرمهم بذكره في القرآن الكريم ٢٥ مرة، وسيفيق احترامنا وتقديرنا له إلى يوم يبعثون.

٣ - رسالة الأنبياء جميعاً واحدة، وهي الدعوة للتوحيد الخالص، وهذا ما جاء به نبي الله عيسى، بل انطقه الله به وهو في حجر أمه، رداً على قومه بقوله: قال تعالى:

﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (٣١) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالْصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (٣٢) وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْ لِي جَبَارًا شَقِيًّا (٣٣) ﴾ (مريم).

٤ - أسلم المسيحيون عن اعتقاد وطوعية ودون إكراه في بلاد الشام، ومصر، والمغرب، والعراق، واليمن في عهد رسول الله ﷺ وخلفائه من بعده، وذلك طاعة لرسولهم عيسى، حيث بشر برسالة نبي الله محمد ﷺ بقوله: ﴿ ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ﴾ (الصف: ٦)، فهل يفعلها نصارى اليوم بعد أن اتضح لهم الطريق أكثر من السابق، وأمن بالإسلام كبارهم وعلمائهم وحكامهم؟

٥ - إننا نقدر مشاعر الكاتب صلاح الهاشم الحنونة، إلا أننا في الوقت نفسه لا نريد أن يصطدم ذلك مع ثوابت العقيدة الإسلامية، إذ ليس جميع الأديان تدين بتوحيد الله تعالى. وندعو الكاتب صلاح الهاشم إلى مزيد من الاطلاع على تفسير كتاب الله تعالى في هذا الشهر المبارك، ليتضح له الصواب، والله يهدي الجميع إلى ما يحبه ويرضاه. ■

عبدالله سليمان العتيقي

مع هذا الصيد يبلغ عمر عمودنا «صيد وتعليق» أربع سنوات كاملة، والحمد لله تعالى على ذلك، فنرجو من قراءنا الكريمين عدم حرماننا من ملاحظاتهم وآرائهم عليه لنستفيد منها في رحلتنا الدعوية الأمرة بالمعروف والنهي عن المنكر.

لجنة الداخلية وافقت عليه وأحالتة للمجلس

اقتراح بتخفيض عقوبة من يحفظ القرآن في السجن

والإنسانية، فمن الضروري حث من ضلوا طريق الهداية إلى حفظ كتاب الله عز وجل.

وأضاف أنه رغبة في إصلاح أخلاق المحكوم عليهم نزلاء السجون وتهذيبهم بأرق أساليب التقويم والإصلاح كان من اللازم معاونتهم وتشجيعهم على ذلك بتخفيض مدة



خالد العدوة

وافقت لجنة الداخلية والدفاع بمجلس الأمة على اقتراح تقدم به خالد العدوة - نائب المجلس - يقضي بتخفيض مدة العقوبة لمن يحفظ كتاب الله عز وجل داخل السجن.

وقال خالد العدوة النائب بمجلس الأمة

وصاحب الاقتراح في حديث خاص للصحفيين: إن الدول الإسلامية تسعى إلى دعم وترسيخ المبادئ الإسلامية باعتبارها أسلوب عمل ومنهج للحياة تتحقق بها الأخلاق والأداب والعلاقات الاجتماعية، ولما كان حفظ كتاب الله عز وجل في مقدمة هذه المناهج التربوية

لجنة التنسيق بين الجهات المعنية بقضية الأسرى

أكد النائب أحمد باقر أن هناك توجهاً لتأسيس لجنة للتنسيق بين الجهات المعنية بقضية الأسرى وهي: اللجنة الوطنية للأسرى، واللجنة البرلمانية، ولجنة الأهالي، وذلك بهدف تنسيق عمل هذه اللجان، وتحقيق الاستفادة المثلى من جهودها. وأضاف في حوار مع «البيان» أنه سيتم بحث أهداف هذه اللجنة في الاجتماع الذي سيعقد خلال هذا الأسبوع بمشاركة عدد من الوزراء المعنيين لتبيان صيغة وآلية عمل اللجنة لتحقيق الفائدة لجميع الأطراف العاملة في هذا المجال. وشدد باقر على أن الهدف من إنشاء اللجنة الاستمرار في تيسير عمل هذه اللجان، وسرعة إنجاز أنشطتها لتقديم خدمات مناسبة لأهالي الأسرى، ولل قضايا الخاصة بهم، ولل قضية ذاتها. ■

نهار يسأل وزير النفط

خبرته بالقطاع النفطي.

وفي السؤال الثاني طلب النائب نهار تزويده بأسماء المستشارين الأجانب الذين يعملون بمؤسسة البترول الكويتية، مع بيان تفصيلي لمكونات الراتب، والمزايا لكل منهم على حدة، وهل تم الالتزام بتدريب الكويتيين للعمل معهم مع تزويده بأسماء الموظفين الكويتيين، وإقرار كل منهم بالتدريب مع المستشار الأجنبي. ■

تقدم النائب مفرج نهار المطيري بسؤالين لوزير النفط الشيخ سعود الناصر الصباح. كان السؤال الأول عن الأسباب الحقيقية وراء إبعاد السيد: خالد يوسف الفليح عن التشكيل الحالي لمجلس إدارة مؤسسة البترول الكويتية.

وأسباب استحداث منصب العضو المنتدب لمكتب الرئيس، وإسناده إلى السيد خالد يوسف الصباح (قريب الوزير) مع توضيح

طريقك للنجاح العائلي

هل تود أن تعيش حياة أسرية مثالية وسعيدة وتكون أبا مثاليا يجيد تربية أبنائه ؟ - هل تود تكوين أسرة مترابطة منسجمة يسودها روح المحبة ؟
هل تود اكتساب المهارات الحديثة في السعادة الزوجية ؟ هل تعاني من مشاكل في حياتك الزوجية أو في تربية أبنائك وترغب في التعرف على الطرق المثالية لحل مشاكلك ؟



منتجات

العائلة السعيدة

دليلك إلى حياة أسرية مستقرة

حي النثر - شارع باخشيب بجوار مسجد الأمير متعب - ص.ب (١٨٢٩) جدة (٢١٤٤١) - ت/ ٢٨٨٦٤٢٣ - ٦٨٧١٢٤٧ فاكس/ ٦٨٧٣٤٢٤
الرياض/ ٤٥٨٢٠٤٨ الفصم/ ٨٤١٠٩٨١ الجنوب/ ٢٢٩٢٢٤٢ - موقعنا على الإنترنت www.daralbalagh.com
البريد الإلكتروني: info@daralbalagh.com



مارات/ مؤسسة الفرحة	الكويت/ السنايل	سلطنة عمان/ مكتبة المنارة	قطر/ مكتبة وتسجيلات الأمة	البحرين/ تسجيلات الإسراء
ت/ ٧٢١٥٥٥	ت/ ٥٣٤٢٣٢٢	ت/ ٧٨١٧٥٤	ت/ ٤٢٠٢٠٣	ت/ ٧٨٤٠٧٢
ريكا	اتجنترا	فرنسا	بلجيكا	هولندا
+١٣١٣٨٤٣١١	+٤٤١٨١٨١٠١٧٣٧	+٣٣١٤٣٣٨١٩٥٦	+٣٣٢٥١٣٢٦٤٤	+٣١٢٠٦١٨٢٦٤٥
				+٣٥٨٩٦٨٥٤٧٥١

«الدعوة» تحتفل بتفريع ١٠١ حافظ للقرآن في مراكزها بباكستان

قيمة لحفظ القرآن، كما تقوم بتزويد مراكز التحفيظ بجميع الاحتياجات التي في مقدمتها المعلمون المتخصصون في تحفيظ كتاب الله.

وقال إنه حضر الحفل أكثر من ٣ آلاف شخص من بينهم عدد كبير من المسؤولين والعلماء، وتناول المشاركون

في كلماتهم دور دولة الكويت حكومة وشعباً في دعم العمل الخيري والاهتمام الخاص بكتاب الله، وأثنوا على دور اللجنة في المجال التعليمي إذ تشرف على ٢٠ مدرسة من مختلف المستويات، وتضم أكثر من ١٢ ألف طالب وطالبة في جميع مناطق باكستان وكشمير ■



احتفل مكتب لجنة الدعوة الإسلامية الإقليمي بالأمانة العامة للجان الخيرية بجمعية الإصلاح الاجتماعي في باكستان بتفريع ١٠١ من حفظة كتاب الله من مختلف مراكز القرآن الـ ١٩ المنشورة في باكستان وكشمير ليرتفع بذلك عدد خريجيها من حفظة كتاب الله إلى ٢٨٠ حافظاً خلال السنوات الأخيرة، وذلك في حفل كبير بأحد مراكز اللجنة تحت شعار «اللهم فك قيد أسران».

وصرح فهد الشامي رئيس المكتب بأن اللجنة تولي اهتماماً خاصاً ببرنامجه حفظ كتاب الله إذ تقيم الدورات والمسابقات التي ترصد لها جوائز

.. وتبني مشروعاً لترميم المساجد

الدعوة إلى الله من جديد، وفتح باب جديد من الخير للمسلمين مشيراً إلى أن تكلفة إعادة البناء تقدر بـ ٥ آلاف دينار، أما قيمة السهم الواحد في المشروع فتقدر بخمسمائة دينار، حرصاً من اللجنة على دخول أكبر عدد من الراغبين في هذا الخير العظيم ■

ذكر عبدالعزيز الجيران رئيس لجنة العالم الإسلامي بجمعية الإصلاح الاجتماعي أن اللجنة تبنت مشروعاً خيرياً لإعادة ترميم وبناء وتأثيث بيوت الله تحت اسم (ليكن لك بيت في الجنة). وقال الجيران إن ترميم وإعادة تجهيز المساجد بمثابة إعادة الهوية للمسلمين وإعادة

لجنة «العالم الإسلامي» تنشئ صندوقاً خاصاً لرعاية الأيتام

وأوضح أن الصندوق عبارة

عن حساب خاص يستقبل أي مبلغ لرعاية الأيتام في مناطق اللجنة المختلفة بحيث ينفق من هذا الحساب على المتطلبات من شراء أجهزة تعليمية وطبية تخدم اليتيم، وكذلك احتياجاته المدرسية الخاصة كالملابس، ولوازم الدراسة المختلفة، وقال إن اللجنة لا تشترط في الصندوق مبلغاً محدداً إذ يمكن للمتبرع أن يتبرع بأي مبلغ وسينال الأجر عن جميع أيتام اللجنة الذين يقدرون حسب إحصائية سبتمبر من هذا العام بـ ٣٧٥٧ يتيماً ■



أنشأت لجنة العالم الإسلامي بجمعية الإصلاح الاجتماعي صندوقاً خاصاً للأيتام لرعايتهم من جميع النواحي.

وصرح تركي الحميدي رئيس مكتب شمال إفريقيا واليمن باللجنة، بأن اللجنة حددت كفالة اليتيم ومناطق عملها، التي تشمل كلاً من البوسنة والهرسك، والبنانيا، وإندونيسيا، والفلبين، وتايلاند، ودول شمال إفريقيا، واليمن بعشرة دانير حتى تصل الخدمات إلى مرتبة مرضية.

.. ومستوصفين بالصين

منها الإنسان في تلك البيئة الفقيرة، كما وضعت اللجنة في أولوياتها الصحية في تلك المنطقة الإسهام في التخفيف من نسبة الوفيات بين الأطفال بسبب الأمراض السارية والمعدية، كما تقوم إدارة المستوصف بجولات صحية داخل القرى لتحصين الأهالي من الأمراض ■

أنشأت لجنة الدعوة الإسلامية بجمعية الإصلاح الاجتماعي مستوصفين متخصصين في جمهورية الصين في مقاطعة نينغشيا بقرية (شوتاو شوان) بتكلفة قدرها (١٣١٧٩ ديناراً) وتبلغ مساحة المستوصف الواحد ٢٤٠ متراً مربعاً، يضم ١٤ غرفة وعيادات تعالج مختلف الأمراض التي يعاني

أكاديمية «الهمال الإسلامية» بأمريكا تحسن المسلمين ضد الذوبان

تستوعب مدرسة أكاديمية الهمال الإسلامية بمدينة دنفر بولاية كولورادو في الولايات المتحدة الأمريكية حالياً ١٧٥ طالباً من أبناء المسلمين بهدف حمايتهم ضد أخطار الذوبان في المجتمع الأمريكي صاحب القيم والعادات المختلفة.

وقال عبدالله الهاجري رئيس لجنة الدعوة الإسلامية بجمعية الإصلاح الاجتماعي إن الجمعية أنشأت المدرسة لكي تستقطب بمنهجها الإسلامية جميع الأسر المسلمة في تلك المدينة مما يبرهن على نجاح وفائدة المنهج الإسلامي.

وأضاف أن تجربة المدرسة كانت بفضل الله ناجحة والدليل الأعداد الكبيرة من الطلبة الراغبين في التسجيل بالمدرسة، وأن اللجنة تعتزم بإذن الله افتتاح مشروع مماثل في مجتمعات الجاليات المسلمة في المدن والولايات المتحدة في أمريكا ■

اختتام ملتقى الإصلاح الاجتماعي

اختتم ملتقى الإصلاح الذي نظّمه مؤخراً لجان العمل الاجتماعي بجمعية الإصلاح الاجتماعي بمحافظة الأحمدية تحت رعاية سليمان عبدالله الدبوس واللجنة الوقفية لمنطقة الصباحية.

شارك بالملتقى عدد من المشايخ، وأهل الاختصاص، وبحث القضايا التي تهم الأسرة والمشكلات التي تعترض سبيلها، واقتراح الحلول المناسبة التي تساهم في علاج المشكلات الاجتماعية.

وقال عبدالله سلطان طارش مدير لجنة مصابيح الهدى إن المحاضرات ناقشت كيفية شغل الأبناء أوقات فراغهم، وتعويدهم على الحياة التكافلية والتعاونية، وسبل الوقاية من الأمراض الاجتماعية التي تصيب الأسرة من جراء إهمال أبائهم، ونقل خبرة اللجنة في هذا المجال.

وأوضح الدكتور حمود القشعان أهمية الترابط الأسري بين الزوجين، مشدداً على ضرورة الاختيار، والتخطيط للحياة الزوجية، وتربية الأبناء، مشيراً إلى استعداد لجنة مصابيح الهدى، أن تستقبل عبر هواتف مكتب الاستشارات الأسرية (٥٧٢٤٣٣٤ ت) كل ما يتعلق بالمشكلات الأسرية، أو طلب الحلول لها ■

عروض
خاصة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

برامج
القيمة

بمناسبة شهر رمضان المبارك

آلاف الكتب
على أقراص الكمبيوتر

CDs



مجموعة
طلاب العلم
والباحثين

مكتبة العقائد والملل - 180
الموسوعة الذهبية أو المكتبة الألفية - 450
مكتبة التفسير وعلوم القرآن - 250
مكتبة التاريخ والحضارة الإسلامية - 250
مكتبة الفقه واصوله - 350

~~1480~~
1000

ريال

مجموعة
الأسرة
المسلمة

مكتبة السيرة النبوية - 150
مكتبة البيت المسلم الشاملة - 140
مكتبة التاريخ والحضارة الإسلامية - 250
مكتبة التفسير وعلوم القرآن - 250
أطلس العالم المدرسي - 100

~~890~~
550

ريال

أي

خمس برامج

أخرى وأحصل على

خصم 25%



السعودية : مؤسسة تحبير هاتف : 4052159 ، تلفاكس : 4052928
الإمارات العربية المتحدة : خدمات الحاسب الآلي الوطنية هاتف : 788422 ، فاكس : 788433
سوريا : دار الفكر ، دمشق : هاتف : 2211166
الكويت : مكتب المركز : هاتف : 9238957
الجزائر : الأصالة : الجزائر هاتف : 706682 / 70/60 - 391666
مصر : RDI القاهرة هاتف : 3379531
اليحدين : هاتف : 246000
قطر : هاتف : 366848



الخصيب
للتوزيع والبرامج

الأردن - ص.ب. ٤١٠٣٥٤ - عمان - ١١١٤١ ، تلفاكس : ٤٨٧١٧٧٣ (٠٠٩٦٢٦) - هاتف : ٤٨٨٤٠٩٨ (٠٠٩٦٢٦)

www.turath.com , e-mail: turath@go.com.jo



المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

بعد حوادث الاختطاف للساح

تهديدات لعمال البتترول باليمن

تطور الخلاف بين السلطة المحلية من جهة وبعض القبائل اليمنية في مناطق إنتاج البترول في مأرب إلى قيام رجال القبائل بتوجيه تحذيرات إلى العاملين بترك المواقع التي يعملون بها تحسباً لحدوث ما لا يُحمد عقباه لهم، الأمر الذي أدى إلى إغلاق عدد كبير من آبار البترول، وانخفاض إنتاجه بنحو عشرين ألف برميل يومياً.

برر رجال القبائل موقفهم بأنه يأتي بعد نفاذ صبرهم من عدم تنفيذ الوعود الرسمية لهم بمنحهم مشاريع وامتيازات خدمية في مناطقهم المحتاجة إليها بقوة.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن حوادث تفجير أنبوب النفط الرئيس في مأرب استمرت برغم كل المحاولات لمنعها، مما يتسبب في خسائر مادية ومعنوية كبيرة.

الأحزاب المصرية ترفض التخلي عن الإخوان

القاهرة - حازم غراب: سجلت الأحزاب المصرية الكبرى ممثلة في الوفد والعمل والعربي الناصري والتجمع، موقفاً سياسياً إيجابياً في مواجهة محاولة الحكومة المساومة على استبعاد الإخوان المسلمين كشرط للسماح بمسيرة المعارضة المصرية إلى رئاسة الجمهورية.

وكان ممثلو الأحزاب المصرية، والإخوان المسلمين والحزب الشيوعي المصري قد قرروا في أعقاب الحملة العسكرية على العراق تشكيل وفد لتقديم مناشدة للرئيس مبارك كي يدعو إلى مواجهة عربية متماسكة للدفاع عن الشعب العراقي، وبعد اجتماع ممثلي الأحزاب والإخوان في مقر الحزب الناصري واستعدادهم للخروج في مسيرة رمزية محدودة

وكان ممثلو الأحزاب المصرية، والإخوان المسلمين والحزب الشيوعي المصري قد قرروا في أعقاب الحملة العسكرية على العراق تشكيل وفد لتقديم مناشدة للرئيس مبارك كي يدعو إلى مواجهة عربية متماسكة للدفاع عن الشعب العراقي، وبعد اجتماع ممثلي الأحزاب والإخوان في مقر الحزب الناصري واستعدادهم للخروج في مسيرة رمزية محدودة

وفي أعقاب ذلك وفي مؤتمر عقدته الأحزاب السياسية المصرية دعا الأستاذ مصطفى مشهور المرشد العام للإخوان المسلمين، إلى ضرورة الصلح الداخلي في مصر بين النظام والقوى السياسية، وضرورة تكريس وتدعيم الحريات العامة ونزاهة الانتخابات.

ماليزيا: حرب بيانات التهنئة



مهاتير محمد وأنور إبراهيم

كوالالمبور - المجتمع: بمناسبة العام الجديد تقدم رئيس وزراء ماليزيا مهاتير محمد ونائبه المعزول أنور إبراهيم بتهنئتين، لكن المضمون كان مختلفاً:

مهاتير أكد أهمية التسامح الديني والعرقي مقارناً وضع ماليزيا بإندونيسيا التي تشهد أحداث عنف ذات أسباب متعددة.

وقال: إن الماليزيين محظوظون، وعليهم أن يكونوا شاكرين، لأن سلوكهم التسامحي قد حفظ بلدهم، وفي إشارة إلى الاحتجاجات الشعبية التي يواجهها قال مهاتير: إن المحاولات الساعية إلى اضطرابات اجتماعية بسبب الوضع الاقتصادي قد فشلت، أما أنور القابع في السجن، فقد أصدر بياناً

على لسان زوجته دوان عزيزة ثمنت فيه الدعم الذي لقيه زوجها، وقالت: اليوم هناك حاجة ماسة لأن يعيد الماليزيون تعهدهم بالكفاح من أجل العدالة.. العدالة التي وطئت على أرض بلدنا العزيز هذا.

وأضافت: إن المسلمين يعرفون أنه لا سلام حقيقي بدون عدالة حقيقية.

آسيا عام ١٩٩٩م

في استبانة أجرتها قناة (سي إن بي سي آسيا) عن آسيا عام ١٩٩٩م توقع ٥٣٪ من المشاركين أن الوضع الاقتصادي سيئ، وفي العام الجديد، وعن الوضع الاجتماعي بشكل عام قال ٦٣,٥٪ إن الوضع الآن أسوأ مما هو عليه في العام ١٩٩٧م، ويرى ٥٨٪ منهم أن الوضع لن يتحسن في هذا الجانب، وعن سؤال آخر توقع ٨٠,٧٪ من الآسيويين أنه سيحصل تغيير قيادي في بلادهم.

محاولة رمضان للمصلح بين شيخ الأزهر ومعارضيه

القاهرة - المجتمع: علمت للبرهان أن محاولة جديدة للمصلح بين شيخ الأزهر وبعض علماء جبهة الأزهر، في طريقها للتفاعل، وقد ولدت هذه المحاولة في أعقاب ندوة دينية حضرها د. عبدالمعطي بيومي والدكتور محمد بلتاجي العميد السابق لدار العلوم، فقد التفت الجميع من الحضور حول الدكتور بيومي عميد كلية أصول الدين باعتباره أحد المقربين من د. سيد طنطاوي شيخ الأزهر، وطالبوه أن يجتهد في هذا الأيام الرمضانية المباركة لوضع حد للخلاف بين الطرفين، وقد وعد الدكتور بيومي أن يسعى في الصلح بمساعدة من الشيخ حسن عاشور صاحب دار الاعتصام، حيث وعد الأخير بزيارة د. يحيى إسماعيل أحد أبرز معارضي شيخ الأزهر، تمهيد للقاء بين عدد من علماء جبهة الأزهر والشيخ طنطاوي.

وعلمت للبرهان أن الشيخ سيد سابق التقى ليلة كاملة الدكتور طنطاوي حيث تداولوا في أمر الخلاف بين الدكتور طنطاوي وبعض العلماء وقد خرج كل طرف من اللقاء محتفظ برأيه كما هو.

مؤتمر عالمي للشباب في عمان بمشاركة إسرائيل

عمان - أسامة عبدالرحمن: بمشاركة إسرائيل يُعقد في عمان مؤتمر حركة الشبيبة الاشتراكية العالمية بدعوة من الجمعية الأردنية للثقافة والسلام، التي أنشئت بعد توقيع معاهدة وادي عربة بين الأردن وإسرائيل، وسيعقد المؤتمر في شهر فبراير القادم.

المعارضة الأردنية ولجذ مقاومة التطبيع تدرس اتخاذ إجراءات التعبير عن رفضه ومعارضتها لهذه الخطوة التي ترى أنها تأتي لتعزيز التطبيع مع الكيان الصهيوني.

وقف الرحمة

مشروع الرحمة الدائمة

250 د.ك



مؤسس الجمعية المرحوم
الشيخ عبدالله النوري



رئيس المشروع
فضيلة الشيخ خالد المذكور

وقفية الرحمة

لرعاية الأيتام

وقفة المصطفى ﷺ

وقفية الرحمة

للمراكز الطبية

مرضاكم بالصدقة
داووا

وقفية الرحمة

للتعليم والتأهيل

إن الله وملائكته
ليصلون على
معلم الناس الخير

وقفية الرحمة

للمساجد

بيت في الجنة

وقفية الرحمة

لحفر الآبار

أفضل الصدقة
سقى الماء

وقفية الرحمة

لخدمة القرآن الكريم

يأتي شفيعاً
لأصحابه يوم القيامة

أجر الوقف يدوم إلى يوم القدر

خدمة الإتصال المباشر 80 24 44
يمكنك التبرع دفعة واحدة أو على عشر دفعات.

وقف الرحمة ٢٥٠ د.ك.

وقف الرحمة الأوفياء ١٥٠ د.ك.

وقفية الرحمة الأبرار
وقفية يعود خيرها لك ولوالديك

اتحاد الطلبة المسلمين بالهند يختتم مخيمه



جانب من فعاليات المخيم : مناقشة في الهواء الطلق

نيودلهي - المجتمع: تحت شعار «منابر الدعاة طريق الحياة»، وذلك في مدينة بنجلور، بمشاركة ٢٥٠ طالباً من مختلف المناطق بالهند. حاضر في المخيم ثلة من العلماء والدعاة منهم: الشيخ نادر النوري، ود. سيد نوح، ود. إبراهيم الكيلاني، ود. عزام التميمي، وتناولت المحاضرات موضوعات أبرزها: واقع الأمة الإسلامية الداء والدواء، وتجارب في حقل الدعوة، والرسول في قلوب أصحابه، ومرآحيل تطور الدعوة الإسلامية، وشرعية المقاومة، والقدس والشباب، والعصية وأثرها في حياة المجتمع والفرد، بالإضافة إلى ندوة فقهية ■

الرابطة الإسلامية ببريطانيا تعقد مخيماً لشبابها

اختتم مكتب الطلاب والشباب التابع للرابطة الإسلامية في بريطانيا مخيمه لأعضاء الرابطة من الطلبة والشباب، والشخصيات والرموز ذات الخبرة في هذين المجالين. وكان شعار المخيم الذي أقيم في الكلية الأوروبية للإداسات الإسلامية في بريطانيا «إلهم فتية أموا بربهم وزدناهم هدى (١٧)» (الكهف). واستهدف المخيم وضع خطة عمل المكتب للسنتين المقبلتين، والتعرف إلى الأعضاء المنتمين حديثاً إلى الرابطة، وتخلل برامجه عدد من الندوات، وحلقاً عمل لتحديد ملامح الخطة الاستراتيجية الرئيسية لكل من الشباب والطلاب. من جهة أخرى، نظم قسم الشباب التابع للرابطة رحلتين ترفيهيتين لزيارة المناطق السياحية ببريطانيا ■

أحمد ياسين عقب رفع الإقامة الجبرية عنه: تعديل الميثاق ألفي القاسم المشترك بين حماس والمنظمة



أحمد ياسين

وكالة قدس برس - عقب رفع الإقامة الجبرية عنه - إلى أن على السلطة الفلسطينية أن تسعى إلى تحرير الأرض قبل الحديث عن إعلان الدولة المستقلة.

وتسأل: «كيف تكون دولة على أرض محتلة، وفيها مستوطنات؟ كيف تكون دولة لشعب لا

يستطيع أن ياكل وحدودها مغلقة؟» وشدد على أن حماس تريد دولة «حرة» يعيش فيها شعب حر، داعياً السلطة الوطنية إلى التعاون من أجل تحرير الأرض إذ إن الإعلان لن يحقق شيئاً، وستبقى الحاجة إلى التحرير حتى بعد إعلان الدولة العام المقبل. واتهم أحمد ياسين الولايات المتحدة بالعمل لصالح إسرائيل وحدها في المنطقة، وقال: إن واشنطن لا يمكن أن تكون في صالح الفلسطينيين، وانتقد ضرب العراق قائلاً: إنه خدمة لإسرائيل.

ونفى ياسين أن تكون حركة «حماس» مختربة على مستوى القيادات على الأقل، وألقى باللوم في اغتيال بعض قادتها العسكريين إلى التعاون الأمني الفلسطيني الإسرائيلي الأمريكي المشترك، داعياً رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات إلى مراجعة مواقفه «وأن يعود إلى خندق مقاومة الاحتلال، وسيجد كل الشعب الفلسطيني بجانبه» ■

غزة - قدس برس: أكد الشيخ أحمد ياسين الزعيم الروحي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» أن تعديل الميثاق الوطني القاسم المشترك بين «حماس» ومنظمة التحرير الفلسطينية، معرباً عن حزنه لرؤية مشهد التعديل، فقد «شعر حين شاهد إلغاء بعض بنود الميثاق، وكان الشعب الفلسطيني يلقي تاريخه بنفسه».

ورحب الشيخ ياسين برفع الإقامة الجبرية التي فرضتها السلطة الفلسطينية عليه، وقال إنها خطوة في الاتجاه الصحيح، لكنه دعاها إلى الإفراج عن المعتقلين السياسيين في سجونها.

ولم يستبعد ياسين أن تكون الإقامة الجبرية فرضت عليه بضغط خارجي، مؤكداً أن إسرائيل لن تعطي السلطة شيئاً حتى لو حققت كل مطالبها الأمنية.

وأضاف ألا أحد يستطيع القضاء على حركة «حماس» التي أثبتت موقعها في الشارع الفلسطيني والعربي والإسلامي، وأن إسرائيل لن ترضى بالقضاء على «حماس»، ولا يرضيها سوى محو الشعب الفلسطيني كله وسيطرتها على الأرض دون أن يطالبها أحد برد الحقوق. وأشار الشيخ في مقابلة مع

اتهام ٢٠ تركيا يؤيدون الحجاب بالحض على المساء الديني

اسطنبول - جهان: اقام الادعاء العام لمحكمة أمن الدولة في اسطنبول دعوى بحق ٢٠ شخصاً بينهم صحفيون وكتاب إسلاميون معروفون من أمثال عبدالرحمن ديليباك، وأحمد طاشكيتيرين، ومراد باليبي، وأكرم قزلطاش، بالتهمة المعتادة والمكررة، وهي حض المواطنين على التفرقة، والعداء الديني العنصري!

وطالب الادعاء بإنزال عقوبة سجن تصل إلى أربع سنوات ونصف بحق هؤلاء الأشخاص بسبب مشاركتهم في مسيرة نظمت باسطنبول في ١١ من أكتوبر الماضي، تشجب منع الحجاب والتحجب أطلق عليها مسيرة «تركيا بدأ بيد لتيل حرية الفكر واحترام العقيدة» ■

مؤتمر إفريقي بالخرطوم يبحث أوضاع اللاجئين

الخرطوم - المجتمع: بحث الاجتماع الوزاري لمنظمة الوحدة الإفريقية الذي انعقد مؤخر بالخرطوم - قضايا اللاجئين والنازحين، والعائدين، والمشردين ومدى إمكان مساعدتهم إنسانياً واجتماعياً في القارة الإفريقية. وأكد الفريق عمر البشير الرئيس السوداني - لدى افتتاح المؤتمر - ضرورة النأي بقضايا اللاجئين عن الاعتبارات السياسية بحيث يظل منع اللجوء - عملاً إنسانياً، داعياً إلى تنسيق الجهود بين الدول المستضيفة ودول الأصا والمفوضية السامية للاجئين لجعل عودة اللاجئين ميسرة إلى ديارهم ■

دول الساحل والصحراء تصادق على معاهدتها

عقد وزراء خارجية دول تجمع الساحل والصحراء اجتماع بالخرطوم على هامش الاجتماع الوزاري للاجئين الأفارقة بمشاركة وزراء خارجية كل من السودان والجمهورية الليبية وتشاد والنيجر وبوركينا فاسو.

وأوضح مصدر مسؤول بوزار العلاقات الخارجية السودانية أن الاجتماع صادق على المعاهد الموقعة بين دول المجموعة كما ناقش التقرير المقدم من الأمين العام للمجموعة بشأن أنشطة التجمع في الفترة السابقة، والمشروع، المستقبلية.

ومن جهته أكد الفريق عمر البشير رئيس السودان دعم بلاد لمنظمة دول الساحل والصحراء واستعداده لتنفيذ المقررات والتوصيات الصادرة ع اجتماعاتها موضعاً أهمية التجمعات الإقليمية والقارية في هذه المرحلة التي تواجه فيها دول العال نظام العولة الجديد ■

ير .. السوق المركزي
بمستشفى الطب الطبيعي

الإعلان عن توفر
أجهزة طبية لذوي
الاحتياجات الخاصة

بأسعار تنافسية



جهاز تنفس لحالات ضيق التنفس
وحساسية الصدر

NEW PLIZER

لك في مقر السوق المركزي بمستشفى الطب الطبيعي هاتف ٤٨٧٦٩٨٥ هاتف وفاكس ٤٨٧٦٩١٥

في مجرى الأحداث

مدرسة «القنابل البشرية»

الجمعة.. الخامس من يناير ١٩٩٦م.. اهتزت أرض فلسطين وخفت قلوب الأحرار في العالم، وهي تودع الشهيد يحيى عياش.. ومع أن الفاصل الزمني بين الحدث والذكرى ثلاثة أعوام كاملة، إلا أن إسهامات هذا البطل في سجل القضية الفلسطينية تلزمننا بالتوقف مرات أمام شخصيته.. فهو يمثل علامة بارزة في تاريخ الجهاد الفلسطيني ونقطة فاصلة ومشقة في مسلسل الكفاح ضد المحتل، عرف اليهود على يديه سلاحاً جديداً في المقاومة.. هو السيارات المفخخة والقنابل البشرية، وليس هناك من ينكر أن عمليات حماس الاستشهادية بهذا السلاح الجديد كسرت غطرسة العدو وأذاقت الصهاينة طعماً جديداً للحياة أكثر مرارة وأيقظتهم على كابوس مرعب ملخص رسالته: أن الانتفاضة ليست حجارة، وإنما ضربات في سويداء القلب.

لقد تمكن يحيى عياش خلال الفترة من أبريل ١٩٩٤م حتى نوفمبر ١٩٩٥م من قيادة أحد عشر عملية استشهادية، أسقطت وفق الإحصاءات الإسرائيلية ما يزيد على ٤١٠ من الصهاينة بين قتل وجرح وهو عدد لم تتمكن بعض الجيوش العربية من إسقاطه خلال حربها مع الكيان الصهيوني.. فهل نبأه إذا قلنا إن «عياش» على بساطة إمكاناته وقلة أفراده كان يمثل جيشاً بأكمله من الفاعلية والكفاءة؟

لم يكن غريباً إذن أن تجند إسرائيل نفسها بقيادة إسحاق رابين - رئيس الوزراء في ذلك الوقت - لاغتياله بقنبلة زرعهها عميل في هاتف عياش النقال، وتم تفجيرها عن بعد بواسطة طائرة هليكوبتر.. يقول جددون عزرا نائب رئيس جهاز المخابرات الإسرائيلي في تعليق على الحادث نشرته صحيفة «هآرتس»: «إن الأمر باغتيال عياش صدر عن إسحاق رابين، وإن هذه العملية أضحت منذ ذلك الحين هدفاً مركزياً لجهاز المخابرات العامة «الشاباك».. إن إسرائيل وأجهزتها الأمنية فتشت عن المهندس وطارده زمناً طويلاً.. لقد وظفنا جهوداً طائلة وعدداً لا يعد ولا يحصى من أيام عمل خيرة شبابنا ولم ننجح في الوصول إليه».

البعد الأهم في شخصية عياش هو في تلك المدرسة التي أبعدها.. مدرسة «القنابل البشرية»، وأترك لمحلل الشؤون الأمنية الإسرائيلية روني شيكو يعكس مشاعر اليهود نحوها.. يقول: «إن تلامذة المهندس لا يقولون كفاءة عنه.. إن عياش لم يكرس جهوده فقط في صنع السيارات المفخخة والقنابل البشرية، وإنما عمل على تنشئة وتربية جيل من مكملتي دربه الذين سبق أن برهنوا في العمليات التي وقعت في رمات أشكول بالقدس، وفي رمات غان قرب تل أبيب أنهم لا يقلون كفاءة عن معلمهم.. (يديعوت أحرونوت ١/٩/١٩٩٦م).

لقد سبق عياش إلى الشهادة بستين عاماً العالم المجاهد عز الدين القسام مفجر ثورة فلسطين وقائد الكتائب الجهادية ضد المستعمر الإنجليزي، والمستوطن الصهيوني الجديد، والذي أذاق الاحتلال الولايات حتى حاصروه وجنوده في غابة «يعبد» بمنطقة جنين، وظل يقاتل تحت الحصار حتى سقط شهيداً في الخامس والعشرين من نوفمبر ١٩٣٥م.. وبين استشهاد القسام.. واستشهاد عياش «قائد كتائب القسام» مسيرة ستين عاماً من الجهاد حفلت بكوكبة غالية من المجاهدين والشهداء في سبيل فلسطين.. وما زالت كتائب القسام تواصل الجهاد من قائد إلى قائد وتقدم الشهيد تلو الشهيد ولاشك في أن ذلك هو الذي يحفظ قضية فلسطين حية حتى اليوم..

على الأرض وفي النفوس ■

شعبان عبد الرحمن

سابقاً أكدت الاتهام.

وكشفت صحيفة الجارديان أن لوسن كان قد سمح بنشر مقالة عن مجازر البوسنة بقلم مسؤول في الاستخبارات البريطانية باسم مستعار وذلك في مجلة سبكتاتور التي كان يرأس تحريرها في الماضي، وأن المقالة كانت تتهم المسلمين في البوسنة بتدمير أنفسهم لتتشويه صورة الصرب، ولفت أنظار العالم لأنسابهم، وأكدت مصادر الجارديان أن المقالة التي كتبها كينيث روبرتس وهو اسم غير حقيقي، لم تكن سوى لمسؤول في الاستخبارات البريطانية كان يريد أن يقنع الرأي العام البريطاني بالضغط على الحكومة لسحب القوات البريطانية من الحرب الأهلية الدموية الدائرة في البوسنة، ونفى لوسن علمه بهوية الكاتب الحقيقية عندما توجهت له الجارديان بهذه المعلومات، إلا أن الصحيفة واسعة الانتشار أكدت صحة مصادرها، ولم تعلق الـ M15 على اتهامات الجريدة بالنفي أو التأكيد، وقالت الجارديان إن كينيث روبرتس كتب مقالين زعم فيهما أن المجازر كانت تتم على يد جميع الأطراف، بما فيهم المسلمون، ولم تكن بواسطة الصرب.

وكانت أول مقالة لروبرتس في المجلة مطلع عام ١٩٩٤م، حيث أكد وجوب انسحاب القوات البريطانية حالاً، فيما كانت مقالته الثانية في شهر مارس من السنة نفسها، وقد كال فيها الاتهامات للعديد من الإعلاميين البريطانيين بأنهم غير محايدين، ويعتمدون على عواطفهم في تغطية الأحداث. ■

مجلس شوري في الشيشان بديلاً للبرلمان

جروزي - المجتمع: قررت المحكمة الإسلامية العليا في جمهورية الشيشان تجميد جميع أعمال البرلمان الشيشاني. وأشارت المحكمة التي تراعي في قراراتها أحكام الشريعة الإسلامية في قرارها إلى مناقضة أعمال البرلمان لبادئ الشريعة الإسلامية، كما اتخذت قراراً آخر بتشكيل مجلس شوري من الزعماء العسكريين السابقين في غضون ثلاثة أشهر بدلاً من البرلمان. ■

جامعة عدن تتراجع عن منع المنقبات من الدراسات

تراجعت جامعة عدن اليمنية عن قرارها بمنع الطالبات المنقبات الدارسات بكلية الطب من أداء الامتحانات، وسمحت لهن بأداء الامتحانات.

جاء قرار الجامعة بعد أن قام مسؤولوها في الأسبوع الماضي بمطالبة المنقبات بالسنة الرابعة في أثناء جلوسهن للامتحان بخلع النقاب التزاماً بقرار الكلية، مما أدى إلى انسحاب الفتيات من القاعة، وانسحاب الطلاب على إثرهم، ثم تضامن زملائهم في السنة الثالثة خلال امتحانهم في اليوم التالي معهم، وانسحابهم أيضاً.

ويذكر أن الطالبات عرضن الأمر على المحكمة المختصة التي أصدرت قرارها سريعاً بالسماح لهن بأداء الامتحانات، واقتصار التأكد من شخصياتهن على موظفات الكلية لكن إدارتها رفضت القرار. وماتزال القضية تشغل الوسط الجامعي والسياسي في اليمن بتطوراتها المتلاحقة. ■

بين الصحافة والمخابرات

لندن - عامر الحسن: ثارت في بريطانيا مؤخراً ضجة برلمانية عندما اتهم مجموعة من النواب رئيس تحرير صحيفة لندن بالتعامل مع الاستخبارات البريطانية، وتسخير صحيفته لنقل أخبار غير موثقة تعكس بشكل غير مباشر وجهة نظر الخارجية البريطانية، وكان النائب العمالي براين سيجمور قد اتهم رئيس تحرير صحيفة «صنداي تلغراف» الأسبوعية، دومينيك لوسن - بالتخابر مع الـ M15 نظير مقابل مادي كان يحول لحسابه في الخارج، وفيما نفى لوسن، الذي كان والده يشغل منصب وزير الخزانة في عهد حكومة المحافظين - تلك الاتهامات، مؤكداً أنه لم يعمل مع الاستخبارات البريطانية نظير مقابل مادي أو بدون مقابل، كشف النائب عن أن مصادر موثوقة كانت داخل الاستخبارات

دعوة خير

قيمة السهم
للسندوق الواحد
10 د.ك



هل هاللكم..
يا أهل الخير



صندوق طباعة الصحف والكتب الإسلامية



صندوق التدريب المهني



صندوق المشاريع الإنتاجية



صندوق الأغذية والكوارث



صندوق المدارس والمعاهد الشرعية



صندوق طلاب العلم



صندوق الأيتام



صندوق حفر الآبار



صندوق بناء وتأثيث المساجد



صندوق الرعاية الصحية



صندوق الأسر الفقيرة



صندوق المراكز القرآنية

الخط الساخن: 2401977

ف.الجنة: 2529955 / 2526264 داخلي: 400 / 410 - فاكس: ٢٥٧٢٤٩٨ - خدمة مندوب الخير: 9226580 / 9226576

أرقام الحسابات

باب الصدقات: 16741/3 بيت التمويل الكويتي - الفرع الرئيسي - حساب الزكوات: 16736/7 - بيت التماس - الكويت - الف.الجنة

المنطقة العربية حقل تجارب للمخابرات العالمية!



مقر المخابرات المركزية الأمريكية

وجود إسرائيل والصراع العربي الإسرائيلي بأبعاده الشمولية، خلافاً للمشكلات الأمنية العديدة التي جعلت المنطقة سوقاً كبيرة للسلاح الغربي بكل أنواعه المختلفة.

٣ - ارتباط المنطقة بظاهرة الإرهاب منذ العقد الماضي، مما جعل العالم يتابع كل صغيرة وكبيرة بها، لا سيما أن هذا الإرهاب كان في بعض عملياته موجهاً لمصالح دول خارج المنطقة.

على خلفية ما سبق بدأ العديد من المؤسسات الأمنية يعطي منطقة الشرق الأوسط أهمية خاصة، حيث شهدت في الماضي اختصاراً للعديد من عملياتها الاستخباراتية، سواء تهريب سلاح، أو قتل معارضين، أو تمويل جماعات إرهابية.

هذا ويمكن استعراض الشكل الجديد لدخول الأجهزة الأمنية لمنطقة الشرق الأوسط فيما يلي:

أولاً: بعد أن تزايد حجم العمليات الفاشلة التي قامت بها «سي. أي. إيه» في الآونة الأخيرة خاصة عدم قدرتها على التنبؤ بتفجير السفارتين الأمريكيتين في نيروبي ودار السلام، وفشلها في القبض على بن لادن الذي تنهه بالتورط في هذا الحادث، بدأ الجهاز في إعادة تقويم هيكله وعملياته، فاكشف القائمون عليه أنهم لا يملكون كوادراً بشرية قادرة على فهم ظاهرة الإرهاب التي بدأت تنتشر في جميع مناطق العالم وبخاصة في منطقة الشرق الأوسط، ومن هنا بدأت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية في إطلاق حملة لتجنيد مثقفين ومحللين في المنطقة، وذلك لحل أزمتها تجاه ظاهرة الإرهاب.

ويؤكد البعض أن لجوء «سي. أي. إيه» إلى مثل هذا الأمر يعكس عدم قدرتها على اختراق أي من الجماعات الإرهابية أو التنبؤ بما تخطط له من عمليات مستقبلية، وقد امتلات الإعلانات المخابراتية عن وظائف لبناء منطقة الشرق الأوسط بمزايا عديدة كالإقامة الدائمة، والرواتب المغرية، ومنح الجنسية.

وقد طلب الإعلان الذي نشر على الإنترنت من العميل «الذي يريد العمل بالجهاز» الإجابة عن عشرات الأسئلة، ومنه عشرات الطلبات عن اسمه، ومستواه التعليمي وعمله السابق والحالي،

يبدو أن منطقة الشرق الأوسط قد أصبحت حقلاً لاختبار العديد من المؤسسات الأمنية في العالم.. وها هي وكالة المخابرات الأمريكية الـ «سي. أي. إيه» حينما أرادت أن تخرج من أزمتها الأخيرة بسبب عملياتها الفاشلة، بدأت تبحث لها عن اتفاقات السلام بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، حتى تستطيع أن تغير من صورتها التي شوهدت أصام الرأي العام الأمريكي، بل إنها بدأت تروج لتوظيف أشخاص من المنطقة للعمل بها حتى تستطيع مواجهة الظواهر الجديدة التي لم تكن في حساباتها مثل الإرهاب وانتشاره في جميع مناطق العالم، والذي يحتاج إلى أشخاص يفهمون لغته، ودوافعه، ويتوقعون تصرفاته المستقبلية.

ولا يتوقف الأمر عند حد الـ «سي. أي. إيه» التي تريد حل مشكلاتها على حساب أمن منطقة الشرق الأوسط، بل إن جهاز المخابرات البريطاني الذي يعاني هو الآخر من تراجع في أدائه بعد أن بدأ عملاؤه السابقون يكشفون عن أسرار عملياته الفاشلة والناجحة على حد سواء، وبعدما واجهته ظاهرة الإرهاب على أراضيه متمثلة في الجماعات المتطرفة التي منحتها بريطانيا حق اللجوء السياسي، فبدأت تسبب صداماً في رأس أجهزة الأمن البريطانية، شرعت أيضاً تبحث عن أشخاص من منطقة الشرق الأوسط يستطيعون أن يضخروا الدماء في جسدها الذي أصيب بعطب كبير.

ويذهب ذلك إلى التساؤل عن السبب الذي أصبح معه منطقة الشرق الأوسط بالذات حقل اختبار للأجهزة الأمنية في العالم، وما مؤشرات دخول هذه الأجهزة لمنطقة الشرق الأوسط، وكيف تتصرف المنطقة إزاء هذه المحاولات الساعية للنيل من أمنها واستقرارها؟

في البحث عن السبب الذي يجعل الشرق الأوسط منطقة جذب لكل القوى العالمية والإقليمية يطفو على السطح حجم المصالح الأمنية والاستراتيجية الموجودة في المنطقة التي يمكن الإشارة إلى أهمها في الآتي:

١ - الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط بالنسبة لكل القوى العالمية، ولا سيما أنها تمتلك موقعاً جغرافياً يتوسط قارات العالم، بالإضافة إلى أنها معبر للتجارة العالمية، كما تحتوي على أكثر من نصف الاحتياطي العالمي للبترو، بما يعني أن الحفاظ على هذا المصدر أمر مهم للغاية بالنسبة للعالم الغربي.

أيضاً فإن المنطقة بما تمتلكه من قوة بشرية هائلة تعد سوقاً كبيرة يمكن فيها تصريف المنتجات الغربية بصفة عامة، وكذلك أيضاً تصريف القيم الثقافية الغربية والأمريكية بها، حتى تشكل المنظومة الغربية قوة عالمية.

٢ - تعد منطقة الشرق الأوسط من أكثر المناطق التي حدثت بها نزاعات عسكرية، ولا سيما في ظل

واهتماماته السياسية والثقافية، ومعتقداته ووجه التزامه بها.

ثانياً: الاستخبارات البريطانية والمنطقة: في محاولة من جهاز الاستخبارات البريطاني لفهم ظاهرة الإرهاب لجأ أيضاً إلى المنطقة، إذ أعلنت صحيفة «الجارديان» في بداية الشهر الماضي أنه مطلوب عملاء من العرب والإيرانيين والأثراك والهنود والباكستانيين، وأكد الإعلان وجود فرص عمل مغرية في وحدة اللغات والترجمة وكتابة الوثائق السرية، وإعدادها في لغة سهلة مبسطة، واشترط في الراغبين للعمل كجواسيس الإلمام بأهم الأحداث في دولتهم، والقدرة على استخلاص معلومات المخابرات، والتطبيق عليها، والاهتمام بتفاصيل الأحداث، مؤكداً منح الذين يتم اختيارهم عقود عمل دائمة، ومرتبات تبدأ من ١٦ ألف جنيه إسترليني!

ثالثاً: الدور الجديد للـ «سي. أي. إيه» في اتفاقات واي بلانتشين:

إن اعتبر الجهاز طرفاً أساسياً في بحث القضايا الأمنية المتعلقة بتنفيذ المرحلة الثانية من إعادة الانتشار الإسرائيلي في الضفة الغربية، وبالفعل أرسل الجهاز خبراءه لتدريب أفراد جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني، والاستخبارات الفلسطينية. ويؤشر هذا التطور على أن هذا الدور العلني لـ «سي. أي. إيه» في الشرق الأوسط سوف يضمن لها التواجد بشكل شرعي في المنطقة لمراقبة أي أخطار على المصالح الأمريكية.

ويبدو أن الأعمار الصناعية والتكنولوجية قد فشلت في التوصل لما يمكن أن تقوم به الجماعات الإرهابية تجاه المصالح الغربية، ولذلك بدأت المؤسسات الأمنية الغربية في الاعتماد على الإنسان الذي يعيش في هذه المنطقة لدراسة بعض الجماعات المهددة لمصالحها، وهذا يؤكد أن الإنسان سيظل هو محور العمل السري في أي مكان في العالم.

إن لجوء الأجهزة الاستخباراتية إلى منطقة الشرق الأوسط لاختبار عملياتها وأدوارها يؤكد مدى أهمية هذه المنطقة برغم المتغيرات العالمية التي أشار البعض إلى أنها قد تقلل من أهميتها، وبخاصة اكتشاف البترول في مناطق أخرى من العالم لا سيما نطق بحر قزوين.

كذلك فإن استعانة هذه الأجهزة بجنسيات عربية يستهدف بالأساس تحليل الشخصية العربية التي تعيش فيها، وعاداتها، وتقاليدها، وسلوكها، حتى تبني سياساتها واستراتيجياتها تجاهها على هذا الأساس.

ومما سبق يتضح أنه من الضروري على القوى الفاعلة داخل منطقة الشرق الأوسط أن تتحرك، وتتخذ من الخطط والسياسات ما يحول دون تحولها إلى مكان لحقل تجارب أمنية قد تطول استقرارها، وأمنها القومي. ■

مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية، لندن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَنْ نَبْالُوا الْبِرَّ حَتَّى نُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

شارك معنا من خلال اقتنائك

السهم الوقفى

بقيمة

د.ك

ومضاعفاته



للإستفسار - هاتف: ٨٠٤ ٧٧٧

التحصيل السريع - بيجر: ٩٢٥ ٩٢٥٠

فاكس: ٢٥٣ ٢٦٦٠

السهم الوقفي

صندوقة هاربة... لشهرة المدين والمدين



مائدة العامة للأوقاف

.. والعالم أيضاً حقل تجارب للشركات الزراعية الدولية

الهندسة الوراثية تنتج بذوراً غير صالحة للإنبات

نيودلهي. د. ظفر الإسلام خان

وصلت فوضى الهندسة الجينية إلى الأغذية والمحاصيل الزراعية، فقد أنتجت شركة أمريكية بالتعاون مع وزارة الزراعة الأمريكية بذوراً من نوع جديد باستخدام الهندسة الجينية، وهذه البذور تحمل جينات ستقوم بصورة تلقائية بتعقيم بذور المحصول الناتج عنها، وبكلمة أخرى: لن يمكن استخدام حبوب هذه البذور للزراعة مرة أخرى، لأنها لن تنبت، والفكرة ببساطة هي أن يضطر الفلاح لشراء البذور لكل موسم جديد، بينما جرى



التقنية الجديدة بدأت بالظن، وتستهدف التوسع في باقي الزراعات

الفلاحون منذ فجر التاريخ، وخصوصاً في دول العالم الثالث، على الاحتفاظ بكمية من محصول كل موسم لاستخدامها كبذور للموسم التالي.

والقضية عملية تجارية تلتخص في أن الفلاحين الفقراء سيضطرون لشراء بذور مستوردة بأضعاف أضعاف أسعار سوقهم المحلية، وفي كل موسم زراعي، الأمر الذي سيرفع أسعار الأغذية في بلاد تعيش غالبية سكانها تحت خط الفقر، وسيؤثر ٤٨ بليون فلاح عبر العالم من جراء هذا التطور لو أصبح حقيقة معاشة.

والشركة التي أنتجت هذه البذور هي (دلتا أند باين لاند كومباني) Delta & Pine Land Co.، التي هي بدورها تابعة لشركة كبرى متعددة الجنسيات هي (مونساناتو) Monsanto التي يشار إليها بأنها في مجال البذور مثل الميكروسوفت في مجال الكمبيوتر، وهي قد أنتجت هذه البذور بمساعدة وزارة الزراعة الأمريكية، وقد حصلت على براءة اختراع هذه البذور في مارس ١٩٩٨ من مكتب براءات الاختراع الأمريكي برقم (٥,٧٢٣,٧٦٥)، وتسعى الشركة الآن إلى تسجيل هذا الاختراع في ٧٨ دولة عبر العالم، وتسجيل الاختراع على هذا النطاق الواسع سيسمح للشركة باحتكار إنتاج وبيع هذه البذور في أنحاء العالم، وستشمل البذور في المراحل اللاحقة حتى البذور التي تقوم بتلقيح نفسها تلقائياً كالقمح والأرز وفول الصويا والذرة، وهي البذور التي لم تستطع شركات البذور الغربية التحكم فيها إلى الآن حتى في مجال البذور التقليدية.

وتصف شركة (دلتا أند باين) تقنية هذه

البذور بـ «التحكم في قدرة إحدى المورثات أو الجينات على تعديل الكائن الحي - النبات» Con-trol of Plant gene expression، إلا أن أجهزة الإعلام ومعارض هذه التقنية الجديدة يطلقون على هذه البذور وصف «البذور القاضية» أو «المحطمة» Terminator Seeds وذلك نظراً للعمل الذي تقوم به هذه البذور عند استواء المحصول، والذي يتمثل في إطلاق جينات تقوم بتعقيم البذور الجديدة، وذلك بتحطيم قابليتها للزراعة مرة أخرى، وقد أنتجت الشركة بذوراً معقمة للظن والتيج وتنوي الشركة استخدام التكنولوجيا ذاتها لاحقاً لكل البذور الأخرى كالأرز والقمح.

ويرى خبراء الزراعة في العالم الثالث أن هذه البذور تهدد الأمن الغذائي بالدول النامية كالهند التي يعمل ٧٠٪ من أيديها العاملة في مجال الزراعة في مقابل ٢٪ فقط في الولايات المتحدة، وتمكن شركات البذور الكبرى من التحكم في الزراعة العالمية وتسييرها حسب هواها، وهم يشيرون إلى أن لقاح هذه البذور قد يصيب المحاصيل الأخرى في المنطقة بالعقم ولن يتم اكتشاف هذا الضرر إلا في الموسم التالي، وبالتالي سيقع ضرر كبير على الفلاحين وسيؤدي

المنتج الجديد يستهدف إجبار المزارعين على شراء البذور مع كل زرع جديدة

إلى هبوط الإنتاج الزراعي بصورة مفاجئة، الأمر الذي سيمثل كارثة لأي بلد من البلاد النامية.

وبما أن تعقيم البذور يجري بواسطة استخدام بعض المواد الكيميائية - وخصوصاً التتراسايكلين - فهناك خطر عظيم فيما يتعلق بتأثيرها في البشر الذين سيستهلكون تلك الحبوب وتأثيرها على القيمة الغذائية لتلك الحبوب، وهذه المواد الكيميائية قد تؤدي إلى شيوع أمراض خطيرة كالسرطان وبالتالي فإن استهلاك مثل هذه الحبوب المعالجة بالمواد الكيميائية ليس آمناً، وكذلك لا يعرف مدى تأثير هذه المواد الكيميائية على التربة على المدى البعيد، فقد تصبح الحقول غير صالحة بالمرّة أو غير صالحة لأي

بذور أخرى. واستخدام هذه البذور المستوردة سيفضي على التنوع الزراعي البيولوجي في دول العالم الثالث وسينال من جهود الفلاحين لإعادة الحيوية لحقولهم بالطرق التقليدية التي تقضي باستخدام بذور معينة لحقول معينة وتغيير المحاصيل من حقل لآخر حسب أوضاع وطاقة كل حقل، وكون البذور من نوع واحد في كل مكان سيجعلها عرضة للآفات والأمراض الجينية التي ستصبح ظاهرة عامة في كل أنحاء العالم.

وقد أنتجت شركة زينيك Zeneca البريطانية حبوباً مماثلة ولكن باستخدام تكنولوجيا مختلفة، وتسمى هذه البذور بـ «فيرميناتور» Verminator وهي تستخدم جينات من القوارض ويتم غرس هذه الجينات في الحبوب لتنشط عند استواء الحبوب وتقضي على الخاصية التناسلية بالبذور. ويطلب بعض علماء الزراعة في العالم الثالث بإصدار «إعلان حقوق الفلاحين» على غرار الإعلان الدولي لحقوق الإنسان، وذلك لصيانة التنوع النباتي الجيني وعدم تعريضه للفتاء.

وقد قررت الهند منع دخول هذه البذور الجديدة وأصدرت أوامر صارمة بذلك إلى كل المطارات والموانئ والمنافذ الأخرى، مؤكدة بشدة عدم السماح بدخول هذه البذور الهندسة جينياً، كما قررت منع شركة مونساناتو من إجراء اختبارات هذه البذور في أي مكان في الهند، وهناك توقعات بأن الهند ستسن قانوناً شاملاً بهذا الخصوص لحماية الزراعة والفلاحين من مخاطر الهندسة الجينية في مجال المحاصيل الزراعية ■

مشروع دينار الأقصى

كن وفياً... للمسجد الأقصى

مسرى المصطفى صلى الله عليه وسلم ... أولى القبلتين

دعم وتنفيذ الأعمال الخيرية الإنسانية في المسجد الأقصى وأكناف بيت المقدس

حساب المشروع ١٦٥٨٢/٨

لدى بيت التمويل الكويتي الرئيسي

- المقر الرئيسي في مبنى الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - الدور الخامس.
- الفرع النسائي - حولي خلف مدرسة التوحيد الإسلامية ت، ٢٦٣٨٢٩١.
- فروع اللجنة الأخرى في حولي والسالمية والضاحيل والجهراء والشويخ.



24 555 08 / 9
97 609 88
خدمة
المتبرعين

لجنة فلسطين الخيرية
الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

بعد أن قدم حلولاً تركتها كالمعلقة

الفرب ينفذ يده من البوسنة

مدريد: نوال السباعي



مأساة اللاجئين في البوسنة لم تنته بعد

شهدت مدريد مدريد مؤخراً، القمة الثالثة، الخاصة بدراسة سير مشروع السلام في البوسنة، والذي دعت إليه وزارة الخارجية الإسبانية، بتنسيق مع حلف شمال الأطلسي، وبمشاركة ٥٠ دولة و ١٩ منظمة عالمية، وغير حكومية، وإنسانية، وكانت المشاركة من الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي، على مستوى وزراء الخارجية، إضافة إلى وفود رفيعة المستوى في مجالي الاقتصاد والقوات المسلحة.

وقد وضعت مذكرة عمل خاصة بهذا المؤتمر اشتملت على ثلاثة محاور رئيسة:

١ - دفع عجلة الإصلاحات العامة في البوسنة.

٢ - ضبط وتقييم سير عمليات بناء الهياكل التحتية للمنطقة.

٣ - ترسيخ مشروع السلام، وتوسيع قواعد الاتفاق الذي كانت الأطراف قد أرغمت على القبول به قبل أربعة أعوام في دايتون.

وكان على رأس القضايا الشائكة والخطيرة التي وضعت على جدول أعمال القمة.. موضوع تخفيض عدد القوات العاملة في المنطقة، والتابعة لحلف شمال الأطلسي، والتي يتجاوز عددها ثلاثين ألفاً من عسكريين ومدنيين، وقضية عودة المليون والمئتي ألف مهاجر إلى أراضيهم، والتي كانوا قد غادروها بسبب عمليات التطهير العرقي أثناء سنوات الحرب.

وأثار حضور الأمين العام لحلف شمال الأطلسي، الكثير من التركيز على موقف الحلف خاصة بعد الشكايات التي أصابت أعضائه بعد مؤتمريهم الأخير في بروكسل، بشأن طبيعة المهام المستقبلية التي ستوكل إلى القوات المسلحة الخاصة به.

وكان سلوانا قد نفى ما أشيع عن «قيام الحلف بإعداد مخطط شامل يتم من خلاله عودة اللاجئين إلى مناطقهم وديارهم»، وأضاف: «إن مهمة جنوده تقتصر على ضمان سلامة اللاجئين العائدين لا إعادتهم بالقوة».

وجاءت تصريحات سلوانا هذه في الوقت الذي قامت فيه المفوضية الأوروبية الشهيرة «إمأ بونينو» بتقديم تقارير مفصلة عن الوضع الهش والخطير للسلام في «يوغوسلافيا السابقة»، وقالت: «إن البعض يقومون بحرق بيوت العائدين، ويعمدون إلى خطفهم، أو قتلهم بعد عودتهم إلى منازلهم»، وأضافت: «إن القوات المسلحة التابعة للحلف قد قصرت في حماية المهاجرين».

سلوانا قال أيضاً: إن تكاليف شهر واحد من الوجود العسكري للناثو في البوسنة، تعادل تكاليف ستة أشهر من البناء والتعمير فيها.

عودة إلى القرن ١٥

الوزير الروسي لشؤون الخارجية شن هجوماً عنيفاً على كل من حلف شمال الأطلسي، والاتحاد الأوروبي، بسبب ما أسماه «سماحهما بهيمنة الولايات المتحدة على شؤونهما الداخلية»، وقال: «إن العالم اليوم يعود في هياكله الأمنية العامة، إلى ما كانت عليه الحال في القرن الخامس عشر، حيث كانت قوة واحدة فقط تتصرف في شؤون العالم المعروف يومئذ».

وقال في مقابلة أجرتها معه صحيفة الباييس الإسبانية: يجب على قوات الحلفاء والقوات متعددة الجنسيات أن تبقى في البوسنة، حتى يتم التأكد من أن أزمة عنف جديدة لن تترتب على انسحابها»، «كما يجب ألا ننسى أن بعد البوسنة، لدينا طاجيكستان، والقوقاز، وبلاد أخرى تريد جميعاً الحكم الذاتي، ولا يمكننا أن نعم التجربة البوسنية، على هذه البلاد التي يجب أن تجد حلاً فريداً لكل بلد منها على حدة».

أما في مجال القضايا الاقتصادية... فلقد قرع رئيس الحكومة الإسبانية ضيوفه زعماء البوسنة، قائلاً: «إن عليهم أن يبرهنوا على أنهم أهل لشقة العالم واحترامه، وأن يتذكروا أن واجبهم يقتضي بذل المزيد من الجهد الإيجابي للاضطلاع بمسؤولياتهم في شجاعة وحزم لترسيخ دعائم السلام في بلدهم».

وذكرت «إمأ بونينو» المسؤولية عن شؤون اللاجئين أن المجتمع الدولي كان قد قدم إلى البوسنة.. ما يقارب الـ ٧٠٠٠ مليون دولار، منها ٢٣٠ مليون دولار ضمن برامج لخدمة عودة اللاجئين.

وذكرت زعماء البوسنة، بالآ ينسوا حجم هذه المساعدات والتي لم يحسنوا الاستفادة منها.. كما

قالت.. بل لقد اتهمتهم بتبديد المساعدات دون تحقيق فائدة كبيرة منها، خاصة في مجالي إحلال الديمقراطية والمصالحة الوطنية.

وكان شعار هذه القمة الرنان: إن المساعدات لن تستمر إلى الأبد، وإن البوسنة ستترك وخلال وقت قصير إلى قدرها، إذا لم تسارع في الانفتاح على نظام السوق الحرة، الذي سيساعد.. كما ذكر البيان الختامي للقمة.. على استثمار تلك المساعدات في مشاريع البناء والتعمير، لضمان بناء الهيكل الاقتصادي العام للبلاد.

أهم ما توصلت إليه القمة من قرارات، كان منح صلاحيات واسعة النطاق للمندوب السامي للآم في البوسنة «ويستندورف»، للإسراع في دفع برامج بناء الدولة نحو الأمام، كما منحت لزعماء البوسنة مهلة أقصاها عامين لتنفيذ شروط اتفاق دايتون، ومن ثم المهام التي طُرحت على بساط البحث في هذا المؤتمر وأهمها:

- إعادة إنشاء أجهزة الأمن متعددة الأطراف «العروق والأديان».

- ترميم السلطة القضائية والإعلامية.

- إعادة بناء الجيش الموحد الذي يتشكل من جميع الفرق المتصارعة.

- إعادة تنظيم موحد لوسائل الإعلام، وجعله مهنيًا.

- وأخيراً، التأكيد على عودة اللاجئين، كذلك فقد تم التأكيد على تنفيذ أمور أخرى أقل شأنًا ولكنها ليست أقل تعقيداً مثل:

- الوحدة النقدية البوسنية.

- توحيد لوحات السيارات.

- إيجاد صيغة عامة للقوانين القضائية والانتخابية.

- تسليم مجرمي الحرب إلى السلطات العسكرية.

وكان ويستندورف قد عرَضَ خطة لعام ١٩٩٩ تقضي بعودة ١٢٠ ألف لاجئ، الأمر الذي كان مثار سخيرة من زعيم التجمع الصربي في البوسنة، والذي قال: إن كل ما ورد في بيان القمة لا يعبر إلا عن جهل المؤتمرين بطبيعة ما يجري في البوسنة.

ولعلها كانت الكلمة الصادقة الوحيدة التي ذُكرت في المؤتمر، فالخيبة، والشعور بالإحباط والعجز، كانت المشاعر السائدة لدى الطرف البوسني المسلم، والذي وجد نفسه أمام اتهامات، المعنى فيها هم خصومه.

وكانما ذهبوا للمؤتمر ليسمعوا التعنيف والتقريع، فمبعوث الأمم المتحدة يقول: إن المجتمع الدولي لن يرضى بأن تكون البوسنة «محمية» له. وسلوانا يضيف إن جنوده لن يعيدوا اللاجئين بقوة السلاح!!

مجموعة من اللاجئين البوسنيين المقيمين في إسبانية، عبروا لـ «المرصد» عن الحال المساوية التي انتهوا إليها، وصعوبة العيش في المجتمعات الغربية التي فتحت لهم أبوابها، وهي الآن ترفض وجودهم فيها، وبخاصة بعد أن وجدت منهم صلاية وتمسكاً بأصولهم من جهة، واندماجهم في مجموع الأقليات المسلمة المقيمة في أوروبا من جهة أخرى!! ■

رسالة الكويت الى العالم



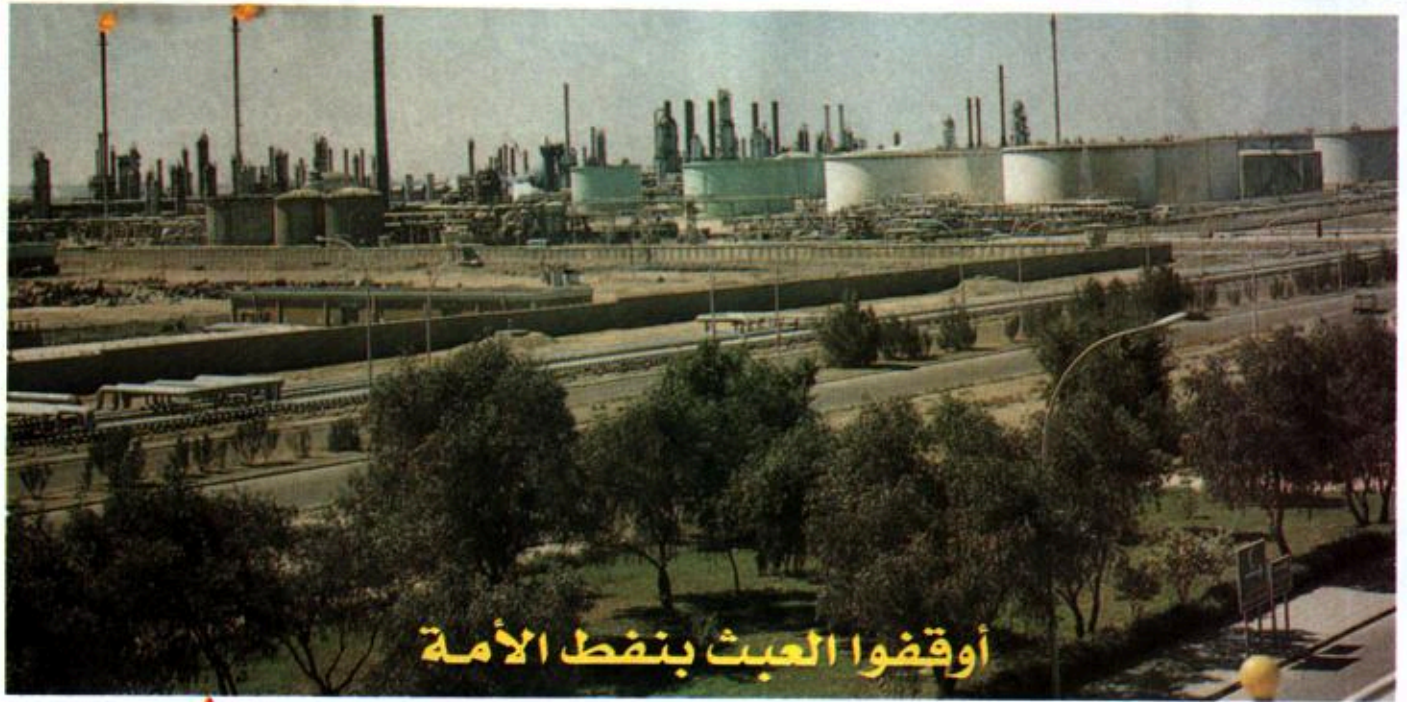
يلبي احتياجاتك الاعلانية في اوروبا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في اوروبا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت. للإعلان: Tel: 4840451 / 2/3. للإشتراكات: 4835091
لندن. للإعلان: Tel: (0044) 181 7422022 - Fax: (0044) 181 7422224
للاشتراكات: Tel: (0044) 181 7422344 - Fax: (0044) 181 7421280



أوقضوا العيث بنفط الأمة

وزير النفط يوزع الحقول على الشركات الأجنبية

في بداية الأمر عدم علمه بها، ولما تم التحقيق من خلال اللجنة البرلمانية تبين أن الوزير هو الذي حرك الموضوع وطلب السماح للكتب الممنوعة بالنشر، ثم عاد واتهم العاملين في وزارة الإعلام بأنهم وراء ما حدث وأحالهم إلى النيابة العامة.

ما يحدث اليوم في قضية المشاركة الأجنبية في حقول النفط هو تكرار لسلوك قديم اعتاد عليه الشيخ سعود الناصر، فهو مرة أخرى يضرب بكل التزاماته تجاه نواب مجلس الأمة عرض الحائط ويذهب في جولته إلى أوروبا وأمريكا ويعقد صفقات ارتهان النفط الكويتي مع الشركات النفطية العالمية برغم أنه يعلن صباح مساء أنه لن يوقع على أي اتفاقية ما لم تمر عن طريق المجلس الأعلى للبترويل ومجلس الوزراء ومجلس الأمة!

ما الذي حدث في الزيارة؟

لقد حاول الشيخ سعود في مؤتمره الصحفي الذي عقده مؤخراً رسم صورة غير واقعية للأحداث، حيث أخفى ما حدث فعلاً في زيارته إلى لندن وأمريكا.

إن الذي حدث في زيارة الوزير إلى لندن وواشنطن في شهر نوفمبر الماضي، يعتبر تجاوزاً دستورياً وديمقراطياً وإخلاقياً بما تعهد به للنواب بعدم عقده أي اتفاقات مع الشركات النفطية الأجنبية، وعملاً بخلاف ما صرح به للصحف الكويتية يوم ٧ من نوفمبر ١٩٩٨م، وحقيقة الأمر أن الوزير وزع حقول النفط الكويتية على الشركات النفطية الأجنبية وفقاً لنصائح مستشاريه الأجانب، حيث وزع حقول النفط على النحو التالي:



هل يجرو الوزير على كشف مراسلات الشركات الأجنبية؟

قبل الولوج في تفصيل ما حدث وتبيان كيف تجاوز الشيخ سعود الناصر نصوص الدستور الكويتي والالتزامات الشفوية التي قطعها على نفسه أمام نواب مجلس الأمة دعونا نعقد مقارنة بسيطة بين أداء الوزير سعود الناصر عندما أسندت إليه حقيبة وزارة الإعلام، بدوره في السماح بنشر الكتب التي طعن في الذات الإلهية، والرسول ﷺ، والصحابة واستهزأت بأصول الدين، وبين أدائه في قضية المشاركة الأجنبية في حقول النفط الكويتية.

في الأولى، وهي الكتب الممنوعة، أوضح الوزير

كتب: المحرر الاقتصادي

قبل أسابيع حذرت للشيخ من العيث الذي يجري في ثروة الكويت النفطية وكشفت الممارسات التي يقوم بها وزير النفط الشيخ سعود الناصر والتي تقوض الأسس التي قام عليها قطاع النفط في الكويت، وإذا كانت للشيخ قبل أسابيع قد أطلقت صفارات التحذير الأولى، فهي اليوم تطلق صفارات الإنذار التي ربما تكون الأخيرة، حيث اقتربت الكارثة.. وأصبح قطاع النفط على حافة الهاوية بشكل أكثر سرعة مما كنا نتوقعه في للشيخ.

تحدثنا في السابق عن ثلاث قضايا يقودها الشيخ سعود الناصر بتوجهاته الخاصة التي مصيرها الحتمي التدمير الشامل لأغلى ما نملك من ثروة طبيعية حباناً لله بها، وكانت هذه القضايا هي: المشاركة الأجنبية في حقول النفط، والاستثمارات النفطية في أسواق أوروبا وأمريكا، وأخيراً إعادة الهيكلة المزعومة لقطاع النفط.

في هذا العدد من للشيخ سنلقي الضوء على الموضوع الأول وهو المشاركة الأجنبية في حقول النفط، ذلك لأن تسارع الأحداث الخاصة بهذا الموضوع استوجب التحذير المبكر مما قد يحدث بعد أيام أو أسابيع أو على الأكثر شهور إذا ما نجح وزير النفط في تحقيق مخططاته وتوجهاته الخاصة بالمشاركة الأجنبية، إذ إن الشيخ سعود الناصر عازم على المضي قدماً في التوقيع على عقود المشاركة الأجنبية خلال الفترة القصيرة القادمة.

تعهد الوزير للنواب لا قيمة له!

كنا قد ذكرنا في العدد ١٠٠٠ كيف أن وزير النفط يفعل خلاف ما يقول، وضرينا لذلك أمثلة كثيرة، واليوم نشير إلى مثال آخر على هذا النحو، حيث حدث يوم افتتاح دور الانعقاد الحالي لمجلس الأمة أن اجتمع خمسة من نواب مجلس الأمة يتقدمهم رئيس المجلس السيد أحمد السعدون ومعه النواب الأفاضل: د. ناصر الصانع، وأحمد النصار، ومسلم البراك، وعدنان عبد الصمد، وطالبوا جميعاً وزير النفط بالالتزام بعدم عقد أي صفقات أو إبرام أي اتفاقيات أو إعطاء أي وعود أو عهود للشركات الأجنبية في زيارته المخطط لها في اليوم التالي للافتتاح، وقد تعهد الوزير أمام النواب بالتزامه الكامل لطلبهم وأكد لهم أن شيئاً من ذلك لن يحدث.

كما أن وزير النفط عاد وأكد ذلك في تصريحه الذي نشرته الصحف اليومية في ٧ من نوفمبر ١٩٩٨م أن قرار المشاركة الأجنبية لابد من أن يوافق عليه كل من المجلس الأعلى للبترول ومجلس الوزراء ومجلس الأمة، وقد بينا حقيقة ما حدث في هذه الزيارة والتي جاءت خلاف كل التعهدات الشفوية التي التزم بها الوزير أمام النواب، وجاءت متجاوزة مواد الدستور وتصريحات الوزير الصحفية.

الوزير يضل الإدارة الأمريكية أيضاً!!

والأدنى من كل ذلك أن وزير النفط في لقائه مع وزير الطاقة الأمريكي بيل ريتشاردسون يوم ١٢ من نوفمبر ١٩٩٨م، وكما جاء في محضر الاجتماع الذي قراه النائب الفاضل مفرج نهار المطيري في جلسة ٢٦ من ديسمبر ١٩٩٨م قد ضلّ الإدارة الأمريكية في إجابته عن سؤال ريتشاردسون عن مدى موافقة مجلس الأمة الكويتي على المشاركة الأجنبية حيث قال الشيخ سعود الناصر إن أغلبية أعضاء مجلس الأمة موافقون ويؤيدون توجهاته بهذا الشأن.

ومن المعلوم أن مجلس الأمة لم يناقش موضوع المشاركة الأجنبية بعد ولم يتخذ أي توجه بهذا الشأن فكيف أجاز وزير النفط لنفسه التحدث باسم غالبية أعضاء مجلس الأمة الكويتي دون الاستناد إلى حقيقة يعتد بها؟!.

سمو أمير البلاد يدعو لإبعاد الاقتصاد عن الهيمنة الأجنبية

كيف تستقيم تصرفات وزير النفط مع ما دعا إليه سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح في كلمته في افتتاح دور الانعقاد الحالي عندما وجه السلطتين التنفيذية والتشريعية إلى إبعاد الاقتصاد الكويتي عن الهيمنة الأجنبية؟.

وقد جاءت كلمة سموه قولاً فصللاً في هذه القضية اعتقدنا نحن في م أنها كفيفة بتوجيه وزير النفط إلى حيث يجب أن يتجه في قضية المشاركة الأجنبية، حيث كان ينبغي عليه أن يتجه إلى مجلس الأمة ليتحاور ويوصل إلى اتفاق يترجم إلى تشريع يخدم الأمة لا أن ينفرد لوحده باتخاذ قرارات مصيرية نيابة عن الأمة كلها دون تخويل.

قطعاً سوف ينكر وزير النفط ما ذكرناه من تقسيمه للثروة النفطية الكويتية على الشركات

الثروات الطبيعية وحسن استغلالها بمراعاة مقتضيات أمن الدولة واقتصادها الوطني، ويقصد بهذه العبارة أن تراعي الدولة في هذا الشأن أمرين معاً، أولهما ما قد يقتضيه أمن الدولة من قيود على كيفية الحفظ أو الاستغلال، وعلى من قد يعهد إليهم بهذا العمل أو ذاك فقد يكون مورد الثروة وثيق الصلة بالدفاع والأمن العام (كما هو الحال في النفط) في الحال أو مستقبلاً، كما قد ينطوي على أسرار توجب اتخاذ بعض الضمانات الخاصة عند حفظه أو استغلاله، والأمر الثاني هو أن تراعي الدولة عند استغلالها لأي مصدر من مصادر الثروة أو مورد من مواردها دور هذا المصدر أو المورد في الاقتصاد الوطني في مجموعه، وبذلك يدخل ضمن المخطط العام للتنمية الاقتصادية، وهو مخطط له أهميته البالغة في اقتصاد الدولة مما يقتضي أن يصدر به قانون خاص.

كما لا يجوز عقد التزامات مع الأجنبي باستثمار الثروات الطبيعية إلا بقانون

وقد جاءت المادة رقم ١٥٢ من الدستور مكملة ومؤكدة للمادة رقم ١٢ التي سبق ذكرها، وتنص المادة ١٥٢ على ما يلي:

«كل التزام باستثمار مورد من موارد الثروة

لا يجوز دستورياً للوزير توزيع الحقوق دون قانون

الطبيعية أو مرفق من المرافق العامة لا يكون إلا بقانون ولزمن محدد، وتكفل الإجراءات التمهيدية تيسير أعمال البحث والكشف وتحقيق العلانية والمنافسة».

هذه المادة تشترط عدة أمور تلزم بها الدولة إذا شامت الالتزام باستثمار الثروات الطبيعية إضافة إلى ما ألزمته المادة السابقة من عدم جواز التخلي عن ملكية الثروات الطبيعية، فهي تشترط أولاً صدور قانون وبهذا يوجهنا الدستور الكويتي إلى وجوب اتفاق السلطتين التنفيذية والتشريعية على أسس الاستثمار والاستغلال للثروات الطبيعية، ولا يجوز للسلطة التنفيذية التفرد بقرار الاستثمار في الثروات الطبيعية، والحكمة التي يتشدها الدستور هنا تجنّب الكويت مخاطر الخلاف على ثرواتها الطبيعية.

كما أن هذه المادة تشترط أن يكون القانون لزماً محدداً، وأن تتحقق العلانية والمنافسة في طرح أي التزام باستثمار مورد من موارد الثروة الطبيعية، وذلك لأهداف أهمها حصول الدولة على أحسن عائد اقتصادي من خلال المنافسة وتجنباً للخلاف الذي ينشأ عادة إذا لم تكن الإجراءات معلنة للجميع بسبب ما قد يحوم حول عمليات اختيار الجهة المستثمرة من شكوك تقود إلى ذلك الخلاف.

حقوق شمال الكويت: تم تخصيص حقلي الروضتين والصابرية وهما أكبر حقلي في شمال الكويت لكونسورتيوم مشكل من شركة البترول البريطانية وشركة اكسون الأمريكية وتم تخصيص حقلي الرتبة والعبدلي وهما على الحدود الشمالية الكويتية لكونسورتيوم من شركتين أمريكيتين إحداهما شركة فيليبس.

أما حقول غرب الكويت: فقد قام أيضاً بتخصيصها إلى شركات أخرى برغم أن قرار المجلس الأعلى للبترول لم يشمل هذه الحقول بعد، حيث خصص حقلي المناقيش لشركة شل وهي برغم أنها شركة أوروبية المنشأ إلا أن معظم أصولها تقع في أمريكا، كما خصص حقلي أم قدير لكونسورتيوم من شركتين أمريكيتين هما شيفرون وتكساكو.

ولعل الغرض من هذا التوزيع في هذه المناطق برغم أنها لا تشملها قرارات المجلس الأعلى للبترول هو طمأنة الشركات التي لم يشملها بسخاته في الشمال أن حقهم محفوظ وأنهم سينالون نصيبهم في القريب العاجل، وحتى لا تتحرك هذه الشركات وتكشف اللعبة في الشمال أو لنقل حتى لا يضطر إلى طرح مشروع الشمال عن طريق التنافس بين الشركات المقتدرة فيضيق على أصحابه في هذه الشركات فرصة العمر، وليضيق بعد ذلك ما يضيع على الدولة مما قد يسفر عنه التنافس من مكاسب عظيمة على الميزانية العامة واحتياطات الأجيال القادمة مقارنة بالترسية المباشرة التي يسعى إليها الوزير.

و العالمون ببواطن الأمور يقولون إن معظم هذه الاتفاقات قد تمت بحضور مسؤولين أمريكيين سابقين تربطهم علاقات شخصية بالشيخ سعود الناصر، وتحفظ للوزير باسمائهم والأحداث التي جرت في لندن وواشنطن وما دار في هذه الاجتماعات والشخصيات التي حضرت من الجانبين الكويتي والأجنبي.

دستورياً: لا يجوز تملك الثروات الطبيعية للأجنبي

كان ينبغي أن يتفق وزير النفط مع الجهات المسؤولة ومنها مجلس الأمة على الصورة التي سيتم التعاقد بها مع الشركات النفطية والتي تضمن عدم المساس بملكية ثروتنا النفطية، وحيث إن ذلك لم يحدث فإن ما قام به وزير النفط من توزيع الثروة النفطية على شركات النفط العالمية دون أخذ الموافقات اللازمة يعتبر تجاوزاً صارخاً لدستور البلاد، حيث نصت المادة رقم ١٢ من الدستور على ما يلي:

«الثروات الطبيعية جميعها ومواردها كافة ملك الدولة، تقوم على حفظها، وحسن استغلالها بمراعاة مقتضيات أمن الدولة واقتصادها الوطني». وإنطلاقاً من هذه المادة يرى القانونيون الدستوريون أنه لا يجوز تملك الأجنبي شيئاً من الثروات الطبيعية للبلاد، وتعتبر الثروة النفطية أهم ثروة طبيعية على الإطلاق في الكويت كما هو معلوم... بل إن الدستور الكويتي كما في المادة المذكورة، وكما جاء في شرحها في المذكرة التفسيرية للدستور يؤكد: «أن تقوم الدولة على حفظ

٦٠ وزيراً ومسؤولاً يهودياً
في الإدارة الأمريكية
و٢٣ سفيراً ودبلوماسياً

اليهود يحكمون الولايات المتحدة

عمان: الراجحي

ليس غريباً أن يصل الانحياز إلى مهاد في ظل الإدارة الأمريكية الحالية التي سخرت مؤسساتها السياسية والأمنية لخدمة المصالح الإسرائيلية، فعدد كبير من أركان الإدارة الأمريكية هم من اليهود المتعاطفين مع «إسرائيل»، وفيما يلي قائمة بأسماء أبرز المسؤولين اليهود في الإدارة الأمريكية:

الوزراء والمسؤولون اليهود في الإدارة الأمريكية:

- ١ - مادلين أولبرايت: وزيرة الخارجية.
- ٢ - روبرت روبين: وزير الخزانة.
- ٣ - وليام كوهين: وزير الدفاع.
- ٤ - الان جرينزبان: رئيس البنك المركزي.
- ٥ - دان كلتمان: وزير الزراعة.
- ٦ - جورج ثنت: مدير الـ (C.I.A).
- ٧ - صامويل برجر: مستشار الأمن القومي.
- ٨ - إيفلين ليبيرمان: مدير راديو صوت أمريكا.
- ٩ - ستيفارت إيسنستات: مساعد وزيرة الخارجية للشؤون الأوروبية.
- ١٠ - شارلين بارشفسكي: الممثل التجاري للولايات المتحدة.
- ١١ - سوزان توماس: رئيسة مساعدي السيدة الأولى.
- ١٢ - جيمس سبيرلنج: رئيس المجلس القومي للاقتصاد.

النقلة السياسية الاستراتيجية تأسيساً صحيحاً يراعى فيه مستجدات الأحداث، ويتماشى مع التطور الحضاري الذي يشهده العالم. إننا نعتقد أن وزير النفط بممارسته الحالية لا يملك القدرة على تشكيل تلك القناة الشعبية واسعة الانتشار، وهذا ما يلقي بالمسؤولية على مجلس الأمة الذي تنتظر منه المبادرة بتلك الخطوة ولعله يكون قد بدأ من خلال دعوته الحالية بطلب نقاش هذا الموضوع، متمنين أن تلحقه خطوات ومبادرات أخرى في نفس الاتجاه.

المحور الثاني: تفقد الحاجة الفعلية لهذه الشركات والوقوف عندها

ينبغي أن تقف السلطان التشريعية والتنفيذية على الحاجة الفعلية للاستعانة بهذه الشركات النفطية العالمية، فهل الحاجة أمنية أم سياسية أم اقتصادية أم فنية أم هي خليط من كل ذلك أو بعضه؟

إن الوقوف بدقة على الحاجة الفعلية يحدد بشكل واضح مسار الكويت واتجاهها المستقبلي في سياستها النفطية، بحيث يتم الأخذ من هذه الشركات بقدر ما تكون الحاجة لا أكثر، وسوف يجنب ذلك الكويت الكثير من الجدل العقيم وفي هذا الأمر تأتي الحاجة لمشاركة جميع الأطراف من مشرعين وتنفيذيين واقتصاديين وفنيين وغيرهم. وإذا ما استطاع من يدير دفة الحوار الوصول إلى كبد الحقيقة، فإن طريقاً طويلاً في هذه الرحلة يكون قد قطع وتم تجاوزه، ولن يتبقى لأصحاب القرار سوى رسم الصورة الصحيحة التي تلائم وتحقق هذه الحاجة بما لا يتعارض مع دستور البلاد.

المحور الثالث: منع استغلال البعض لموضوع التوكيلات التجارية

كرر وزير النفط - وكان آخر ذلك في مؤتمره الصحفي الأسبوع الماضي - الا شأن في موضوع الوكيل التجاري يمثل هذه العقود، وكرر أنه لم يطلب من الشركات النفطية العالمية أن يكون لها وكيل.. هذا الموقف من الشيخ سعود لا يعني أن وجود وكلاء لهذه الشركات ممنوع، وهذا ما سيجعل البعض يتدافعون للحصول على وكالات هذه الشركات، إذا تحقق للشيخ سعود تنفيذ مخططة السابق وقد بدأ ذلك فعلاً حتى شارك في هذا الصراع البعض وتنافسوا وتصارعوا على هذه الوكالات تاركين ما هو أهم من ذلك من مسؤوليات أنيطت بأعناقهم يتحملون وزرها إلى يوم القيامة.

إن ما حدث في صفقات السلاح لأبد من أن يتكرر في اتفاقيات النفطية ما لم يتصد لذلك تشريع واضح لا يميز وكيلاً تجارياً لهذه الشركات العالمية، فضلاً عن أن يجيز تسليم الثروة النفطية للشركات الأجنبية.

وأخيراً وليس آخراً، فإن للحديث متابعة وبقية تستلزم منا في أن نبقى على صدر صفحتنا لأنه يمس كل مواطن في هذا الجيل والأجيال القادمة من بعده ومن هنا جاء التحذير استجابة لواجبنا الوطني الذي يعلو علينا ديننا وحبنا لوطننا. ■

النفطية الأجنبية، وعليه فإننا نطالبه ونطالب نواب الأمة قبله بمطالبتة بالكشف عن جميع المراسلات التي وجهتها تلك الشركات في أعقاب اجتماعاته معهم، ونؤكد ضرورة الكشف عن جميع المراسلات لا جزء منها، وذلك للوقوف على حقيقة ما حدث مع جميع هذه الشركات وتصحيح ما اعوج من توجهات.

وماذا بعد؟!

نعلم أن مجلس الأمة بادر مشكوراً بطلب نقاش موضوع المشاركة الأجنبية للوقوف على حقيقة ما يجري في هذا الأمر، وأن عدد النواب الذين وقّعوا على طلب المناقشة بلغ تسعة وعشرين نائباً وهذا وحده دليل كاف على مدى اهتمام مجلس الأمة بهذا الموضوع المهم، وكانت م قد ناشدت جميع المهتمين من مفكرين ومثقفين وسياسيين بالإسهام بأرائهم وتصوراتهم للوصول إلى قناة واسعة الانتشار في صفوف الشعب الكويتي إما تأييداً إن كان في هذه الخطوة منفعة للبلد أو معارضة إن كان بها ضرراً مؤكداً على الجيل الحالي والأجيال القادمة من بعده.

ولكنه يتحتم بادئ ذي بدء على السلطتين التنفيذية والتشريعية إيقاف وزير النفط عن المضي قدماً في توجهاته الخاطئة، وذلك لإتاحة الفرصة لهذا الحوار الوطني أن يأخذ مجراه ووقته الطبيعي ليتمخض عنه ما يحق للخير للكويت وشعبها. ثم بعد ذلك أن يبادر المهتمون بهذا الموضوع الاستراتيجي بإدارة دفة الحوار الوطني من خلال بحث المحاور التالية:

المحور الأول: الابتعاد عن الهيمنة الأجنبية

مازالت صور الهيمنة المقيتة والاستغلال الجشع من الشركات النفطية على ثروات الدول النفطية، مازالت هذه الصور لم تمح من ذاكرة الجيل الحاضر، وأن موجة التأميم والسيطرة على الثروات الوطنية مازالت تعد انتصاراً لهذه الشعوب التي كانت مغلوقة على أمرها، ومن يعيد قراءة اتفاقيات النفط التاريخية يرى بشاعة الاستغلال الذي مارسه هذه الشركات بحق الشعوب وثرواتها.. وعندما تم إعداد الدستور الكويتي في أوائل الستينيات، أخذ المشرعون بعيدو النظر آنذاك، تلك الحقيقة المرة في اعتبارهم ورسموا دستوراً يحافظ على ثروات البلد من الهيمنة الأجنبية، برغم أن تلك الهيمنة لم يتم انقشاعها عن ثروات البلد إلا بعد خمسة عشر عاماً من إصدار الدستور تقريباً.

ما تمثل به المشرعون آنذاك من بعد النظر، نحن اليوم أحوج ما نكون إليه في رسم خطوط المستقبل بما يدفعنا جميعاً للأطمئنان على ثرواتنا من أن تهيم عليها يد أجنبية مرة أخرى.. وهذا ما يفقده وزير النفط من رسم معالم ذلك المستقبل المنشود ليحدث ما نسميه بالقناة الشعبية واسعة الانتشار للحاجة لتلك الشركات الأجنبية مرة أخرى.

ولهذا فإننا لا نستكثر أن تبادر إحدى السلطتين بتشكيل فريق من الاستراتيجيين والمخططين والقانونيين الدستوريين والاقتصاديين يؤسسون لهذه

٣ - دانيال فريد في بولندا.
٤ - إدوارد إلسون في الدنمارك - من عائلة تجارية كبيرة ولها مساهمات كبيرة في دعم الحزب الديمقراطي.

٥ - دونالد بلنكن من المجر - عرفت المجر على أنها معادية للسامية، ويوجد في بودابست أكبر جالية يهودية في أوروبا، وقد رحل منهم أكثر من ١٢٥ ألفاً إلى باريس، حيث يتابع بلنكن مصالحهم الاقتصادية في بودابست.

٦ - ألفرد موسس في رومانيا - رومانيا حكمت سابقاً من قبل الحزب الشيوعي ذي الأقلية اليهودية، وتمتلك رومانيا علاقات وطيدة مع «إسرائيل».

٧ - آلن بلنكن في بلجيكا - حيث يتركز تجارة الماس، التي تخضع للسيطرة اليهودية.

٨ - كينيث يالترمن في بلورسيا - هذه الدولة ضمت سابقاً جالية يهودية كبيرة ولا يزال لديهم مصالح فيها.

٩ - جيمس جوزيف في جنوب إفريقيا - تسيطر عائلة ابنهوميير اليهودية على مناجم الذهب المشهورة في هذا البلد، ويسيطر اليهود على الحزب الشيوعي الجنوب إفريقي.

١٠ - فرانك ويزنر في الهند.

١١ - مارك جروسمان في تركيا - تركيا هي الدولة الوحيدة المجاورة لإسرائيل والتي تملك تحالفاً عسكرياً معها، وقد كان كمال أتاتورك يهودياً وهو ما يفسر هذا التحالف مع إسرائيل.

١٢ - جوزيف بيمان في نيوزلندا.

١٣ - دانيال كورتز في مصر - تعد مصر الدولة الثانية من حيث تلقيها للدعم المالي من الولايات المتحدة، وهو ما يفهم على أنه ثمن لحماية الجبهة الجنوبية لإسرائيل.

١٤ - توماس سيبرت في السويد.

١٥ - مارك جينسبرج في المغرب.

١٦ - أرلين ريندر في زامبيا.

١٧ - مالفين لغتسك في البرازيل - البرازيل تعد أكبر دولة في أمريكا الجنوبية والأقوى من حيث الاقتصاد في القارة ويملك اليهود مصالح اقتصادية كبيرة فيها.

١٨ - كورت كمان في بوليفيا - تعد هذه الدولة من الدول الغنية بالمعادن.

١٩ - جيفري دافيدو في المكسيك.

٢٠ - جوردان جيفن في كندا - أعطى كلينتون لليهود سيطرة على العلاقات الأمريكية مع الدولتين المجاورتين للولايات المتحدة وهما كندا والمكسيك.

٢١ - القانم بالأعمال ميشيل كوزيك في كوبا.

٢٢ - ديفيد هيرملين في النرويج - من أصحاب الملايين في ولاية ميتشجان الأمريكية، وهو رئيس الاتحاد العالمي لليهود، كما أنه يملك العديد من أماكن اللهو والترفيه.

٢٣ - مادلين كونن في سويسرا - هي المحافظة الديمقراطية السابقة لمدينة «فيرمونت»، ولها أربعة أبناء يدرسون في المدارس اليهودية، وقالت عنها صحيفة «النيويورك تايمز»: إنها تضغط بشدة على الحكومة السويسرية من أجل قضية الذهب المحفوظ في البنوك السويسرية للناجين من الهولوكوست. ■



الان جرينزبان

روبرت روبين

صامويل برجر

وليام كوهين

٤١ - جاك لوي: نائب مدير الشؤون الإدارية والميزانية.

٤٢ - جيمس روبن: مساعد وزير الخارجية.

٤٣ - ديفيد ليتون: مساعد وزير الخزانة.

٤٤ - لاني بروير: المستشار القانوني الخاص للرئيس.

٤٥ - ريتشارد هولبروك: الممثل الخاص لدى حلف الناتو.

٤٦ - فينت إيجل: مسؤول الأمن الاجتماعي.

٤٧ - جويل ألين: نائب المستشار القانوني للبيت الأبيض.

٤٨ - سدني بلومنتال: المستشار الخاص للسيدة الأولى.

٤٩ - ديفيد إيسلر: رئيس الإدارة الغذائية والدوائية.

٥٠ - سيث فاكسمان: مساعد النائب العام.

٥١ - مارك بني: المسؤول الرئاسي لاستطلاعات الرأي.

٥٢ - دينيس روس: المبعوث الخاص للشرق الأوسط.

٥٣ - هوارد شابير: المستشار العام لـ F.B.I.

٥٤ - لاني دافي: المستشار الخاص للبيت الأبيض.

٥٥ - سالي كاتزن: وزير الشؤون الإدارية والميزانية.

٥٦ - كاثلين كوش.

٥٧ - جون بودستا: نائب مدير التوظيف.

٥٨ - آلان بلندر.

٥٩ - جانيت يلين: رئيس مجلس المستشارين الاقتصاديين.

٦٠ - رون كلين: رئيس مساعد دي إل جور.

السفراء اليهود:

١ - جون فورنبل في ألمانيا - نتيجة لاتهام ألمانيا بأنها قد اضطهدت اليهود، فإن وجود سفير يهودي يبقى الألمان دائماً تحت الضغط.

٢ - فيليكس روهتن من فرنسا - وقف بشدة ضد الصفقة التي عقدتها شركة توتال الفرنسية مع إيران.

١٣ - إيرما جرين: مسؤولة السياسة القومية للرعاية الصحية.

١٤ - بيتر تارنوف: نائب وزير الخارجية.

١٥ - اليس ريفيليو: عضو المجلس الاقتصادي.

١٦ - جانيت يلن: عضو المجلس الاقتصادي.

١٧ - راهيم إيمانويل: مستشار الشؤون الرئاسية.

١٨ - دون سوسنك: مستشار الرئيس.

١٩ - جيم ستينزج: نائب مستشار الأمن القومي.

٢٠ - روبرت وينر: منسق السياسة الدوائية.

٢١ - جاي فوتك: مسؤول الاتصال الخاص بالطائفة اليهودية.

٢٢ - روبرت ناش: مدير التوظيف الرئاسي.

٢٣ - جين شيربيرني: محامي الرئاسة.

٢٤ - مارك بن: خبير الشؤون الآسيوية في مجلس الأمن القومي.

٢٥ - ساندي كريستوف: رئيسة الرعاية الصحية.

٢٦ - روبرت بورستن: معاون الاتصالات.

٢٧ - كيث بويكن: معاون الاتصالات.

٢٨ - جيف اهر: المساعد الخاص للرئيس.

٢٩ - توم بستن: المستشار القومي لبرنامج الرعاية الصحية.

٣٠ - جوديث فيدر: عضو مجلس الأمن القومي.

٣١ - ريتشارد فينبرج: مساعد وزير الشؤون الحربية.

٣٢ - ميرزل جويز: نائب رئيس الإدارة الغذائية والدوائية.

٣٣ - ستيف كيسلر: المستشار القانوني للبيت الأبيض.

٣٤ - رون كلين: مساعد وزير التعليم.

٣٥ - مرجر هامبرج: مسؤول المؤتمرات الصحفية.

٣٦ - كارلين الدر: مدير شؤون السياسة الداخلية.

٣٧ - صامويل لويس: عضو مجلس الأمن القومي.

٣٨ - ستانلي روز: عضو مجلس الأمن القومي.

٣٩ - دان شيفتر: مدير فرق السلام.

٤٠ - إلي سيجال: نائب مدير الموظفين.

المليشيات المدنية.. قوة جديدة لإحكام قبضة الجيش



استخدمت لصالح أطراف سياسية معينة. وقال: «إنني أدعو الحكومة إلى إلغاء خطة تدريب وتسليح الشباب، لأن ذلك قد يؤدي إلى حرب أهلية، إذا تسلح الناس لمحاربة هذه المليشيات». وأضاف أن خطة تسليح المدنيين تشير إلى أن الانتخابات المقبلة قد لا تكون عادلة وبخاصة أن خطة مشابهة قد جربت في أثناء انعقاد مجلس الشعب الاستشاري الشهر الماضي، إذ سلحت مليشيات مؤقتاً مقابل مبالغ لإعانة الجيش في حماية مبنى المجلس لمدة أسبوع.

منير نائب - رئيس لجنة المفقودين وضحايا العنف - ادعى أن لدى الحكومة هدفاً ودافعاً خفياً. أما هينداردي - مدير رابطة حقوق الإنسان والعون القانوني - فإنه يرى أن المليشيا ستدفع إلى أن يرفع المواطنون أسلحتهم في وجوه إخوانهم.

وقال إنها أسلوب جديد لضرب الحركة الطلابية واتهام جماعات الإصلاح بالإجرام، وإبعاد النظر عن القضايا الأساسية في الوقت الذي يبدو الجيش عاجزاً أو متعمداً في تساهله في التعامل مع أحداث العنف بأشكالها التي كان آخرها في صولو وبالي التي حدثت في غموض شديد.

ومقابل ذلك أعلن الجيش على لسان الجنرال نور فيضي أنه قد أمر جنوده بإطلاق الرصاص على مثبري أعمال الشغب.

المنتقدون للفكرة كثيرون، ومنهم وزير الدفاع السابق وأحد حلفاء سوهارتو الجنرال إدي سودراجات، وحاكم يوجو جاكارتا سري سلطان هامينجويونكس اللذان اعتبرا القوة الجديدة «غير ضرورية».

نور محمودي إسماعيل رئيس حزب العدالة «الإسلامي» توقع أن القوة العسكرية الجديدة قد تزيد من تآزم صراع القوى وتكون أسلوباً لإعادة إبراز المؤسسة العسكرية بشكل أو بآخر في الحياة السياسية الإندونيسية ولن تجلب إلا شكلاً جديداً من الصراع في المجتمع، كما أنها قد تكون وسيلة لمص أموال الشعب بأيادي السفاحين على حد قوله. الذين أيدوا الفكرة هم رئيس حزب جولاكار الحاكم وحليف حبيبي أكبر تانجونغ، وحمزة خاص رئيس حزب التنمية المتحد، مع أن كليهما حذر منها كذلك. كما دعم الفكرة رئيس لجنة حقوق الإنسان مرزوقي دراوسمات، معللين ذلك بالأوضاع الحرجة والخطيرة!

دور سياسي قديم

فكرة المليشيات المدنية إن كانت تهدف إلى تقوية دور الجيش سياسياً، وهي ليست بالأمر الجديد، فالقوات المسلحة الإندونيسية المعروفة باسم «أبري» ذات حق مقنن معروف باسم الوظيفة المزدوجة بجانبيها السياسية - الاجتماعية والأمنية - العسكرية.

وهذه الوظيفة جاءت نتيجة لدور الجيش في ثورة الاستقلال (١٩٤٥م - ١٩٤٩م) ومواجهة أخطار سياسية عديدة، ثم دعم هذا الدور عندما

طمأن الجيش الإندونيسي الشعب على لسان مسؤوليه بأنه لن يحدث انقلاباً عسكرياً، وذلك على إثر الإعلان عن خطة تأسيس مليشيات مدنية للمشاركة في الإشراف على الانتخابات المقبلة المزمع إجراؤها في يونيو ١٩٩٩م. وقال الجنرال اغوم غوميلار «إن الجيش متمسك بتقاليدته وولائه للدولة ولن يفكر بالتخطيط للانقلاب».

الجيش مع كثرة الانتقادات لخطته الجديدة، أعلن عزم قيادته على المضي في الخطة التي يرى الجنرالات أنها ضرورية بحجة أن عدد أفراد السلطة العسكرية لا يكفي، ولذلك ستؤسس القوة العسكرية الجديدة المسماة «المدنيون المدربون» بتعداد ٧٠ ألف شخص، ابتداءً، وقد يزيد العدد.

بقلم: صهيب جاسم

فسيدرب ٤٠ ألف مدني كحد أدنى كل عام في الوقت الذي يبلغ عدد الشرطة فيه ٢٠٠ ألف شرطي عسكري.

الفكرة لاقت انتقادات وتخوفات من أطراف عديدة، فوزير العدل الإندونيسي مولادي دعا الحكومة إلى تأجيل تنفيذها، قائلاً: إن ذلك عمل غير شرعي إن لم يصدر قانون خاص به.

ومن جانبه، حذر الدكتور أمين رئيس - المعارض البارز ورئيس حزب أمانة الشعب - من أن هذه الخطوة قد تؤدي إلى موجة عنف مفاجئة، إذا

وقال الجنرال ويرانتو رئيس القوات المسلحة الإندونيسية إن مليشيا «راتية» الجديدة ستكون ذات شرعية في أن تعتقل وتحتجز وتعد التقارير الأمنية وتحقق مع المشتبه بهم.

باختصار ستكون ساعداً جديداً للشرطة. وفي تصريحاته، فند ويرانتو مخاوف القوى السياسية من أن المليشيا ستستخدم لأهداف سياسية في صالح أطراف معينة، أو لكبح أي قوة معارضة عند تأسيسها في الشهر المقبل، مدعياً أن ذلك يتوافق مع الدستور وتعديلاته في عام ١٩٨٢م الخاصة بمهمة المواطنين الدفاعية.

وعلى هذا الأساس، وبحجة عدم كفاية الشرطة حالياً، لأنها أقل من المعدل المعترف به عالمياً،

وصل سوهارتو، وهو أحد أبناء الجيش إلى السلطة.

لذلك يكره الناس الجيش لارتباط اسمه بأعمال وحكم سوهارتو، الذي حصل على شرعية حكمه بعد أن قضى على الشيوعيين - بمعاونة الأمريكيين، كما اعترفوا بذلك.

سجل دموي غامض

التاريخ الإندونيسي المعاصر مليء بكثير من حوادث القتل وأعمال الشغب التي كان لاسم الجيش أو جنوده ارتباط بها، لكن ما حدث خلال هذا العام كان متنوعاً من حيث السبب ومكان الحدث، ومن حيث دور الجيش الذي كان إما فاعلاً أو سلبياً بسبب العجز عن معالجة الوضع. أحداث شهر مايو الماضي التي أدت إلى سقوط سوهارتو ارتبطت بالجيش وهو ما أكدته كثير من السياسيين الإندونيسيين خلال حديثهم للصحفيين في مناسبات عديدة وما قرره تقرير رسمي في أواخر شهر أكتوبر الماضي عن لجنة مشتركة مستقلة شكلتها الحكومة لتقصي الحقائق حول مقتل ألف شخص، واغتصاب أو الاعتداء أو القتل أو التعذيب لـ ١٢٢ امرأة خلال الفترة ما بين ١٣ إلى ١٥ من مايو ١٩٩٨م.

التقرير الذي جاء مفاجئاً لكثيرين ضم اقتراحات عدة لتنفيذ خطوات قد تؤدي إلى ظهور أسرار أخرى حول العقول المدبرة لأعمال الشغب، كما ضم تفاصيل اجتماعات سرية في مبنى رئاسة القوات الاستراتيجية بقيادة الجنرال بربابو زوج ابنة سوهارتو الذي أخرج من منصبه عقب الاطاحة بسوهارتو بـ ٣٦ ساعة بحضور عسكريين ومدنيين أيضاً، ويعتقد معدو التقرير ضلوع بربابو فيما حصل إلى جانب جنرال آخر هو سيجفري شمس الدين.

الجنرال ويرانتو بعد يوم من إصدار التقرير، أنكر أن يكون للجيش دور في تحريك أعمال الشغب، وحاول تفسير ما كشف عنه التقرير بصورة مختلفة في الوقت الذي اعتبر محرر صحيفة جاكرتا بوست «أنه إن كان ذلك صحيحاً، فإن أحداث القتل الغامضة منذ يوليو ١٩٩٧م، كانت نتيجة لصراع القوى داخل الدولة وبين النخبة السياسية والعسكرية، وإن ذلك سيستمر كأسلوب للصراع حتى الآن».

لكن التقرير لم يؤخذ بعين الاعتبار من قبل الحكومة، التي لم تنفذ مطالب معدي التقرير.

معارضون مفقودون

والجنرال بربابو سبيانتو.. ارتبط اسمه كذلك في وسائل الإعلام الإندونيسية بحوادث اختفاء ناشطين معارضين في فبراير الماضي، وهو ما أنكره بربابو بشدة عندما سألته السفير الأمريكي ستابليتون روي عن ذلك، وأوصل له «قلق الولايات المتحدة وغضبها ومطالبها بإطلاق سراحهم».

هذا ما نقلته واشنطن بوست آنذاك، لكن بعد أسابيع سلم أربعة منهم إلى مركز شرطة في



سوهارتو

ويرانتو

جاكرتا، لكن الباقين مازالوا في حكم المقتدين. وذكرت مصادر صحفية وتلفازية بعد ذلك تفاصيل عن التحقيق مع المفقودين وأساليب نزع المعلومات منهم، كما ذكر ذلك بعض الذين أطلق سراحهم.

ظاهرة اختفاء الناشطين بدأت في فبراير ١٩٩٨م، حسب تقديرات البعض في الوقت الذي برزت فيه تحركات الطلبة مع حلول موعد الانتخابات الرئاسية التي أعيد انتخاب سوهارتو فيها للمرة السابعة، ثم اعترف ويرانتو ومرة أخرى بدون تفصيل بأن الجيش بدأ بالفعل مواجهة «الحركات الراديكالية»، ويقصد بذلك المعارضة، لكنه تردد في القول إن الجنود قد اتخذوا خطوات خارجة عن الأوامر التي صدرت لهم بخصوص التعامل مع المعارضين.

وإذا رجعنا إلى تصريحات بربابو وقرأنا ما بين سطورها يمكننا أن نقول إنه يعتقد بأنه قد قام بما هو مناسب عندما المنح إلى أن وحدته العسكرية قد قامت باختطاف الشخصيات المفقودة، وأن النظام كما يرى يسمح له بالقيام بذلك.

بربابو المدرب في الغرب وبعد هذا السجل الأحمر فصل من الجيش في ٢٥ من أغسطس الماضي بقرار من ويرانتو «لمشاركته في تعذيب والاعتداء على الناشطين»، إلى جانب اثنين آخرين وباقتراح من لجنة عسكرية خاصة لتقصي الحقائق.

ومع أن بربابو الذي يبلغ الأربعين من عمره قد ابتعد عن أحلام قيادة الجيش، فإن لديه الكثيرين من الحلفاء الذين قد يكونون وراء ما حصل أو سيحصل من أحداث غامضة.

وهنا يبرز الحديث عن حوادث القتل في تيمور الشرقية التي دعا الحائز على جائزة نوبل لوريات جوس راموس هورت بشأنها إلى اعتقال سوهارتو ومحاكمته ليس على فسادة الإداري فحسب بل على جرائم حقوق الإنسان على غرار ما يتربص العالم حصوله للدكتور التشيلي السابق بيونتشه.

دور صهر سوهارتو - الجنرال بربابو - في الخطف والاغتيالات السرية وأحداث الشغب

وقال هورتا إنه يجب محاكمة سوهارتو وجنرالات الجيش الآخرين بسبب مقتل مئات الألوف عند وصولهم إلى السلطة إذ ارتكبت ٦٦ مذبة في عامي ١٩٦٥ - ١٩٦٦م.

نهضة العلماء ضحية النينجا

مع استمرار إنكار الحكومة والجيش لما تدعيه جمعية نهضة العلماء، فإن الجمعية قد أعلنت في ١٤ من ديسمبر الماضي عن أن حوادث قتل النينجا التي اجتاحت بانايوانغي في شرق جاوة، إنما هي نتيجة للصراع السياسي وأنه «إرهاب سياسي»، وليست جرائم طبيعية، وذلك على إثر إعدادها تقريراً عن ذلك من قبل لجنة من أعضائها في تلك المنطقة وبعد اجتماع مجلس الشورى والمجلس التنفيذي للجمعية في ١١ ديسمبر الماضي.

وقالت الجمعية: إن الحوادث أثبتت وجود تنظيم وراءها وضلوع الجيش أو الحكومة بصورة مباشرة أو غير مباشرة فيها.

وقالت لجنة التحقيقات على لسان نائب رئيس اللجنة التنفيذية مصطفى زهاد وآخرين إنه قد تكد مقتل ٢٥٢ شخصاً على يد ملثمين ولاسي ملابس سوداء أظهروا مهارة في عملية الاغتيال، وأنه قد حصل ذلك في جيمبور - سبتيبونو - بندوسو - سامبانغ - باميكاسان - وباسوروان في شرق جاوة، وأن معظم المقتولين أعضاء في نهضة العلماء، وأن الهدف كان قتل ٥٠٠ شخص.

ويظهر التقرير عدم جدية الحكومة في مواجهة الاغتيالات، كما هددت نهضة العلماء بأن ترفع القضية إلى محكمة العدل الدولية، واجتمع الآف من شباب النهضة في مدينة سيمارانغ داعين الحكومة إلى كشف الحقائق وراء مقتل رفقاتهم.

أما لجنة تقصي الحقائق التابعة للبرلمان، فقد رفعت يوم ١١ من ديسمبر الماضي تقريراً إلى البرلمان يؤكد مقتل ١٨٢ شخصاً في المدن المذكورة وبصورة منظمة، لكنها عجزت خلال التحقيقات عن كشف الفاعل لذلك في الفترة بين يناير و ١٧ من أكتوبر الماضي.

مستقبل غامض

كل حوادث القتل والاعتداءات المذكورة وغيرها التي يتهم الجيش بها من قبل الناشطين في مجال حقوق الإنسان، وجه لعملة دور المؤسسة العسكرية، أما وجهها الآخر فدورها السياسي الذي أضعف مؤخراً عندما خفض عدد ممثلي الجيش في مجلس الشعب الاستشاري إلى ٥٥ فقط بعد أن كانوا مهيمنين على المجلس بشخص سوهارتو.

واليوم مع الإعلان عن خطة تشكيل مليشيات مدنية بدأت مخاوف من احتمال دخول إندونيسيا إلى مرحلة جديدة من الحكم العسكري بقيام الجيش أو أطراف فيه بانقلاب لاي سبب كان، أو أن تشعل هذه المليشيات حرباً أهلية فتضيف إلى سجل الصراعات الإندونيسية نوعاً جديداً إلى جانب الصراعات العرقية والدينية والسياسية والاقتصادية... ■



المتحدة للدواجن



شركة مطعم الديك الرومي

انطلاقة جديدة نحو الجودة

دجاج كويتي يومياً



كما عودتكم دائماً إدارة مطعم الديك الرومي

على تقديم الاجود والمتميز

تم بحمد الله تعالى توقيع اتفاق مع

الشركة الكويتية المتحدة للدواجن

تقوم بموجبه المتحدة للدواجن بتوريد الدجاج الكويتي يومياً الى

شركة مطعم الديك الرومي

مع تحياتي قسم الطهي والخارجية

حولي - شارع تونس - هاتف 2654321 / 2654316 فاكس 2621133

عَسَاءُ رَمَضَانَ حُسْرًا

وجبة افطار شهية

تمر - قمر الدين - شوربة - الصحن الرئيسي
فتوش - حلويات رمضان - قهوة عربية

صالة فاخرة للعائلات



تشكيلة متنوعة من الحلويات الرمضانية
ننفرد بالكلام اللبناني المميز



سلسلة مطعم الديك الرومي

اسم عريق يضمن لك الجودة

مع تحيات قسم الطهي الخاص



حولي - شارع تونس - هاتف 2654321 / 2654316 فاكس 2621133

تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى

الجنرالات يستعدون لمواجهة نتنياهو في الانتخابات الإسرائيلية!

عمان، محمود الخطيب



شاحاك



شارون



لاندو



نتنياهو

ومنافسة نتنياهو وزيرة الاتصالات الحالية ليمور ليفنات التي طالبت بتغيير قيادة الحزب، وكانت الصحافة الإسرائيلية قد تحدثت عن وجود علاقة غير برينة بين نتنياهو والوزيرة ليمور!

كما أن وزير دفاع العدو إسحاق مريخاي يفكر في الخروج من الليكود والانضمام إلى الحزب الوسطي الجديد ويتردد بأن مريخاي غاضب جدا من نتنياهو الذي عرض حقيبة الدفاع في الحكومة القادمة - في حالة فوز الليكود - على النائب السابق لرئيس أركان الجيش الصهيوني الجنرال ماتان فيلنای.

ومما يزيد من حدة الانشقاق في حزب الليكود الاستقالات الداخلية وخصوصاً أعضاء الكنيست، ففي الأسبوع الماضي أعلن اثنان من كتل الليكود في الكنيست وهما: دان ميردور، وزير المالية السابق، وبنيامين بيغن، ابن رئيس الوزراء الأسبق المقبور مناحيم بيغن، استقالتهما من حزب الليكود، ويعمل ميردور على تأسيس حزب وسطي مستقل حيث إنه غير راض عن مساعدي أمنون شاحاك الحاليين شيمون شيفيز ويوسي جينوسار اللذين كانا من قادة حزب العمل، ولم يخف ميردور حنقه على رئيس الوزراء نتنياهو، حيث خرج عن هدونه المعروف عنه ليقول: إن «الكذب أصبح منهجاً عند نتنياهو، الحقيقة اختفت وإخلاف الوعود أصبح هو الدارج عنده».

وإذا كان حزب الليكود تمرقه النزاعات والمنافسات الداخلية، فإن حزب العمل على الجبهة المقابلة، لا يبدو أفضل حالاً من الليكود من ناحية الشعبية، حيث تخلو قيادة الحزب من «النجوم» بخلاف حزب الليكود، فالجنرال السابق باراك زعيم الحزب الحالي حديث خبرة بالعمل السياسي، ومع ذلك وضعت استطلاعات الرأي متقدماً على نتنياهو ومتخلفاً عن الجنرال شاحاك فيما لو جرت انتخابات الآن.

وقد ينجح نتنياهو في قطع الطريق على الحزب الوسطي الجديد المتوقع تشكيله، بإعلانه إجراء الانتخابات في وقت مبكر جداً بحيث لا يعطي لهذا الحزب الوقت الكافي لاستقطاب المؤيدين وتشكيل مؤسساته. ■

الأخريين السوري واللبناني، ويخشى الليكود والعمل من أن يستقطب الحزب الجديد عدداً كبيراً من كبار مسؤولي الحزبين من غير الراضين عن سياسات نتنياهو أو مواقف باراك.

في داخل حزب الليكود لا يبدو بنيامين نتنياهو مطمئناً إلى فوزه بزعامه الحزب على الرغم من أن غالبية قاعدة الحزب وكوادره الوسطى تقف وراءه، ويبلغ عدد أعضاء الليكود حوالي ١٥٠ ألفاً، إلا أن قادة الليكود الآخرين لن يمنحوه زعامه الحزب على طبق من ذهب، ومن المتوقع أن يجتمع حزب الليكود لانتخاب قيادة جديدة له في أواخر الشهر القادم.

وقد أعلن بعض قادة الليكود - ومنهم عضو الكنيست ورئيس لجنة الخارجية والدفاع فيه عوزي لاندو - عن نيتهم منافسة نتنياهو في انتخابات الليكود الداخلية لرئاسة الحزب وهو الذي يخولهم المنافسة على منصب رئيس الوزراء.. لاندو مدعوم من رئيس وزراء العدو الأسبق إسحاق شامير الذي اتهم نتنياهو بتمزيق الليكود.

وعلى الرغم من أن الإرهابي إريل شارون - وزير الخارجية الحالي - نفى وجود نية لديه لمنافسة نتنياهو، إلا أنه من غير المستبعد أن يغير رأيه، وخصوصاً بعد إعلان رئيس بلدية القدس المحتلة إيهود أولمرت عن عدم نيته منافسة نتنياهو على زعامه الحزب، ومعروف أن أولمرت كان المنافس الأقوى لنتنياهو بسبب شعبيته الكبيرة بين المستوطنين اليهود، وكان شارون قد بدأ حملة منفردة لكسب تأييد الرأي العام الإسرائيلي له من خلال تبنيه موقف غالبية الإسرائيليين الذين يريدون انسحاب جيش الاحتلال الإسرائيلي من جنوب لبنان من جانب واحد، وهو موقف يتناقض مع طبيعة شخصية شارون سفاح مذابح قبية، وصبراً وشائلاً.

نتنياهو الذي يدرك مرامي شارون من تبنيه هذا الموقف يرفض الآن بشدة موضوع الانسحاب غير المشروط من جنوب لبنان، على الرغم من أنه كان أول الداعمين له، ولم يثنه عن موقفه هذا سوى ضغط المؤسسة العسكرية بقيادة شاحاك التي تريد انسحاباً مشروطاً يضمن أمن الجبهة الإسرائيلية الشمالية. ومن بين زعماء الليكود الطامحين بقيادة الحزب

بدأ تنافس القبايات الصهيونية على الفوز في انتخابات منصب رئيس الوزراء ومقاعد الكنيست الإسرائيلي مبكراً، فمنذ اليوم الأول لإقرار الكنيست مشروعاً بتبكير إجراء انتخابات عامة في الدولة اليهودية لكي تجري في فصل الربيع القادم بدلاً من موعداً الأصلي وهو أواخر عام ٢٠٠٠م لاحت في الأفق أجواء صراع وتنافس محموم بين أقطاب اليمين واليسار الصهيوني على حد سواء استعداداً للانتخابات القادمة، كما برزت أيضاً بوادر انشقاقات داخل الحزبين الرئيسيين الليكود والعمل.

وكان الكنيست الإسرائيلي قد أقر يوم ٢١ من ديسمبر الماضي وبأغلبية ٨١ مقابل ٢٠ عضواً القراءة الأولى لمشروع يدعو إلى إجراء الانتخابات العامة خلال ستة شهور منهياً بذلك سيطرة بنيامين نتنياهو على مقاليد الدولة اليهودية التي بدأت منذ يونيو عام ١٩٩٦م ووضعا مستقبلاً سياسياً في مهبط الريح، وفي الاجتماع المذكور ضحك أعضاء الكنيست وسخروا عندما قام نتنياهو يلقي خطاباً داعياً لوحدة الحكومة التي تفككت على أرضية اتفاق واي ريفر!

القرار المذكور فتح قرائح الطامعين بمنصب رئيس الوزراء الذي يجري بالانتخاب المباشر وهم كثيرون، وأعلن عدد كبير من كبار الزعماء الإسرائيليين من مختلف الاتجاهات السياسية والفكرية عن نيتهم في منافسة بنيامين نتنياهو على منصب رئيس الوزراء، ويأتي على رأس هؤلاء المرشحين المحتملين الجنرال أمنون شاحاك - رئيس أركان العدو اليهودي السابق - الذي خلع بزمته العسكرية لخوض المعركة السياسية، ومنذ اللحظة الأولى التي أعلن شاحاك عزمه خوض انتخابات رئاسة الحكومة ارتفعت فرائض بنيامين نتنياهو وإيهود باراك - زعيم حزب العمل -، حيث أشارت استطلاعات الرأي الأولية إلى تقدم شاحاك على نتنياهو بأثنى عشرة نقطة فيما تقدم الجنرال باراك وهو رئيس أركان سابق على نتنياهو بنقطتين، وقد دفع هذا الأمر نتنياهو إلى مهاجمة شاحاك علناً، واتهامه بأنه «يساري مقنع»، وفيما لو نجح شاحاك وأصبح رئيساً لوزراء دولة العدو الصهيوني فيسكون ثاني جنرال يحتل هذا المنصب في تاريخ إسرائيل بعد إسحاق رابين.

وشاحاك الذي لا يستبعد كثير من التحليلات الإسرائيلية فوزه على قطبي الحزبين الرئيسيين في الدولة اليهودية نتنياهو وباراك لا ينتمي لأي من الحزبين بل إنه يستعد لإعلان حزب وسطي ينتهج موقفاً متوسطاً بين الليكود والعمل فيما يتعلق بعملية التسوية، سواء على المسار الفلسطيني أو المسارين

مجهز



العطر الذي حقق نجاحاً كبيراً

تم إفتتاح فرعنا الجديد في دولة
قطر الشقيقة - الدوحة شارع السد

للعطور



معارض

منذ 1928

ذهب مصر .. أين ذهب ؟

عقدت في حزب الوفد المصري مؤخراً ندوة مائدة مستديرة حول مصير ٥٠٠ طن من الذهب كانت رصيذاً وغطاءاً للجنيه المصري حتى بدايات الحكم الناصري، وتأتي هذه الندوة ضمن حملة سياسية وصحفية بثيرها «الوفد» وتعود بدايتها إلى عام ١٩٧٦م عندما طرح رئيس الحزب فؤاد سراج الدين القضية في ذلك الحين قائلاً: إنه كآخر وزير مالية في حكومة الوفد قبل ثورة ١٩٥٢م كان قد نجح في نقل رصيد مصر الذهبي المودع في الولايات المتحدة إلى البلاد، وتم إيداعه في خزائن البنك الأهلي الذي أصبح فيما بعد البنك المركزي لمصر.

وعاد سراج الدين لطرح السؤال بإصرار مرة أخرى في عيد الجهاد في نوفمبر الماضي، بينما تولى الأمين العام المساعد للحزب إبراهيم الدسوقي أباطة كتابة عدة مقالات بجريدة الوفد، أورد فيها أقاويل بعض من عاصروا السياسات النقدية في الستينيات في ظل عبدالناصر، ومنهم من اتهم النظام أو رموزاً كبيرة فيه بسرقة كميات من هذا الرصيد، ومن أولئك المشير عبدالحكيم عامر - القائد الأسبق للجيش المصري، ورفيق عبدالناصر - حيث قيل إنه بتفتيش فيلته بعد انتحاره المشكوك فيه، وجد فيها بعض سبائك الذهب التي تماثل ما كان موجوداً في خزائن البنك المركزي، وأورد أباطة أيضاً أن جزءاً من ذلك الرصيد الذهبي نقل بطائرة مصرية أثناء حرب اليمن لرشوة بعض شيوخ القبائل هناك.

أما الاتهام الثالث فهو تهريب كمية من ذلك الرصيد إلى يوغسلافيا زمن حكم تيتو، وتصريح رئيس الحزب بأن الحزب سيقدم طلب إحاطة في مجلس الشعب، وقد نجحت حملة الوفد في دفع رئيس الوزراء إلى تناول القضية، إذ صرح منذ أسبوعين بأن الكمية الباقية من ذلك الرصيد في خزائن البنك المركزي المصري هي ٧٥ طناً، وأن ما جرى التصرف فيه أثناء الفترة الناصرية هو ٧٩ طناً حتى عام ١٩٧٦م، واستخدم الرجل تعبير «على حد علمي» في ختام تصريحه، الأمر الذي أثار الشكوك في صحة هذه الأرقام، إذ إن الأمر كان يجب أن يكون قاطعاً، وبناء على وثائق البنك المركزي لا مجرد «حد علم رئيس الوزراء».

الحملة اضطرت وزير مالية عبدالناصر منذ منتصف الخمسينيات دحسن عباس زكي إلى الرد، ولكن من سوء حظه أن كلامه جاء مناقضاً لما نقله عنه كتاب طارق حبيب المعنون: «ملفات ثورة يوليو» فقد قال حسن عباس زكي مؤخراً في إحدى الندوات أن الذهب موجود في خزائن البنك المركزي، وأنه لم يمس، بينما جاء على لسانه في الكتاب المذكور أن حكومات الثورة سبكت منه ما قيمته ١٠ ملايين دولار لشراء القمح.

للتوضيح حضرت الندوة الوفدية، والتي حضرتها رموز قانونية معروفة، وتغيب عنها عدد من المسؤولين الحاليين والسابقين في البنوك المصرية.

وقد أجمع المتحدثون أن ثمة شكوكاً قوية تحيط بالموضوع، وأنها أمام احتمالين: الأول أن النظام الناصري تصرف في كميات كبيرة من هذا الرصيد الذهبي بحجة شراء قمع أو حتى أسلحة، وفي هذه الحال يجب أن يكون هذا التصرف بالتسييل موثقاً في سجلات البنك المركزي، ويجب على الأخير أن يطلع الرأي العام على هذه الوثائق.

وأما الاحتمال الثاني فهو أن هناك سرقة قد حدثت، ويجب أن يسأل المسؤولين عن مالية مصر، ورؤساء وزرائها من: عبدالناصر، وحتى الآن، وأشار البعض إلى أن الجريمة فيما يتعلق بالمال العام لا تسقط بالتقادم.

ومما ذكره المستشار محمد حامد الجمل - نائب رئيس مجلس الدولة السابق - أن في الأمر قدر كبير من الريبة، إذ إن عملية تسييل أجزاء من الرصيد الذهبي تحتاج إلى إصدار قوانين وقرارات رسمية يجب أن تكون مسجلة في الجريدة الرسمية، وأن «الثوار» كانوا طيلة الخمسينيات والستينيات يصدرين قوانين وقرارات، ويستكملون شكلها الإجرائي فيما بعد حتى ولو أدى الأمر إلى أن يطبعوا ملاحق للجريدة الرسمية بتواريخ قديمة، إذا اكتشفوا أن أموراً معينة كانت تقتضي إصدار قوانين.

أحد الحاضرين قدر قيمة ٥٠٠ طن من الذهب بحوالي ٢٢ مليار جنيه مصري، و٦٥٠٠ مليون دولار ■

حازم غراب

في حفل الإفطار السنوي «للإخوان المسلمين» :

إجماع من التيارات السياسية على الإشادة بمواقف الجماعة

القاهرة: رجب الدمنهوري



ياسين سراج الدين

إبراهيم شكري

د. حمدي السيد

مصطفى مشهور

في واحد من أبرز التجمعات السياسية على مدار العام، نظمت جماعة الإخوان المسلمين بمصر الأسبوع الماضي حفل إفطارها السنوي الذي حضره ما يزيد على ٩٠٠ رمز من رجالات الأحزاب السياسية والنقابات المهنية والعمالية والأزهر الشريف والكنيسة القبطية والهيئة الإنجيلية، والمفكرين واساتذة الجامعات، وقائدات العمل النسائي.

وقد أدى هذا التنوع إلى إثراء الحديث والحوار حول قضايا الأمة الراهنة والمخاطر التي تتهددها، إذ تحدث ممثلون لكل التيارات والأحزاب والقوى الوطنية والمرأة على اختلاف مشاربهم الفكرية، فاثبتوا خيراً على هذا التقليد السنوي الذي تدعو إليه جماعة الإخوان، وأشادوا بمواقف الجماعة في مجالات العمل العام مشيرين إلى دورها الرائد في إرساء القيم الأخلاقية بالمجتمع.

وفي مستهل اللقاء، ألقى فضيلة المرشد العام للإخوان المسلمين الأستاذ مصطفى مشهور خطاباً حدد فيه توجه جماعة الإخوان ومواقفها تجاه العديد من القضايا مؤكداً أهمية وحدة الأمة وروابط الأخوة القائمة على الحب، والتعاطف، وصفاء النفوس، ورحابة الصدور، مشيراً إلى أن هذا اللقاء يواكب ليلة العاشر من رمضان التي فُهر فيها العدو الصهيوني، كما يأتي مواكباً لنهاية العام الميلادي، وأنطلق من ذلك لتأكيد حرص الإخوان على الوحدة الوطنية.

وطالب المرشد بإجراء حوار حضاري يلتزم المنطق والحقيقة، ويسمو فوق الذات، مؤكداً أن الإخوان يمدون أيديهم للجميع، ويقفون معهم في خندق الدفاع عن قضايا الأمة جميعاً، مذكراً بموقف الإخوان المناصر للمسلمين في كوسوفا وكشمير والفلبين، واستنكر ما يحدث في الجزائر من أحداث مفاجئة وما يدور في السودان من حرب ضروس يكتوي بنارها الشعب، داعياً إلى عودة العلاقات الطبيعية بين مصر والسودان، ومصر وإيران.

وعلى صعيد الجبهة الداخلية طالب بتوسيع رقعة الحرية حتى يشارك الشعب في صناعة مستقبله ويبدأ ذلك بإلغاء حالة الطوارئ، وإجراء انتخابات نزيهة، وإلغاء القيود على حرية تشكيل الأحزاب، والجمعيات.

وفي مداخلة أكد المهندس إبراهيم شكري رئيس حزب العمل أن مصر كلها تلتقي في هذا الحفل وهذا التجمع النادر في وجوده، وأثنى شكري على موقف الإخوان، وأشاد بما يتردد عن قرب عقد قمة عربية وأخرى إسلامية لدراسة

وألقت كلمة المرأة الدكتورة مكارم الديري أستاذة الأدب والنقد بكلية البنات جامعة الأزهر التي أكدت خطورة الخلل الاجتماعي الذي أصاب المجتمع، وترتب عليه انحراف بعض الشباب والفتيات، مشيرة إلى أن مواجهة هذه الأخطار تكون بوقوف المرأة إلى جانب الرجل لتجفيف نوازع الشر، وتعميق الإيمان.

وأثنى عبدالعظيم المغربي الأمين العام المساعد للحزب الناصري على كلمات سابقة، مشيداً بموقف الإخوان الوطني من قضايا الأمة في الداخل والخارج، وحرصها على تجميع رموزها لدراسة أحوال أمتهم.

وقال نبيل صموئيل المدير العام للهيئة الإنجيلية إن لقاء اليوم لقاء رقيق أعاد إلى أبناء الأمة القيم الجميلة خاصة أنه يواكب بدء العام الميلادي، وشهر رمضان الذي يدعو إلى الفضائل الكريمة.

وقال رجب حميدة عضو مجلس الشعب وممثل حزب الأحرار : إن قيم الإخوان مشرفة، وينبغي أن نلتقي عليها.

وألقى الأستاذ فريد عبدالخالق، الضوء على دعوة الإخوان، ومرور ٧ عقود على إنشائها، وه عقود على اغتيال مؤسسها، والمتاعب الجمة التي واجهتها.

وتحدث الشيخ سيد عسكر الأمين العام المساعد لمجمع البحوث الإسلامية، مؤكداً أن الوحدة الوطنية ليست ستاراً ، لكنها مبدأ إسلامي وجزء من عقيدتنا.

وفي نهاية الحفل تحدث المستشار المأمون الهضيبي نائب المرشد العام والمتحدث الرسمي باسم الإخوان، مؤكداً أن هذه الشهادات التي القاها رموز مصر هي شهادة حق في جانب الإخوان، وقد أن الأوان لأن يكون لها صداها.

واستنكر استمرار القبض على مجموعات من جماعة الإخوان دون مبرر أو مدعاة إلى ذلك وإيدائهم بأسوأ أشكال التعذيب، والتجاوز في ذلك إلى معاقبة الأهالي، وعدم تحقيق نيابة أمن الدولة في الشكاوى المقدمة في هذا الصدد. ■

أحوال الأمة، مطالباً بإلغاء قانون الطوارئ ومراجعة أحوال السجون.

وأشاد ياسين سراج الدين رئيس الهيئة البرلمانية لحزب الوفد بتقليد الإخوان السنوي، مؤكداً حرصه على حضوره مهما تكن الظروف.

وقال: علاقتي بالإخوان قديمة وقد قضيت معهم في السجن عامين وثلاثة شهور، وأذكر أنه أفرج عن جميع الوفدين ما عدا شخصي فطلب مني قائد المعتقل أن أختار زنازة معينة وعندما اخترتها كانت قذرة جداً، وفي غيبيتي قام الإخوان بتنظيفها دون أن يعلن أحد منهم أنه قام بهذا العمل، فهذه طبيعة الإخوان النادرة التي يجب أن نتأسى بها إذ إنهم أصحاب خلق رفيع.

ومن جهته أوضح الأنبا بسنتي ممثل الانبا شنودة الثالث بطريرك الكرازة المرقسية أن المصريين منذ أن فتح الإسلام مصر في القرن السابع الميلادي وهم يعيشون شعباً واحداً في السراء والضراء، وقد وقف الأقباط إلى جانب إخوانهم المسلمين في صد غزوة الفرنجة الصليبية، وضد قيصر روسيا الذي طالب بأن يحمي أقباط مصر، كما وقفوا ضد القوى الاستعمارية الغربية، واستنكر ما يتردد عن اضطهاد الأقباط داخل مصر، وأكد رفض الكنيسة لأي تدخل أمريكي في شؤون مصر.

وفي الوقت ذاته، حيا الدكتور حمدي السيد نقيب أطباء مصر وعضو مجلس الشعب عن الحزب الوطني جماعة الإخوان، وأكد أن تجاربهم في العمل النقابي متميزة، كما أن أدايم داخل البرلمان في دورتي ٨٤، ١٩٨٧م كان رائداً، وطالب بالإفراج عن هم خلف الأسوار من الإخوان حتى يخرجوا للإسهام في قضايا الوطن، مطالباً النظام بأن يسمح للإخوان بتشكيل منبر قانوني.

وأشار حسين عبدالرازق الأمين العام المساعد لحزب التجمع اليساري إلى عدة قضايا أهمها: تدهور حالة حقوق الإنسان في مصر، واستمرار انتهاك الحريات، وتجميد النقابات، وتزوير الانتخابات.



العربية للعود

الشركة العربية
لتجارة

العود

والعطورات الشرقية

تخفيضات

تصل إلى ٥٠٪

الإدارة مبيعات الحملة، المبنى، شارع الجامعة
هاتف ٤٧٦٤٢٢٢ (خط ١٢)

مكة - مركز هبة التجارية التجاري
مكة - سوق السلام التجاري
مكة - مركز مكة الجديد مقابل الحرم
المنطقة الشرقية - الإدارة الإقليمية
الدمام - شارع ١١ - ت/ ٨٢٢٠٩٩٨
الدمام - شارع الملك فهد
الدمام - سوق الحب
الخبر - مركز الخبر بلازا
الخبر - مجمع الراشد التجاري
الثقة - شارع مكة
الإدارة الإقليمية لمنطقة القصيم ت/ ٢٢٢١٩١٩٢
القصيم - بريدة - شارع الملك عبدالعزيز
بريدة - شارع الملك عبدالعزيز
بريدة - شارع الصناعات
بريدة - شارع التلح
بريدة - فرع مكتبة الرشيد
عنيزة - مركز الشرق الأوسط
الرس - شارع التجاري
الرس - شارع القديس
حائل - ميدان برون
حائل - شارع البلدية
حائل - شارع الثلاثين
حائل - بيت ماء
تبوك - شارع الإمارة
الدلم - الصحن - شارع العام
حضر الباطن - شارع الملك عبدالعزيز
الجمعة - شارع الملك فيصل
المدينة المنورة - مركز طيبة (البرج الشرقي)
وادي الدواسر - سوق الخضراوات
دمشق
سيف
بغداد

الرياض - الميز - شارع المبتدئين
الرياض - الميز - شارع الأبرع
الرياض - العليا - أسواق العويس
الرياض - العليا - أسواق طيبة
الرياض - العليا - العقارية الثانية
الرياض - العليا - أسواق الأندلس
الرياض - العليا - مجمع العروبة
الرياض - الروضة - أسواق الشرقي
الرياض - الروضة - أسواق السحاحان
الرياض - الروضة - شارع الحسن بن علي
الرياض - التسيم - أسواق حجاب
الرياض - الروضة - شارع الأبرع
الرياض - الربوة - أسواق الجهد
الرياض - ظهرة البديعة - أسواق البصاة
الرياض - ظهرة البديعة - أسواق ريمان
الرياض - ظهرة البديعة - أسواق الحرمين
الرياض - طريق الملك فهد - بجوار السيفوي
الرياض - طريق الملك فهد - أسواق مكة
الرياض - المروج - مقابل أسواق العويم
الرياض - السويدي - شارع السويدي العام
الرياض - البديعة - أسواق سويقة
الرياض - الشفا - أسواق العودة
الإدارة الإقليمية - المنطقة الغربية - جدة -
الخاصة - مركز النشار - ت/ ٢٤٥٠٨٥
جدة - مركز السعد
سوق حراء الدولي
جدة - شارع حراء العام
جدة - مركز الشفا
جدة - مجمع الشرقي
جدة - أسواق الصفاة
جدة - أسواق الحجاز
جدة - مركز جوهرة العزيزية
مكة - شارع العزيزية العام

ألمانيا تجتذب الطلاب النوابغ من الدول المتخلفة

بقلم: د. عبد السلام الهراس (٥)



من المعلوم أن الدول المتقدمة ولاسيما أمريكا وفرنسا واليابان وكندا، لا تدخر وسعاً في اجتذاب الطلاب النوابغ وتمتيعهم بامتيازات مهمة قصد استثمار نبوغهم والانتفاع بخبرتهم، وإن كانت فرنسا مازالت متخلفة في معاملتها لهؤلاء، فالتحق بعضهم بأمريكا أو بالبرازيل أو بكندا وعاد البعض الآخر إلى بلادهم الأصلية مكتفين بعلالة الأجور الجامعية المتدنية!!

وقد شعرت ألمانيا بضالة بضاعتها من سوق الطلاب النوابغ من البلدان النامية «أي النامية» فقررت أن تخوض مع الخائضين وأن تجتذب إليها هؤلاء الطلاب النوابغ.

يقول الوزير الألماني السابق كارل ديتريشترانفر: «عندما نغير اللوائح «القوانين» بشكل يجعل الطلاب الأجانب يلقون ترحيباً أكبر هنا عندئذ يمكننا وقف تدفق العقول النابغة من الدول النامية «النائمة» إلى اليابان والولايات المتحدة.

وقال الوزير المذكور: «إن الترتيبات الجديدة تهدف قبل كل شيء إلى اجتذاب قادة صناعيين محتملين إلى ألمانيا... وتسببت قوانين الهجرة الألمانية الصارمة في انخفاض حاد في عدد الطلاب الأجانب في الأعوام الماضية».

وهكذا يظهر لكل ذي عينين وعقل أن العالم المتقدم لا يتقدم ولا يتغذى فقط من البترول والمواد الخام والأسواق الاستهلاكية للدول النامية أو النائمة فقط، بل يتغذى بالأدمغة النابغة والعقول الكبيرة والخبرات العظيمة لهذه الدول المنكوبة الحظ!!

إن أهم إنجازات الدول النائمة حسب تعبير المفكر والمهندس الجليل الدكتور سيد دسوقي - إقبال نبوغ رجالها وتضييق الخناق على مفكرها وإقصاء مخلصيها وشراء ضمائر ضعفائها والإيفال في انتكاسات أوطانها وتيسير السبل للأجانب لنهب خيراتها واستنزاف طاقاتها وإضعاف مسيرتها وإغراق أسواق الشباب بالملاهي والمقاهي والدواهي والهانة بالسلسلات المخزية والمناظر المؤذية والقضائيات المزرية والقنوات المحلية المريبة، والملاعب الملئية والحفلات المشينة والاستعراضات المهينة دفعاً له عن الاهتمام بقضايا وطنه وعزة دولته ومصير أمته.

أما أن للسفهاء أن يرشدوا فترشد أموالهم وأفكارهم ويكفروا عن سفهم الماضي الذي ضيّع على المسلمين الملايير والملايير من الدولارات في التبذير والإسراف والإنفاق بدون حساب على إثارة الفتنة بين المسلمين وتزويد أطرافهم وفرقهم وأحزابهم وملهمهم بالأسلحة والوسائل المخزية والمدمرة، ومن أعجب ما سمعت في هذا الصدد أن مذبة صحفية سألت رئيس دولة عربية مسلمة ثورية تقدمية عن رأيها فيما أنفقه على الحركات الثورية من مبالغ تقدر بمائتي مليار دولار؟ فأجاب إنه أخطأ في ذلك، مائتا مليار دولار لو أنفقها المسلمون في التكوين العلمي والتقني والتكنولوجي والمهني والفني واستصلاح الأراضي والقضاء على التصحر واستنباط المياه وفي التطوير الفلاحي والصناعي وغير ذلك لكانت أمة الإسلام الآن أعظم من اليابان.

ولو سألنا غيره لقال مثل ذلك أو ربما لا تكون عنده الشجاعة للاعتراف بالخطأ كما اعترف هو، ولكن المهم أن ألمانيا وأمريكا واليابان وأمثالها يجدون ونحن مازلنا نهزل فتهزل معنا أفكارنا ومشاريعنا وبلادنا مما يخلدنا دائماً في الذل والهوان والتبعية.

﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾

(الحج: ٤٦).

(*) كاتب مغربي.

حركة «الخلاص» تبدأ مرحلة جديدة من الجهاد الإريتري

ومن هنا أكدت الحركة أن السلام الحقيقي لن يحقق في إريتريا إلا بالإقرار بحق الجميع في المشاركة بالعمل السياسي، وكذلك الإقرار بحق التدوين للشعب الإريتري، وممارسة شعائره الدينية.

ويضيف «أبو مصعب»: إن المقصود من العمليات العسكرية للحركة إسقاط النظام الطائفي الحاكم باعتبار الجهاد الوسيلة المتاحة الآن للمطالبة بالحقوق الموهومة للمسلمين.

وتؤكد نظرة واحدة على الأوضاع في إريتريا ما ذهب إليه أبو مصعب، فنظام أسياش أفورقي يعد المسلمين طبقة ثانية، ويحارب لغتهم العربية، ولا يسمح لهم ببناء المساجد والمؤسسات الإسلامية، وذلك على العكس من اهتمامه الشديد بنشر الكنائس في جميع المناطق، حتى تلك التي لا يتواجد بها نصارى!

وفضلاً عن ذلك، أغلق نظام أفورقي المعاهد والمدارس العربية والإسلامية، وزج بالعلماء، والدعاة، والمناضلين في السجون والمعتقلات، ناهيك عن إغائه التعامل باللغة العربية، وبخاصة في الدواوين الحكومية، والمؤسسات الرسمية، مع استبعاد المسلمين من المواقع التنفيذية والرئيسية في الدولة، فليس هناك مسلم يتمتع بموقع تنفيذي مؤثر، وإن وجد فإنه يوضع تحت إمرة غير مسلم، أو يكون مشوه العقيدة، ممسوخ الإسلام، أما الذين تعلموا بالعربية، فهؤلاء وإن حازوا أعلى الشهادات لا يقبلون في أي وظيفة.

نظام أفورقي

وحسبما يرى خليل محمد عامر، فإن الروح العدائية التي يتنهجها نظام أفورقي ضد جيرانه في اليمن والسودان، وحتى إثيوبيا، ليست جديدة عليه، لأن دافعه إليها هو التعصب الديني، ومحاولة إرضاء القوى العالمية التي تسانده، «الأمر الذي جعلنا أمام ممارسات قمعية بكل ألوانها، واستشراء للفساد الاجتماعي والاقتصادي، والإداري في مرافق المجتمع كافة».

والأمر هكذا تحاول الحركة تفعيل أدوات جهادها، وتحديث أساليبها، وتحريض المسلمين عليه، منطلقاً في ذلك من إيمانها بوجوب وحدة الصف الإسلامي، ودعم روابط الشعب الإريتري مع مختلف البلدان الإسلامية، والعربية، والإفريقية، وكذا دول الجوار.

هكذا صاغت «الخلاص» مشروعاً وطنياً تحاول به استيعاب جميع الفاعليات.. إنه مشروع على المحك ■



خليل محمد عامر

والجهادي، والسياسي المرتجى، لتوصيل الرسالة الجهادية، واستقطاب الأنصار، والمؤيدين. ومن أجل هذا أقرت الحركة مبدأ

التعددية السياسية كوسيلة سلمية لتداول السلطة بين الأحزاب، والتنظيمات الإريتريّة بشرط أن يكون الجيش والشرطة والخدمة المدنية قومية، وليست في يد الحزب.

وعلى صعيد المواجهة تسعى الحركة إلى تحقيق الوحدة الاندماجية بين الجماعات الإسلامية العاملة في الساحة، وذلك بعد توفير الثقة بينها، والاتفاق على منهج واحد، في ظل قيادة شورية واحدة، لذلك أبرمت الحركة تحالفاً مع تنظيمين وطنيين هما: جبهة التحرير الإريتريّة، وجبهة التحرير الإريتريّة «المجلس الوطني» منذ أكتوبر ١٩٩٦م، فيما تأمل استيعاب التحالف لبقية فصائل المعارضة.

وعلى صعيد الداخل، فتحت الحركة - بعد عشرة أعوام من نشأتها في عام ١٩٨٨م، وعقدتها ثلاثة مؤتمرات آخرها في ٢ من أكتوبر الماضي - صفحة جديدة في الجهاد الإريتري، شعارها: «بناء تنظيم إسلامي راند في إريتريا» وعمادها: وضوح الرؤية للواقع السياسي، ودقة التنظيم فيما تمثل في انتقال الإدارة من القيادة السابقة إلى القيادة الجديدة عبر انتخابات حرة ونزيهة.

وكما يقول خليل عامر فإن الحركة لجأت إلى حمل السلاح نظراً لممارسات حكومة الجبهة الشعبية الدكتاتورية، والطائفية، التي نتج عنها تعرض المسلمين إلى الظلم، وانتهاك الأعراض، وحرمانهم من أبسط حقوقهم السياسية والاقتصادية، والثقافية، والاجتماعية.

تعيش حركة الخلاص الإسلامي الإريتري «الجهاد سابقاً» مرحلة جديدة من العمل الجهادي، بعد أن اختتم في الشهر الماضي مؤتمرها العام الثالث بإرساء مجموعة من التعديلات على نظمها، و«غريلة» صفوفها من القاعدة للقيادة بحثاً عن العناصر الواعدة، فضلاً عن تبنيها خطة شاملة لتوسيع العمل الجهادي والدعائي بين المواطنين، والانفتاح على العمل السياسي بإريتريا عبر منافذه المختلفة.

وتكاد قضية العمل الإسلامي في إريتريا تولد من جديد، مع هذه التطورات، فقد كانت الحركة - وماتزال - الرقم الصعب في الساحة الإريتريّة بما تملكه من انتماء إسلامي، ووضوح في الرؤية تجاه قضايا الحرب والسلام، والشورى والتعددية السياسية، والمعارضة ونظام الحكم، فضلاً عن الإصلاح، والإعمار.

وقد شهد المؤتمر الأخير للحركة تقويماً كاملاً لمسيرتها - منذ نشأتها قبل عشر سنوات، وحتى الآن - وخطواتها خلال المرحلة المقبلة التي يعد أبرز سماتها دعم مسيرة الكفاح المسلح واتباع سياسة «الباب المفتوح».

وفي البداية: غيرت الحركة اسمها من «الجهاد الإسلامي الإريتري» إلى «الخلاص الإسلامي الإريتري» وشعارها إلى عبارة: «لا إله إلا الله، محمد رسول الله»، وقوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾، كما غيرت اسم قيادتها التنفيذية إلى «المكتب السياسي»، وأميرها إلى «الأمين العام»، ومكاتبها التنفيذية إلى «الدوائر».

أسباب التغيير

ويرجع خليل محمد عامر الأمين العام للحركة - في ثوبها الجديد - أسباب هذه التغييرات - في حوار مع «الخلاص» - إلى دواع من أهمها: تمييز الحركة إزالة للبس في الاسم والممارسة، إذ كانت هناك حركتان تعملان في الساحة «خرج عنا الإخوة في الحركة الثانية عام ١٩٩٣م، بينما كنا نحن الأصل واستمسكوا بالاسم والشعار السابقين، وذلك بالإضافة إلى ضرورات أخرى فرضتها الساحة محلياً، وإقليمياً، ودولياً».

ولم تكف الحركة بتجديد الشكل، بل انتقلت إلى تطوير المضمون إذ وضعت خطة جديدة للتحرك السياسي، والعسكري خلال المرحلة المقبلة تعتمد على سرعة التحرك في الوسط القاعدي للحركة بهدف تعبئتها، واستنهاضها للقيام بدورها الدعوي،

الأمن الثقافي : حق المثقفين .. في ذمة الأمة

د. خضير جعفر (٥)



وبالبلاء، ولذلك لا بد من صرخة في وديان القهر، لكي ننقذ الكلمة، والفكرة، والحرية، والإنسان، من سطوة الطغيان، والقمع، والاستبداد. إن الأمن الذي نريده للمثقف يعني حمايته من القهر، والفقر، والاضطهاد، والاستبداد، وعندها سنفتح باب الحرية للأمة كلها، وما لم نحرق مثقفينا مما يعانونه من حرمان وهوان، فليس من حقنا أن نطالب بالحرية، أو أن نحلم بالتححرر، والاعتناق، والانطلاق، وتلك مسؤولية الأمة، وأبسط حقوق المثقفين باعتبارهم حملة همها، وفرسان وعيها، وحصونها الحصينة، في وجه الغزاة، والطغاة، والبغاة. ■

الثقافة - كما نفهمها - مسؤولية، والتزام، واستقامة، واهتمام، وحفر في عمق الوجود والوجدان، وتعاظم مع الكلمة الطيبة، والفكرة الصائبة، والرأي السديد.

والمثقفون عبر الزمان والمكان - هداة أمم، وحداة دروب انتصبوا على مفترقات الطرق، يلوحون للباحثين عن النور صوب الفجر «إن الطريق من هنا وقد امتلك المثقفون، بما أوتوا من رصيد معرفي، قدرة على الفرز، ووضوحاً في الفهم، أهلهم لاستباق الأحداث، وكشف المغطي من الواقع، وإدراك ماخفي من زواياه على غيرهم، ولذلك شكلوا منائر وعي، وانتصبوا علامات هدى مؤكدين مقولة أن الأمم بمثقفها.

ويقدر ما يتعمق وعي المثقفين، وتكثر أعدادهم بين الجماهير، تتلوى الحياة بلون المعرفة، ويهبونها من أرواحهم روحاً وريحاناً، وخاصة أن مهمة المثقف تتركز في تقويم المعوج، من الفكر والممارسات، وهو ما لا يروق لمنحرفي السلوك والأفكار لاسيما إذا كانوا ممن يمتلكون أسباب القوة وأدوات القمع، ولذلك يجد المثقف نفسه في مواجهة طغيان القوة، وفرسان القمع، وليتحول إلى ضحية مفعومة في معركة غير متكافئة الأطراف، تتموضع الكلمة الطيبة والفكرة السديدة في جبهة قوة المنطق، بينما تحتشد أدوات البطش وأساليب القمع في خندق منطلق القوة، وتبدأ المساجلة لكي لا تنتهي في أغلب الأحيان إلا بتكسير الأقلام، وكُم الأقواه بأكثر من لجام، وتجريم الفكر وتحريم الكلام، ولاتنكشف غبرة الصراع إلا عن تمزق جيش الثقافة، في وديان ثلاث: أولها: استسلام للضعفاء منهم، وضمهم إلى جوقه المهرجين في بلاطات الدكتاتوريات، ووسائل إعلامها، لتدفع ضرائب خسارة المعركة نظيراً للانحراف، وتبريراً للتبردي والاستضعاف والاستخفاف، بعد أن سدت بوجهه سبل الخلاص، وهي أسوأ عاقبة يمكن أن يلقاها من ابصر نور المعرفة، فساقته أقداره إلى أنفاق الظلام مقهوراً:

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدواً له ما من صداقته بُد

وثانيهما: فريق أثر الصمت فمات بموت كلماته في صدره حبيسة تشكو إلى الحق ظلم الخلق، وواد الحقيقة، وإذا ما قدر لهؤلاء الصامتين أن يخرجوا من أسر الصمت يوماً، فلا نراهم إلا أشباحاً لا تحكي الواقع، ورموزاً لا يفهمها السامع، وطلاسم تستعصي على الحل، خشية أن يفهم همهماتهم ومسمهم من يسيء الظن بهم وبما يقولون، فينقلب عليهم سبباً ضارياً لا يرحم فيهم لحماً ولا عظماً.

ويبقى فريق ثالث أثر المجاهرة بالحق، فدفع فواتير أرائه سجناً، وتعذيباً وقتلاً، وتبعيداً إن كان للمنافي در موصول.

وهكذا تحرم الأمة من عقلها ويضطهد وعيها، ويقتل بين يديها من هم أهل للإكرام والاحترام والاهتمام ليعيث الطغيان في الأرض فساداً، ولا من مستنكر، ويدفع الأمة إلى المخاطر، ولا من رادع أو مانع.

وأحسب أن امتنا لم تخسر ما خسرت لولا تعطيل الفكر، وإقصاء المفكرين، ولذلك توالى عليها النكسات، لأن الطغاة المفرورين لم يخرجوها من أزمة إلا وأنخلوها في أخرى هي أخطر من سابقتها، وحسبنا أن نقرأ تاريخنا المعاصر، لنرى أين أوصل السياسة الأميون أممهم، وفي أي حضيض أركسوها، بعد أن غاب القلم الراعف بالحق، وحبست الكلمة الهادفة الهاوية في الصدور، وغيب العقل والفكر، واغتيل المثقف والمفكر.

لذلك أن الألوان لأن نبحث عن أمن للثقافة، وأمان للمثقفين، لأننا بدونهما نخسر كل يوم موقعاً، وندفع كل ساعة بأمننا نحو جرف الهاوية، وحافات الانهيار.. وأن توفير الأمن الثقافي لا يقل أهمية عن الأمن الاقتصادي، والسياسي، والعسكري، وبدون الأمن الثقافي فليس هناك من أمن للاقتصاد والعباد، وسلامة البلاد.

ولأن الأمة التي يضطهد فيها المثقف أمة مكبلة، مسلوقة العقل والإرادة، ومجتمعاً تصادر فيه حرية الفكر، وفكرة الحرية مجتمع محكوم عليه بالفناء

(٥) أستاذ أكاديمي، طهران

أناشيد الحياة (٦)

إسقى العجاش

ظماً الحياة
إلى ينابيع
الإيمان

عماد رامي

شريط كاسيت

سنا للإنتاج والنشر والتوزيع

هاتف: ٦٥١٨٩٩٠ - ٦٥١٧٥٠٦ - ٦٥١٥٢٢ / ص ب ٢٤٧٠٣ جدة ٢١٤٧٨ للملكة العربية السعودية





الانتلجانسيا الحديثة تكتشف جذورها

الهجرة من العلمانية إلى الإسلام

د. إبراهيم البيومي غانم (*)

من الظواهر اللافتة للنظر في التاريخ الحديث والمعاصر للعلاقات الثقافية المصرية الأوروبية، تحول عدد من رموز «التغريب» و«العلمانية» إلى الإسلام، بعد أن تشبعوا بالثقافة الغربية ونهلوا من مصادرها المختلفة، وبعد أن أسهموا في نقل كثير من قيمها وأفكارها وأدائها إلى الثقافة المصرية منذ بدايات القرن العشرين. لقد بدأت النخبة الثقافية أو الانتلجانسيا المصرية الحديثة تتصدع في أجواء العهد الليبرالي - قبل ثورة يوليو، وذلك بتحول عدد من رموز هذه النخبة إلى الإسلام وأصوله كإطار مرجعي، ومصدر معرفي، وتراث حضاري، ونموذج تاريخي، بدلاً من الأطر المرجعية والمصادر المعرفية والثقافية التي تعلموها في مدارس الغرب وجامعاته، والتي صاغوا على أساسها - في فترة سابقة على تحولهم - نظرياتهم وأطروحاتهم الفكرية والثقافية والسياسية لتحقيق «النهضة» أو بالادق - للحاق بركب الغرب.

(*) خبير في العلوم السياسية. مصر.

ولم تحظ هذه الظاهرة بالاهتمام بالامتصاص الذي تستحقه من الباحثين والمتخصصين في دراسة العلاقات الثقافية المصرية - الأوروبية، هناك بطبيعة الحال بعض الجهود العلمية التي حاولت الاقتراب من الموضوع ومعرفة أسبابه وخلفياته النظرية والمعرفية، نذكر من تلك الجهود على سبيل المثال دراسة محمد جابر الأنصاري عن «تحولات الفكر والثقافة في المشرق العربي»، ودراسة نازك سابيارد عن «الرحالون العرب وحضارة الغرب»، وألبرت حوراني عن «الفكر العربي في العصر الليبرالي»، ولكن معظم هذه المحاولات ركّز على عملية تكوين النخبة العلمانية ومدى صلتها بمدارس الفكر والثقافة الأوروبية الحديثة والمعاصرة، كما ركز على دور هذه النخبة في «نقل الحداثة» الغربية إلى المجتمعات العربية والإسلامية، وفي مقدمتها مصر على مدى القرنين التاسع عشر والعشرين، ولكن قليلاً من تلك المحاولات هو الذي انتبه إلى أن حياة عدد مؤثر من رواد الحداثة والتغريب في بلادنا قد انقسمت إلى مرحلتين أساسيتين: مرحلة العلمانية، والتغريب أو التأورب، ومرحلة العودة إلى الإسلام.

ومن المفارقات أن بعض الكتابات ذات النزعة الإسلامية قد أسهم في طمس معالم ظاهرة التحول من العلمانية إلى الإسلام، إذ اعتبر بعض الكتاب الإسلاميين أن ثبوت تهمة التغريب أو العلمانية على شخص ما في مرحلة معينة من حياته هو أمر لا يمكن الرجوع عنه ولا حتى التوبة منه (!) هذا بالرغم من أن فرائد إثبات التحول أو «التوبة» - إن جاز التعبير - أكثر نفعا



المستشار طارق البشري



محمد حسين هيكل

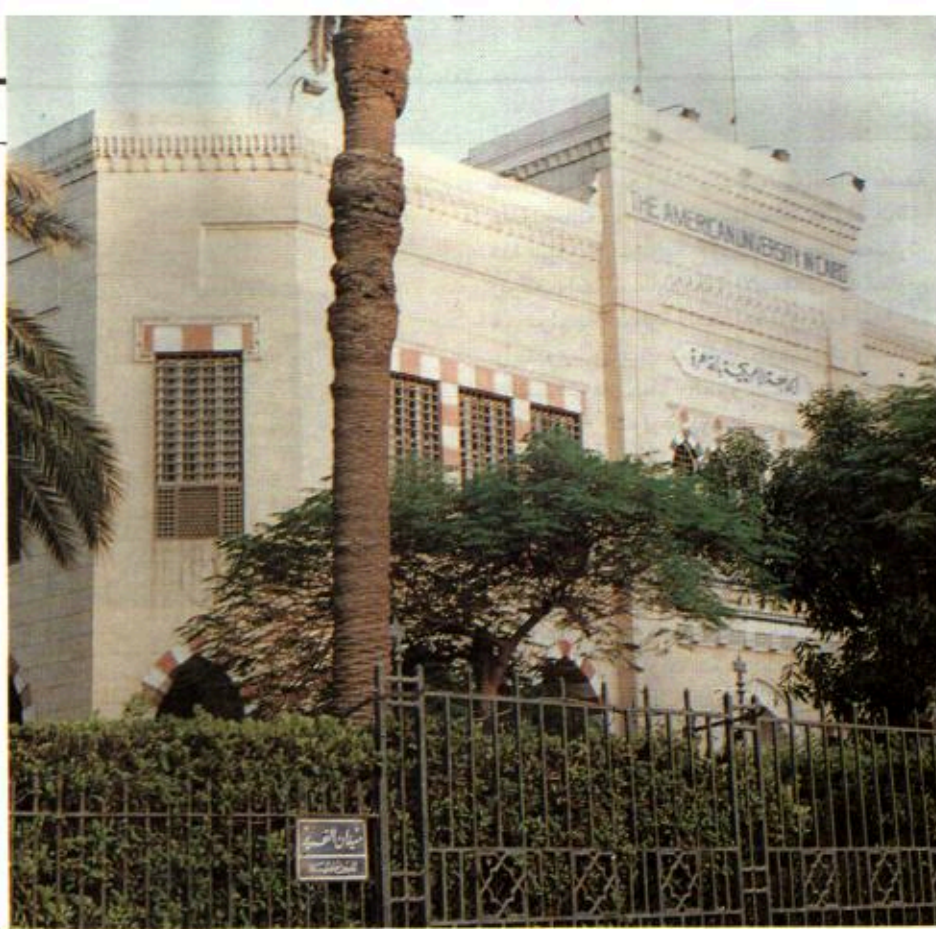


د. محمد عمارة



د. مصطفى محمود

أهمية الظاهرة لا تنحصر في الشراء النظري لتجارب الذين تحولوا وإنما في مستوى الممارسة العملية التي جرت فيها وقائع هذا التحول



التنزه والاطلاع على مظاهر المدنية الأوروبية الحديثة والوقوف على إنجازاتها، وقد سجل الرحالون مشاهداتهم وملاحظاتهم وتعليقاتهم على ما راوه، وتركوا لنا تراثاً ثرياً فيما يعرف «بآداب الرحلات» وهو من أهم مصادر التاريخ للعلاقات الثقافية المصرية - الأوروبية.

وثالثها: تمثل في الجاليات الأوروبية التي وفدت إلى مصر طوال القرن التاسع عشر، واستوطنتها، وصارت لها مؤسساتها وجمعياتها ومدارسها الخاصة، فضلاً عن ممارسة أعضاء تلك الجاليات لأنماطهم السلوكية والقيمية التي جاؤوا بها من مجتمعاتهم الأصلية، وإشاعتها في الوسط الاجتماعي المصري الذي عاشوا فيه، ولئن كان تأثير تلك الجاليات قد تم بشكل غير رسمي، إلا أنه كان فعالاً من حيث تناوله لكثير من تفاصيل الحياة اليومية.

ورابع القنوات التي انتقل من خلالها تأثير الثقافة الأوروبية إلى المجتمع المصري، كانت هي مؤسسات التعليم المدني الحديث، وقد تمثلت تلك المؤسسات في مدارس التعليم الأجنبي - مدارس الجاليات وإرساليات التبشير التي اجتذبت إليها كثيرين من أبناء الطبقات العليا، من أصحاب السلطة والمال والنفوذ في المجتمع، هذا إلى جانب مدارس التعليم الحكومي التي سارت وفق السياسة التي رسمتها سلطات الاحتلال البريطاني في مصر، وقد وفرت «الجامعة المصرية» منذ نشأتها رافداً رفيع المستوى لتوثيق العلاقات العلمية والثقافية بين مصر وأوروبا، يظهر ذلك من فحص مقررات الدراسة بالجامعة، ومن مطالعة أسماء الأساتذة الإيطاليين والإنجليز

مع المراكز الأوروبية الكبرى! على المستويين الحكومي وغير الحكومي. وباختصار، فإن هناك ست قنوات - أو اليات - جرت من خلالها العلاقات الثقافية المصرية - الأوروبية:

أولها - وربما أهمها - البعثات المصرية إلى الجامعات الأوروبية، وقد أسهمت تلك البعثات بدور فعال في تكوين ثلاثة أجيال ثقافية رئيسة في تاريخ مصر الحديث والمعاصر، كان الجيل الأول هو جيل رفاعة الطهطاوي وعلي مبارك «بين عهدي محمد علي وإسماعيل باشا»، وقد غلب على هذا الجيل الطابع التقني والفني، أما الجيل الثاني فهو جيل أحمد لطفي السيد وسلامة موسى، وقاسم أمين، ومنصور فهمي، وإسماعيل مظهر، أولئك الذين كانت بعثاتهم في الربع الأخير من القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، وكان نشاطهم وعطاؤهم طوال النصف الأول من هذا القرن، وقد غلب على ثقافة هذا الجيل الطابع الفلسفي والاجتماعي والأدبي. والجيل الثالث هو جيل عبدالرزاق السنهوري ومحمد حسين هيكل ومنصور فهمي وغيرهم ممن كانت بعثاتهم في الربع الأول من القرن العشرين، وقد توزعت اهتمامات هذا الجيل بين النواحي الأدبية والفلسفية والسياسية وجذبتهم أفكار المذاهب الاجتماعية الجديدة.

ثاني تلك القنوات - كانت هي «الرحلة إلى أوروبا»، والتجوال الحر في عواصمها ومدنها الكبرى، وكان ذلك - ولا يزال - من تقاليد الطبقات العليا في المجتمع، ومنذ نهايات القرن التاسع عشر زادت معدلات الترحال بغرض

للتوجه الإسلامي من طمسه أو تجاهله. نعود فنؤكد الأهمية البالغة لعملية التحول من العلمانية إلى الإسلام في التاريخ الحديث والمعاصر للعلاقات الثقافية المصرية الأوروبية، ليس فقط على مستوى الشراء النظري لتجارب هؤلاء الذين تحولوا، وإنما أيضاً على مستوى الممارسة العملية التي جرت فيها وقائع هذه العلاقات، ودورها في رسم السياسة الثقافية المتبادلة بين مصر وأوروبا. وقبل الدخول في مزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع نلقي نظرة عامة على المحددات التاريخية لتلك السياسة.

تاريخ العلاقات الثقافية المصرية - الأوروبية لا يبدأ فقط مع بدايات القرن التاسع عشر - أو على أثر الحملة الفرنسية - وإنما يعود إلى أزمان سابقة موغلة في القدم، وعلى أي حال، فإن «الحملة الفرنسية» تظل هي العلامة الفارقة في التاريخ الحديث لتلك العلاقات، فمن بعد الحملة، وبمجيء محمد علي باشا والياً على مصر، أضحت علاقاتها الثقافية مع أوروبا - وبخاصة مع فرنسا وإنجلترا وإيطاليا وألمانيا - أكثر تنظيماً وأعمق تأثيراً طوال القرنين الأخيرين.

في هذين القرنين يمكن القول - إجمالاً - إن علاقات مصر بأوروبا قد تحددت من ناحية في إطار التنافس الاستعماري وبخاصة الفرنسي - البريطاني خلال القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، وتحددت من ناحية أخرى في ضوء سعي مصر للنهوض والتقدم ابتداء من مشروع محمد علي، وفي المناخ الذي شكلته وقائع هذا التنافس الدولي، والرغبة الوطنية في تحقيق التقدم تشكلت العلاقات الثقافية المصرية



محمد علي

باشا مبارك سنة ١٨٧٢م للنهوض بالتعليم بصفة عامة، وبالتعليم الديني بصفة خاصة، وقد انطلق هذا التيار من شمولية الإسلام، وتمجيد حضارته وتراثه، وأكد أنصاره فكرة الاستقلال الحضاري في مواجهة سيطرة الحضارة الأوروبية الغازية، وأخذوا موقفاً محافظاً ملؤه الشك والحذر والتحذير من خطر «الغزو الثقافي الأوروبي»، وبالرغم من إقرارهم بوجود جوانب إيجابية للثقافة الغربية الحديثة، وأنه لابد من الاستفادة منها، إلا أنهم ركزوا على أن خطر الغزو الثقافي يستهدف اجتهادات الهوية العربية الإسلامية ومن ثم فإنه يتعين الوقوف ضد هذا الغزو بالمرصاد، والتعامل معه وفقاً لقاعدة «درة المفسدة مقدم على جلب المصلحة»، وبالرغم من وجود رؤى أخرى داخل التيار الإسلامي كانت أكثر انفتاحاً ومرونة في النظر إلى الثقافة الغربية إلا أنها لم تلق رواجاً عاماً وظلت محدودة الفاعلية، ومن تلك الرؤى رؤية مؤسس جماعة الإخوان المسلمين الشيخ حسن البنا - وبالمناسبة هو من خريجي كلية دار العلوم - التي عبر عنها في قوله «إن لكل عصر وجهين: جميل وقبيح، ومن الغبن أن نترك جمال العصر لقبحه، ومن الخطأ أن نتهاون في قبحه لجماله، بل نقف موقف الناقد البصير، يأخذ الطيب وينفي الخبيث». [حسن البنا: حديث مع الأستاذ فريد وجدي، مجلة الفتح - العدد ١٥٩ - السنة الرابعة - ربيع الأول ١٣٤٨هـ - ١٩٢٩/٨/٨].

ومنذ بدايات القرن العشرين نشبت معارك فكرية طاحنة بين التيارين «التغريبي» و«السلفي» وامتدت تلك المعارك من ميدان القضايا الاجتماعية المتعلقة بالمرأة والحريات الفردية، إلى ميادين الأدب والسياسة والفنون والثقافة والقانون، من معركة «تحرير المرأة» التي فجرها قاسم أمين في مطلع القرن، إلى معركة «الشعر الجاهلي» التي قادها طه حسين، ومعركة «الإسلام وأصول الحكم» التي أثارها الشيخ علي عبدالرازق غداة إلغاء الخلافة العثمانية رسمياً في سنة ١٩٢٤م، ثم كانت المعركة الحاسمة في مجال العلاقة الثقافية مع الغرب هي معركة «مستقبل الثقافة في مصر» التي قادها طه حسين وعرضها في كتابه الشهير الذي صدر في سنة ١٩٣٨م، وأكد فيه أن العقل المصري هو عقل أوروبي وليس شرقياً.

وفي غمار تلك المعارك، شحذ كل فريق همته الفكرية والذهنية لتفنيد أطروحات الفريق الآخر، ووصلت حالة الانقسام - وعدم التجانس الثقافي - إلى ذروتها مع نهاية العقد الثالث من هذا القرن العشرين، وفي كل معركة يمكننا أن نلاحظ أمرين أساسيين:

أولهما: أن «المبادرة» بطرح القضية أو بإثارة المشكلة كانت بيد التيار التغريبي العلماني دوماً. وثانيهما: أن «الغرب» كان حاضراً باستمرار بثقافته وأدابه وفنونه وإنجازاته التكنولوجية - بل

النخبة المثقفة الحديثة أو «الانتلجانشيا المصرية الحديثة»، التي لعبت دوراً مؤثراً في مسار التطور الاجتماعي والاقتصادي وفي عمليات بناء الدولة المصرية الحديثة، من خلال أفكارهم التي دعوا إليها، وعبر مواقعهم الرسمية التي شغلوها، وأدوارهم التي قاموا بها في المؤسسات التعليمية والتشريعية والقضائية والثقافية العامة. وأنصار هذا التيار - في صورته المتطرفة - كانوا يرون أن الغرب هو مستقبل الشرق - بل والعالم كله - وأنه لا سبيل للتقدم إلا باقتفاء أثره في كل مجالات الحياة، «بحلها ومرها» - على حد تعبير طه حسين - وانطلقت رؤيتهم من ثلاث مقولات أساسية هي:

أ - فقدان الثقة بالحضارة الإسلامية وتراثها الفكري والثقافي، واعتباره سبباً للتخلف.
ب - التسليم المطلق بحضارة الغرب وبعاليته.
ج - تحجيم الدور الاجتماعي للدين، وحصره في نطاق العلاقة الخاصة بين الإنسان والله «فصل الدين عن السياسة، وعن العلم، وعن المجتمع».

٢ - وبالنسبة للتيار الأصولي أو «الإسلامي» - بجماعاته وتنظيماته ومؤسساته - فقد تبلور في مواجهة تيار التغريب، واجتذب أنصاره من خريجي الأزهر الشريف ومعاهده، وكذلك من خريجي كلية «دار العلوم» التي أسسها علي

والفرنسيين الذين درسوا فيها. أما خامس قنوات نقل الثقافة الأوروبية إلى مصر، فهي «الصحافة» - الجرائد والمجلات - التي ظهرت تباعاً منذ منتصف القرن التاسع عشر، وصدرت باللغات التركية والعربية والإنجليزية والفرنسية، وقد قام الصحفيون الشاميون بمصر بدور رئيس في تحرير تلك الصحف والمجلات، ونشر عديد من الترجمات عن اللغات الأجنبية في مجالات الأدب والاجتماع والسياسة والفنون.

وسادساً: يمكننا أن نضيف آلية أخرى من آليات التفاعل الثقافي بين مصر وأوروبا، وهي ما يمكن أن نطلق عليه «الحوارات الكبرى»، التي دارت بين بعض أعلام الإصلاح والنهضة في مصر وبين بعض كبار المفكرين والعلماء والمستشرقين الأوروبيين، نذكر من تلك الحوارات - على سبيل المثال - حوارات الإمام محمد عبده وفرح أنطون، وحوارات الإمام محمد عبده أيضاً مع هانوتو، وكانت مجادلاتهم تنشر على صفحات الجرائد والمجلات في تلك الفترة، وقد تناولت عديداً من قضايا الفكر والثقافة المتعلقة بالدين والمجتمع، والدين والعلم والمدنية، والنظريات العلمية والفلسفية الحديثة.

التيارات الرئيسة للفكر والثقافة

تحت تأثير قنوات الاتصال بالثقافة الأوروبية - التي أشرنا إليها آنفاً - تبلورت ثلاثة تيارات فكرية ثقافية على الساحة المصرية، وأصبحت متميزة بشكل واضح مع بدايات القرن العشرين، ولا تزال هذه التيارات قائمة وفاعلة - بنسب متفاوتة - حتى الآن، وهي:

- ١ - تيار التغريب والعلمنة.
 - ٢ - التيار السلفي الإسلامي.
 - ٣ - التيار التوفيقي.
- ١ - بالنسبة لتيار التغريب والعلمنة والتحديث على النمط الغربي، فإن معظم أنصاره - خلال النصف الأول من هذا القرن - كانوا من خريجي الجيل الثاني للبعثات العلمية المصرية إلى الجامعات الأوروبية، وأيضاً من خريجي المدارس الأجنبية في مصر، فمن هؤلاء وأولئك تشكلت

العلاقات الثقافية المصرية. الأوروبية أثمرت ثلاثة تيارات متميزة.. تغريبي فقد الثقة بالحضارة الإسلامية.. سلفي إسلامي ينطلق من شمولية الإسلام.. توفيقي بين أسس التقدم في الحضارتين

الآلية الأساسية لعملية الهجرة إلى الإسلام تمثلت في ممارسة النقد ضد العلمانية من بعض المخضرمين في التغريب الذين أفنوا شبابهم في الاعتقاد بأن تقليد الغرب هو سبيل التقدم

يمكن القول إنه كان طرفاً رئيساً في الصراع بشكل غير مباشر، إذ كان هو المرجعية الفكرية والمعرفية للتيار التغريبي، وكان موضعاً لهجوم التيار السلفي وانتقاداته.

ظهور التيار التوفيقي

بعد أن وصل الصراع الفكري والثقافي إلى ذروته في نهاية العقد الثالث من هذا القرن بين التيارين التغريبي والسلفي، بدأت الجبهة التغريبية تتصدع بتراجع عدد من رموزها عن أفكارهم السابقة وعودتهم إلى الفكر الإسلامي ومصادره، ومن هؤلاء تشكل التيار الفكري الثالث في الساحة المصرية وهو الذي نسميه «التيار التوفيقي». لقد حاول أعضاء هذا التيار التوفيق بين أسس التقدم الغربي من ناحية، وبين أسس التقدم الإسلامي الحضاري من ناحية أخرى، ووجدوا في أفكار زعماء الإصلاح الإسلامي خير مؤيد لهم في توجيههم الجديد، ومن أولئك الزعماء على سبيل المثال جمال الدين الأفغاني، والإمام محمد عبده.

وفي رأينا أن الممارك الفكرية والثقافية بين التيارين التغريبي والسلفي، كانت مقدمة لظهور هذا التيار الثالث «التوفيقي»، ولم يكن ذلك بسبب قوة حجج التيار السلفي في جداله مع التيار التغريبي فقط، وإنما يضاف إلى هذا السبب سبب آخر هو وصول بعض رموز التغريب والعلمنة إلى حالة من «التأزم الفكري» بعد أن هالهم الفشل الذريع الذي أصاب أفكارهم، وحقق بأمالهم في التقدم عن طريق اقتفاء أثر الغرب وتقليده، لقد شاهدوا بأنفسهم، وعرفوا - عن قرب - أن مؤسسات التحديث السياسي - على سبيل المثال - المنقولة من النموذج الأوروبي، تعمل في عكس الوظيفة التي وجدت من أجلها، فالدستور صار العوبة في يد الملك السابق وأحزاب الأقلية وسلطة الاحتلال البريطاني، بدلاً من أن يكون قانوناً أعلى لتنظيم الحقوق والواجبات، والحد من السلطات المطلقة، كما هو مفترض، وكذلك صار «البرلمان» ساحة للنزاعات والانقسامات الحزبية، وميداناً للصراعات والمآرب الشخصية وممارسة الفساد تحت «عباءة قانونية»، بدلاً من أن يكون معبراً عن إرادة الأمة وتطلعاتها.

لقد وجد كثير من دعاة التغريب والعلمنة في



علي عبد الرزاق

رفاعة الطهطاوي

تلك الحقبة أن جهودهم من أجل التقدم والتحديث في المجتمع المصري لا تسير وفقاً لقاعدة «النشوء والارتقاء»، وإنما تسير وفقاً لقاعدة التدهور والانحطاط، والأهم من ذلك أنهم وجدوا أنفسهم جزءاً من المشروع الحضاري الغربي التوسعي، وفي موضع يجعل منهم أداة من أدواته في صراعه الممتد ضد نهضة المشروع الحضاري العربي الإسلامي، ومن ثم لم يرضوا لأنفسهم هذا الوضع، إذ كانوا صديقين في وطنيتهم، ومخلصين في حبهم لأمتهم.

رواد العلمانية

إن الكلية الأساسية لعملية «التحول» أو «الهجرة» من العلمانية إلى الإسلام قد تمثلت في ممارسة النقد، من قبل بعض المخضرمين في المناداة بالتغريب، ومن الذين أفنوا زهرة شبابه في الاعتقاد بأن اقتفاء أثر الغرب وتقليده هو سبيل التقدم، ومن أبرز هؤلاء: منصور فهمي، وإسماعيل مظهر، ومحمد حسين هيكل، وأحمد أمين، ولبن تناول تجربة كل منهم بالتفصيل هنا، بل سنكتفي بتقديم خلاصة مكثفة توجز لنا الدلالة الأساسية لتجربة كل منهم.

ف «منصور فهمي» بدأ حياته العلمية والعملية تغريبياً، منتقداً التصور الإسلامي عن المرأة وعن دورها في المجتمع، وسجل انتقاداته في رسالته للدكتوراه بالسريون، ولكنه بعد أن راجع أفكاره وأعمل فيها «النقد» - خلال الفترة المشار إليها آنفاً - وجد أنها لا تصلح لمجتمع مصر، واكتشف أن ثمة عيوباً كثيرة في حضارة الغرب كان قد غفل عنها في فترة انبهاره بها، وفي ذلك يقول: «نحن وفق مقومات فكرنا العربي الإسلامي لا نقبل عيوب الحضارة

الغربية، وإن أكثر نظم الغربيين لا يجدي في رفعنا وإسعادنا، وقد يعود علينا بالمشقة والخسران... ليست بينتي هي بيئة الغرب»، ويقول: «إن النفس لتدعوني أن احتفظ بالخصائص التي أراد الله أن يميز بها أمة أنا من بنينا».

وأما «إسماعيل مظهر» فقد بدأ حياته هو الآخر مبشراً بالليبرالية، وكرس شطراً من عمره للترويج للنظرية الدارونية في التطور، وتأثر بالنظريات الاجتماعية الغربية، وحاول استخدام أنماط أوجست كونت «اللاهوتية الميتافيزيقية - والوضعية»، وأصدر مجلة «العصور» لتحمل لواء العلمانية والتغريب والتنديد بأنماط التفكير الديني، بما في ذلك التفكير الإسلامي، ولكنه في مطلع الثلاثينيات - أيضاً - بدأ يراجع نفسه، وينتقد ذاته، ويعود إلى حيث ابتدا، فأغلق مجلة العصور في سنة ١٩٣١م، ومكث فترة مستغرقاً في إعادة ترتيب أفكاره وتصحيح اتجاهه، ثم بعد أن رأس تحرير مجلة المقتطف كتب في إحدى مقالاته في سنة ١٩٤٥م يقول: «ينبغي لكل عربي أن يكون مثله الأعلى آداب العرب، وآداب الإسلام، وسياسته الدنيوية سياسة العرب وسياسة الإسلام....».

وكان «محمد حسين هيكل» من رواد التغريب في الفكر والثقافة والسياسة حتى سنة ١٩٣٣م تقريباً، وأضنى نفسه في الدعوة إلى الأفكار الحديثة، ونقل آداب الغرب وفنونه، وتزعم الدعوة إلى إحياء الفرعونية خلال العشرينيات أثناء رئاسته لتحرير جريدة «السياسة»، ولكنه وصل في مطلع الثلاثينيات إلى حالة «التأزم الفكري»، فطفق يعيد النظر في كل أفكاره، ويمارس النقد الذاتي مع نفسه بصراحة، وتحدث - بعد ذلك - بشجاعة عن أزمتيه وأزمة جيله من المثقفين الذين تعلموا في أوروبا ونهلوا من معارفها، وصدقوا شعاراتها عن «العلم»، و«الحرية»، و«الإنسانية»، وانتهى إلى ملاحظتين أساسيتين:

الأولى: أن الغرب يعاني من أزمة روحية خانقة.

الثانية: أن هناك اتجاهاً مريباً في السياسة الغربية يدعم النشاط التبشيري في البلاد الإسلامية ومنها مصر، وقد عبر عن مسيرته وتحوله في أكثر من مناسبة ومن ذلك قوله: «لقد حاولت أن أنقل لأبناء لغتي ثقافة الغرب المعنوية، وحياته الروحية، لتتخذها جميعاً هدى ونبراساً، لكنني أدركت بعد لأي أنني أضع البذر في غير منبته، فإذا الأرض تهضمه، ثم لا تتمخض عنه، ولا تنبت الحياة فيه، وانقلبت التمس في تاريخنا البعيد في عهد الفراعين مؤثلاً لوحى هذا العصر، فإذا الزمن والركود العقلي قد قطعاً ما بيننا وبين ذلك العهد من سبب قد يصلح بذراً

قالوا بعد أن تحولوا من العلمانية للإسلام :

حسين هيكل: التغريب يعاني أزمة خانقة وهناك اتجاه غربي مريب يدعم النشاط التبشيري

منصور فهمي: إن النفس لتدعوني أن أحتفظ بالخصائص التي أراد الله أن يميز بها أمة أنا من بنينا

إسماعيل مظهر: ينبغي لكل عربي أن يكون مثله الأعلى آداب العرب والإسلام

العلمنة .. ومظاهر الدين في المجتمعات العربية

د. عزام التميمي (٥)

في ورقته المنشورة في كتاب «مشاركة الإسلاميين في السلطة، وهي بعنوان: «الماركسية والإسلام.. الفشل والنجاح»، يقول عالم الأنثروبولوجيا الراحل إيرنيست جيلنر: «تعتبر فرضية العلمنة واحدة من أكثر فرضيات العلوم الاجتماعية شيوعاً، وهي تنص على أن سلطة الدين على البشر في المجتمعات التي يغلب عليها الطابع الصناعي العلمي تضعف بل وتكاد تتلاشى»، ويستدرك جيلنر قائلاً: «ولئن كانت هذه الفرضية صادقة بصورة عامة، إلا أنها ليست صادقة بشكل مطلق، لأن هناك استثناءً رئيساً واحداً، ألا وهو الإسلام»، ويضيف جيلنر: «من الجدير بالملاحظة أن سلطان الإسلام على المسلمين خلال السنين المائة الأخيرة لم يضعف، بل ازداد نفوذاً، وهذا مثال صارخ كفيلاً بنقض فرضية العلمنة».

إن المائة سنة الماضية التي يشير إليها جيلنر في ورقته، هي الفترة التي أدخلت فيها العلمانية إلى مختلف بقاع العالم الإسلامي، وهي الفترة التي انطلقت خلالها الحركات الإسلامية في هذه البقاع المختلفة كرد فعل لمواجهة ما اعتبر مخططاً استعمارياً ضد الإسلام والمسلمين تمثل في هجوم فكري وسياسي استهدف تغريب المسلمين وتجريدتهم من هويتهم الثقافية.

من المعروف أن نشأة العلمانية في الغرب ارتبطت بحاجة المصلحين هناك، وبخاصة في عصر النهضة إلى تحرير مجتمعاتهم من القيود التي فرضتها عليها الكنيسة، لقد كانت هناك مبررات فكرية وسيكولوجية وتاريخية لثورة رواد الإصلاح في الغرب على المؤسسة الدينية.. ثورة

(٥) باحث في مركز دراسات الديمقراطية بجامعة ويستمنستر، لندن.

الإلحادية إلى الإسلام وصار يصب جام غضبه على العلمانية والغرب بصفة عامة، والدكتور مصطفى محمود الطبيب المشهور الذي تحول من العلمانية إلى الإسلام، وغادر الماركسية إلى غير رجعة، وكذلك الناقدة الأدبية صافي ناز كاظم، وحتى الدكتور زكي نجيب محمود - الفيلسوف المصري المعروف - أبدى في أواخر حياته كثيراً من الانتقادات للنظريات الفلسفية والأفكار العلمانية الغربية، وعبر عن ثقته بالفكر الإسلامي ومذاهبه الفلسفية.

خلاصة

إن ظاهرة الهجرة من العلمانية إلى الإسلام في التاريخ الحديث للثقافة المصرية هي أحد فصول قصة الصراع الحضاري الممتد بين الغرب والشرق، وهي - بكل إيجابياتها وسلبياتها التي لا يمكن إنكار أيهما - برهان ساطع على مدى صواب مقولة «كيلنج» شاعر الإمبراطورية البريطانية - التي كانت لا تغيب عنها الشمس - التي أكد فيها أن «الشرق شرق، والغرب غرب وهيهات أن يلتقيا»، إن هذه المقولة القديمة نسبياً ليست مطلقة في صدقها، ولكن مقدرتها التفسيرية لم تنته بعد.

ويمكننا أن نتتبع عديداً من النتائج التي ترتبت على «عملية التحول» والانتقال من العلمانية إلى الإسلام، ومن ذلك - مثلاً - أن هذه العملية قد أسهمت - في العهد الليبرالي وفي الربع الأخير من القرن الحالي - في عرقلة تغريب الدولة والمجتمع، كما أسهمت في دعم أطروحات التيار الإسلامي الأصولي، وتثبيت مواقفه، وتعزيز صفوفه، وسد النقص النظري الذي اعترى أطروحاته في بعض الأحيان، وكان لكل هذا آثار إيجابية في دعم الجبهة الإسلامية وبخاصة أنه لم تحدث حركة عكسية من الإسلام إلى العلمانية.

لقد ألت عملية التحول من العلمانية إلى الإسلام بظلالها على العلاقات الثقافية المصرية - الأوروبية طوال هذا القرن، وبالرغم من استمرار عدم التجانس الفكري والثقافي في مصر على مستوى المرجعية العليا والمصادر المعرفية التي تكون «رؤية العالم»، إلا أن عملية التحول هذه قد أسهمت في ضعفة الثقة بحضارة الغرب، كما أدت إلى إبعاء شأن المرجعية الإسلامية في البنية الثقافية المصرية الحديثة، وتزويد المنهجية الإسلامية بروى جديدة ومعاصرة، وبفهم أفضل وأكثر عمقاً للثقافة الأوروبية ولواضع الضعف وعناصر القوة فيها.

وأخيراً، فإن الهجرة من العلمانية إلى الإسلام في مناخ العلاقة الثقافية مع الغرب هي صرخة احتجاج ضد الهيمنة الغربية، وليل لإضافي على أن حضارة الغرب المعاصرة ليست سوى حلقة من حلقات التقدم الإنساني وليست نهاية للتاريخ. ■

لنهضة جديدة، فرأيت أن تاريخنا الإسلامي هو وحده البذر الذي ينبت ويثمر.

وأما «أحمد أمين»، فتجربته كانت مختلفة عن السابق ذكرهم، إذ كان أقل منهم إيماناً بالغرب وحضارته، ولئن استمر فترة من حياته مؤيداً للمذاهب الفكرية ذات الأصول الأوروبية، إلا أنه تراجع هو الآخر وعبر عن قناعاته بخطأ الاتجاه التغريبي، بل إنه أعلن صراحة عن شكوكه العميقة في حقيقة «التقدم الأوروبي»، قال: «أخذت أشك في صحة الاعتقاد السائد بتقدم الغرب على الشرق في مضمار الحضارة» وتساءل «إلى أي حد تتصل الحياة الجديدة والأنظمة التي جاءت بها الحضارة الأوروبية بتقدم الإنسانية، وهذه الأنظمة... إلى أي حد ترتبط بخصائص الأوروبيين وروحهم، وإلى أي حد ترتبط بخصائص الشرقيين وروحهم؟»

وبغض النظر عن مدى اكتمال تلك الانتقادات التي وجهها لحضارة الغرب الحديثة أولئك الذين خاضوا عملية التحول وهجروا العلمانية إلى الإسلام، فإنها قد عبرت في مغزاها العميق عن تضعف مركزية الغرب ومثاليته في أذهان المؤمنين به، والداعين إلى تكرار تجربته في مجتمعاتنا.

ومن اللافت للنظر أن ظاهرة التحول من العلمانية إلى الإسلام في الثقافة المصرية الحديثة ليست قاصرة على مصر وحدها، ولكنها تكررت بالطريقة نفسها في عدد آخر من المجتمعات العربية والإسلامية منها تركيا - على سبيل المثال، فقد عرفت الظاهرة نفسها في الفترة عينها التي عرفت فيها مصر، ومن الذين تحولوا في تركيا خلال الربع الثاني من القرن العشرين نذكر «نجيب فاضل» و«جميل ميريش» و«سيزاي قراقوش» و«عصمت أوزال»، و«علي فؤاد باشكيل».

موجة جديدة من التائبين

التحول من العلمانية إلى الإسلام تكرر في مصر نفسها خلال عقد السبعينيات والثمانينيات، ففيما بعد الحقبة الناصرية خاض جزء مهم ومؤثر من النخبة الفكرية التجربة التي خاضها المتغربون في العهد الليبرالي، وكما لم تحظ الأعمال الأخيرة لأولئك بما تستحق من الاهتمام العلمي لم تحظ أعمال هؤلاء بما تستحق من اهتمام أيضاً، ومنهم نذكر على سبيل المثال: الدكتور محمد عمارة، الذي صار مفكراً إسلامياً مرموقاً بعد أن كان يسارياً في الستينيات، ومثله عادل حسين - أمين عام حزب العمل ذي التوجه الإسلامي - والمستشار طارق البشري النائب الأول لرئيس مجلس الدولة المصري والمؤرخ المعروف الذي انتقل من الاشتراكية القومية إلى الإسلام، والدكتور عبدالوهاب المسيري أستاذ الأدب الإنجليزي الذي انتقل من الماركسية

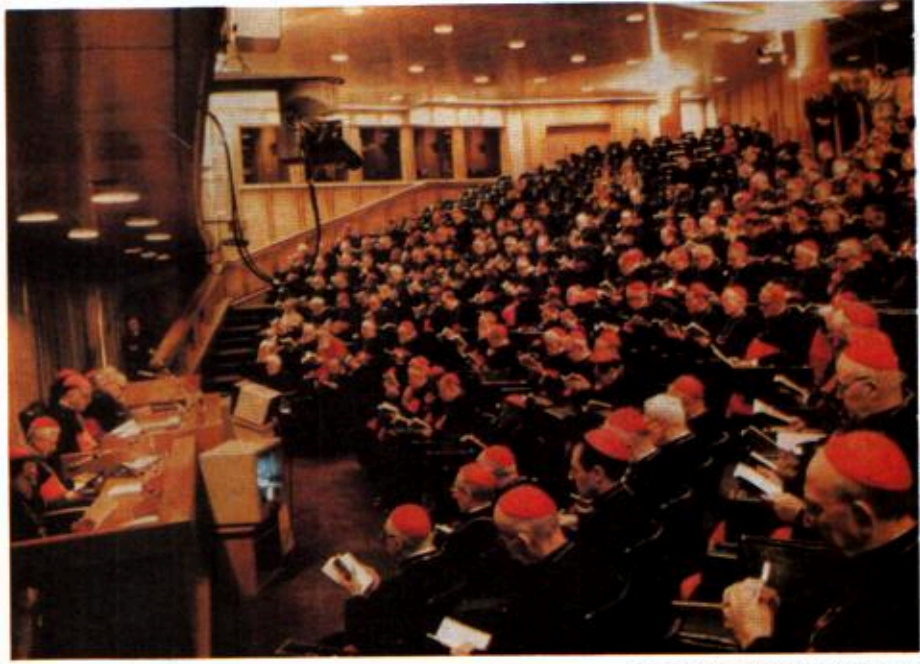
العلاقة بين الدين والدولة وحول وسائل تحقيق تقدم وتنمية كالذين تمكنت أوروبا من إنجازهما، ولعل هذا هو السبب الذي من أجله ترجمت كلمة «سيكيولاريزم» إلى علمانية (بكسر العين) نسبة إلى العلم، أو علمانية (بفتحها) نسبة إلى العالم، وذلك أنها لو ترجمت إلى مرادفة عربية تحمل نفس ما تحمله كلمة «سيكيولاريزم» من معنى - مثل كلمة «لا دينية» أو «دهرية» لقوبلت منذ البداية برفض تام من قبل المسلمين، إذن كان من المهم أن تترجم الكلمة إلى مرادفة ذات علاقة بالعلم والتقدم.

من الملاحظات المثيرة ذات العلاقة بنشأة العلمانية في العالم العربي، أن روادها الأوائل وحملوا لوائها كانوا كلهم تقريباً من غير المسلمين. وربما اعتقد بعض هؤلاء الرواد - مخلصاً - بأن العالم العربي لا يمكن أن يحقق تقدماً إلا إذا سلك العرب الطريق نفسه الذي سلكه الغربيون، أي طريق التخلي عن الدين، ولربما عجز بعضهم عن التمييز بين طبيعة الدين الإسلامي وطبيعة الديانة النصرانية، وعن رؤية التناقض الواضح بين الدور الذي لعبه الإسلام وذلك الذي لعبته النصرانية عبر التاريخ، ومن الملاحظات أيضاً أن العلمنة في الغرب أدت إلى تعزيز القيم الديمقراطية وإلى الاعتراف بحقوق الإنسان الأساسية وبالحرريات المدنية وتطوير آليات لضمان احترامها، بينما ارتبطت العلمانية في العالم الإسلامي بشكل عام بالديكتاتورية وانتهاك بشع لحقوق الإنسان، وبمصادرة للحرريات المدنية.

جذور العلمانية العربية

في الفترة التي كانت أوروبا فيها ترتقي سلم التقدم العلمي، والإبداع الفكري، والتنمية الاقتصادية، كان العالم العربي يترجل عن السلم الحضاري، ويستعد للدخول في سبات عميق، وهذا ما حفز عدداً من المفكرين إلى الدعوة إلى الإصلاح، ولما كان بعض هؤلاء قد تأثر بالثقافة الأوروبية وأسرره الإعجاب بإنجازاتها، فقد كان تأثير الفكر الأوروبي على الحوار الفكري العربي شديداً لدرجة تعميم الإشكالات ذات الخصوصية الأوروبية على الحالة الإسلامية، وطرح إشكالات التناقض بين الدين والعقل، وبين الأصالة والمعاصرة (أو الحداثة)، وبين الدين والدولة، وبين الدين والعلم.

في خضم ذلك ظهر تيار فكري علماني يتشكل من مجموعة من النصارى العرب الذين كان بعضهم قد تلقى تعليمه في الكلية البروتستانتية السورية، ثم هاجر من بعد إلى مصر، واستقر بها، وتشتمل مجموعة العلمانيين هؤلاء على: شبلي شميل (١٨٥٠ - ١٩١٧م)، وفرح أنطون (١٨٧٤ - ١٩٢٢م)، وجورجي زيدان (١٨٦١ - ١٩١٤م)، ويعقوب صروف (١٨٥٢ -



قيود الكنيسة وراء نشأة العلمانية

أنماط التفكير والسلوك التي جاء بها المستعمرون الغزاة إلى المنطقة العربية.

دخلت العلمانية إلى منتديات الفكر في العالم العربي في فترة شهدت تسريعاً هادئاً لنمط ثقافي جديد تبناه بعض المتحمسين والمعجبين بالغرب، رافقه فرض بالقوة على المجتمع ككل من قبل السلطات الاستعمارية لمعايير جديدة أريد لها أن تكون بدائل للمعايير الثقافية المنبثقة عن الإرث الحضاري المحلي، في تلك الأثناء، كان هناك من المفكرين من ينظر إلى أوروبا على أنها قوة استعمارية طامعة لا يؤمن جانبها ولا يرجي منها خير، بينما كان هناك من اعتبرها منارة ومصدر إلهام لمن أراد التقدم والنجاح.

تركز الجدل الفكري في تلك الفترة حول

استهدفت تحرير الإنسان وتنمية المجتمع، ويمكن بعبارة أخرى القول إن النصرانية مسؤولة عن نشأة ونجاح العلمنة في الحالة الغربية، وذلك لأنها تعترف بتقسيم الحياة إلى ما يخص الله وما يخص قيصر، ولأنها تفتقد إلى نظام تشريعي ينظم شؤون الحياة الدنيا، ولأنها ارتبطت لعصور متتابعة بأنظمة الحكم الاستبدادية وباليثوقراطيات الظالمة، يضاف إلى ذلك أن النصرانية تقوم على الإيمان بوجود طبقة من الناس (القساوسة) ممن يدعون تمثيل الله في الأرض، ويحتكرون تفسير كلماته، ويستغلون نفوذهم الديني لتجريد من يريدون من العامة من حقوقهم الإنسانية الأساسية، بمعنى آخر، كانت المؤسسة الكنسية النصرانية تشكل عقبة كؤوداً في طريق التقدم والتنمية.

أما العلمانية في العالم العربي، فكانت نشأتها في ظروف مختلفة تماماً، فحتى مطلع القرن التاسع عشر، وتحديداً إلى ما قبل غزو نابليون لمصر عام ١٧٩٨م، كانت المنطقة العربية بأكملها تستمد عاداتها وقيمها وقوانينها من الإسلام، إلا أن الحقبة الاستعمارية التي دشنتها الحملة الفرنسية - والتي مهدت الطريق أمام غيرها من الحملات الأوروبية - شهدت بالتدريج تحولات فكرية واجتماعية وسياسية ناجمة عن



محمد رشيد رضا



الشيخ محمد عبده

ارتبطت نشأة العلمانية في الغرب بالحاجة لتحرير المجتمعات من قيود الكنيسة..

الاتجاه النصراني أدخل العلمانية إلى مصر.. روج لأفكار المخاصمة بين الدين وكل من العقل والعلم.. واعتبره عقبة كؤود في سبيل التقدم والإبداع والحرية.. زواج بين الإسلام والنصرانية.. وألح في اعتبارهما وجهان لعملة واحدة



احمد لطفي السيد

قاسم أمين

جورجي زيدان

لعل ما دفع هذه المجموعة من المفكرين إلى حمل لواء العلمنة وشن الهجوم على الدين هو بالدرجة الأولى نصرانيته، فالنصرانية لا يمكنها التعايش مع العلم ومتطلبات الحياة إلا إذا همش دورها وانحصر في شؤون العبادة لمن أرادها، وهذا ما حدث بالفعل في أوروبا حينما أرادت أن تتحرر من قيود الكنيسة وتنفذ عن نفسها غبار التخلف، ولربما

حفرها - بالدرجة الثانية - انتمائها إلى أقلية دينية تعرضت في القرنين الأخيرة من الحكم الإسلامي إلى التهيش بالقدر الذي تعرضت فيه إلى مغازلة القوى الغربية الطامعة في المنطقة الإسلامية، والباحثة عن موطن قدم فيها تمثلت في خلق نخبة مثقفة تشكل - عن وعي أو عن غير وعي - رأس حربة للتغريب والغزو الثقافي.

بالعودة إلى مفكري تلك الحقبة من المسلمين نجد أن محمد عبده كان قد ترك من خلفه تلاميذ ما لبثت أفكارهم أن تبلورت من بعده إلى مدرستين رئيسيتين: فبينما سلك محمد رشيد رضا نهجاً سلفياً يدعو إلى التمسك بالأصول، انطلق عدد منهم في الاتجاه المعاكس، وذهبوا إلى أن تأكيد استأذانهم شرعية التغيير الاجتماعي يعني بالضرورة الفصل فعلياً بين مجالين: مجال الدين ومجال المجتمع، لكل مجال منهما أعرافه وتقاليده، لأشك في أن هذه المجموعة - والتي سعت إلى إيجاد مزاجية بين الإسلام والأفكار العلمانية - تأثرت بدرجة كبيرة بالرواد الحقيقيين للعلمانية من أعضاء الاتجاه النصراني، وغلب عليها الانبهار بإنجازات الحضارة الغربية، فسعت جادة إلى إرساء قواعد مجتمع علماني يبجل فيه الإسلام ولكن لا يلعب دور الموجه في الحياة العامة، وبخاصة فيما يتعلق بالقانون وإدارة الاقتصاد والسياسة.

من أشهر رموز هذه المجموعة قاسم أمين (١٨٦٥ - ١٩٠٨م) الذي عُرف بدعوته لتحرير النساء، رأى قاسم أمين أن مشكلة المسلمين تكمن في تخلفهم العلمي، ويأن من غير المفيد الأمل بتبني العلوم الأوروبية دون تبني القيم الأخلاقية السائدة في أوروبا، فالأثنان من وجهة نظره لا ينفصلان، ولذلك على العرب إن كانوا ينشدون التقدم واللاحاق بركب الحضارة أن يعدوا أنفسهم لتغيير جذري في جوانب الحياة كافة، وأعرب أمين عن قناعته بأن الكمال لا يوجد في القديم، ولا حتى في القديم الإسلامي، بل يوجد فقط في المستقبل البعيد، ويأن الطريق نحو

يعتقد بأن مشكلة التصادم بين العلوم والدين يمكن أن تحل فقط إذا ما رد كل منهما للحقل المناسب والخاص به، ولعل هذا ما حدا بانطون أن يهدي كتابه إلى من وصفهم ببراعم الشرق الجديدة «أولئك الرجال المتمتعين بالوعي داخل كل طائفة ومن كل دين في الشرق الذين تنبهاوا لخطر المزج بين الدين والدنيا في عالم اليوم، والذين ذهبوا يطالبون بوضع دينهم على الرف في مكان مقدس ومبجل حتى يتسنى لهم إنجاز الوحدة الحقيقية بينهم، والانطلاق ضمن تيار الحضارة الأوروبية الحديثة لينافسوا أولئك الذين ينسبون إليها قبل أن يجرفهم تيارها ويخضعهم للآخرين».

سعى أنطون من خلال كتاباته إلى التأكيد على انتفاء الحاجة في العصر الحديث إلى ما وصفه بالجزء غير الأساسي من الدين، أي الشريعة، وإذا كان هذا شرطاً أولاً لتحقيق العلمانية، فإن شرطه الثاني كان إقامة الفصل بين السلطات الدينية والسلطات الروحية، زاعماً أن إنجاز هذا الفصل في الديانة النصرانية جعل النصراني أكثر تسامحاً من المسلمين، ومؤكداً على أنه إذا ما كانت الأنظار الأوروبية اليوم أكثر تسامحاً فليس السبب في ذلك نصرانيتها وإنما نجاح العلوم والفلسفة في إقصاء التعصب الديني ونجاح هذه الأقطار في إنجاز فصل تام بين السلطات الدينية والدينية.

وأما سلامة موسى فقد دعا من جهته إلى الفصل بين ميدان العلوم وميدان الدين، مصراً على أن الدين قد فقد - بسبب نفوذ المؤسسات الدينية ورجال الدين - طبيعته التقدمية، وأصبح عبئاً ثقيلاً، وسعى سلامة إلى التأكيد أن الإسلام والنصرانية لهما مواقف متماثلة فيما يتعلق بحرية الفكر وتحرير العقل، مصراً على أن «المجتمع لا يمكن أن يتقدم أو يتطور ما لم يتم تقييد دور الدين في تشكيل الوعي الإنساني، فالتقدم هو الدين الجديد للإنسانية».

١٩١٧م)، وسلامة موسى (١٨٨٧ - ١٩٥٨م)، ونيكولا حداد (١٨٧٨ - ١٩٥٤م)، عمل هؤلاء على الترويج لأفكارهم من خلال مطبوعتي (المقتطف)، و(الهلال) اللتين تأسستا على التوالي عام ١٨٧٦م، و١٨٩٢م، واستخدمتا لنشر مقالات تدفع باتجاه تغليب الهوية القومية على الهوية الدينية، والدعوة إلى ضرورة أن يقدم حب الوطن وأبناء الوطن على ما سوى ذلك من الروابط الاجتماعية بما في ذلك رابطة العقيدة.

ومن خلال فيض من الكتابات، نجح هؤلاء في إرساء دعائم العلمانية في العالم العربي، وقد شملت الرسائل الموجهة عبر كتاباتهم كيل المديح للفكر الليبرالي في كل من فرنسا، وإنجلترا، خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وإدانة هيمنة التقاليد على العالم العربي، والتأكيد على أن العقل ينبغي أن يحل محل التقاليد في تحديد معايير السلوك الإنساني، وعلى أن إنجاز التقدم والتحديث يتطلب الإبقاء فقط على تلك التقاليد التي لا تتعارض مع مشروع التحديث، كان هدف هؤلاء المفكرين هو تحديد مواصفات دولة علمانية يمكن أن يشارك في إدارتها المسلمون والنصارى على قدم من المساواة التامة.

يقال إن شبلي شميل، والذي كان قد تخرج في الكلية البروتستانتية ثم توجه إلى باريس لدراسة الطب، كان أول من أدخل نظريات داروين إلى العالم العربي من خلال كتاباته في المقتطف، يستدل من كتاباته على أنه كان ينتمي إلى حركة نشطت في أواخر القرن التاسع عشر كانت ترى أن العلوم الطبيعية وحدها هي المفتاح لفهم سر الكون، بل وتعتبرها نمطاً من العبادة، وكان شميل يعتقد أن دين العلوم هو بمثابة إعلان حرب على الأديان القديمة، وكان يرى أن الوحدة الاجتماعية التي اعتبرها ضرورة أساسية لتحقيق إرادة شعبية عامة، تستلزم الفصل بين الدين والحياة السياسية على اعتبار أن الدين كان عامل فرقة، وأصر شميل على أن الأمم تقوى بضعف نفوذ الأديان فيها، مشيراً للدلالة على ذلك إلى النموذج الأوروبي حيث تحققت القوة والمدنية نتيجة لما أثمرته حركة الإصلاح والثورة الفرنسية من تحرير المجتمع من قبضة رجال الدين، ولذلك فقد كان يدين في كتاباته الشيوخ والقساوسة معاً متهماً إياهم بمقاومة التقدم والتنمية.

أما فرح أنطون، الذي كان قد هاجر من طرابلس إلى القاهرة عام ١٨٩٧م، فقد رأى نشر أفكاره عبر دراسة أعدها حول حياة وفلسفة ابن رشد متأثراً في ذلك بأعمال اللغوي والمؤرخ الفرنسي إيرنست رينان (١٨٢٣ - ١٨٩٢م) الذي كان يصفه حوراني بأنه معلم أنطون، كان أنطون

لم تكن النخب العلمانية لتفزع في نشر أفكارها لو ظلت حلبة النزاع الفكري مفتوحة ومستقلة عن تدخل القوى السياسية بدءاً بالاستعمار وانتهاءً بأنظمة الحكم

مفارقة غربية: لماذا أدت العلمانية في الغرب إلى تعزيز القيم الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان.. بينما ارتبطت في العالم الإسلامي بالدكتاتورية والكبت؟

وللأوقاف، وللمساجد، ومن ربط النشاطات الثقافية والسياسية بموافقات أمنية مسبقة، حتى غدت القاعدة السائدة «الأصل في الأمور التحريم» لا الإباحة كما هو متعارف عليه في الشرع الإسلامي.

إلا أن المشروع العلماني الآن يتعرض للانكشاف (كما سبق وقرأنا في المقال السابق)، بل لقد دخل مرحلة الاندحار ليس فقط بسبب تورط النخب العلمانية في سياسات الأنظمة القمعية التي لم تحقق تنمية ولا تقدماً ولا تحرراً ولا حتى استقلالاً، بل لأن الدين في ضمائر المسلمين راسخ لا يلبث رغم الكبت والقمع أن يجد من يحمله ويرفع رايته، صحيح أن أصحاب المشروع العلماني افترض أمرهم لوقوفهم في صف الأنظمة الدكتاتورية المقاومة لكل تحرك نحو الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان، ولكن صحيح أيضاً أن التدين الشعبي في العالم الإسلامي - كما استنتج جيلنر - أعمق من أن تنال منه تيارات واردة لا تجد لها في أرض المسلمين قراراً.

ويعد قرن من الحملات المكثفة والمتتالية تظل العلمانية فكرة مستوردة، غريبة، بل ومرفوضة، وقد تبين أن هدف القائمين عليها هو سلخ المجتمعات العربية عن هويتها الإسلامية، وستظل العلمانية في سجل التاريخ حركة رديفة للاستعمار الذي بدأ بغزو نابليون لمصر، والذي سينحدر نهائياً - بإذن الله - بانهيار المشروع العلماني العالمي المتمثل بدولة إسرائيل المزروعة كالخنجر في قلب الأمة الإسلامية، وما ظاهرة التدين الحالية إلا تعبير عن أصالة الانتماء إلى الإسلام عقيدة وسلوكاً، وتعبير عن تحرك الجماهير العربية لنفض غبار التخلف الذي لم تسهم العلمنة إلا في ترسيخه، وتعبير عن بداية تبلور مشروع إسلامي في المنطقة العربية سينجز في القريب إن شاء الله مشروع الاستقلال، والذي سيكون أهم معالمه تحرير فلسطين، وإعادة توحيد الأمة. ■

المراجع

- (١) إيرنست جيلنر، الماركسية والإسلام: بين الفشل والنجاح، ورقة في كتاب مشاركة الإسلاميين في السلطة، تحرير عزام التميمي، لبيروت ١٩٩٤م، ص ٨١.
- (٢) د يوسف القرضاوي، الإسلام والعلمانية وجهاً لوجه، الرسالة ١٩٩٠م.
- (٣) رفعت سيد أحمد، الدين والدولة والثورة، الدار الشرقية، ١٩٨٩م.
- (٤) Albert Hourani, Arabic Thought in the Liberal Age 1798 - 1939 Cambridge University Press 1991, P.69.
- (٥) راشد الغنوشي، الحريات العامة في الدولة الإسلامية، مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٩٣م، ص ٢٥٢.
- (٦) محمد البهي، الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، ١٩٩١م، ص ٢٠٦ - ٢٠٩.

الإسلامية، وبخاصة ما يتعلق منها بأحكام الإدارة الاقتصادية والسياسية والجنائية، بل إن كتابه يعتبر أول دعوة صريحة من شيخ أزهري إلى رفض التفسيرات والمفاهيم المتعارف عليها واستبدالها بتفسيرات ومفاهيم عصرية على نسق ما كان يقترحه المستشرقون في كتاباتهم عن الإسلام.

تقوم الفكرة العلمانية في العالم العربي على عدد من الفرضيات الخاطئة، أولها تشبيه الإسلام بالنصرانية من حيث كونه ديناً ينبغي أن يقتصر نفوذه على الجانب الروحي من حياة الإنسان، بل شط العلمانيون حين تصوروا وجود سلطة دينية في الإسلام على نسق السلطة الكنسية في النصرانية تعيق التقدم والتطور، وتحرم حرية التفكير، وتقمع الإبداع، ولذلك ينبغي منعها من التدخل في الشؤون الدنيوية، لقد أخطأ هؤلاء خطأ جسيماً حين سحبوا على الإسلام ما في التجربة الأوروبية من صدام بين الكنيسة والعلم، وبين النصرانية والعقل، وأخطأ أيضاً في استنتاجهم بأن النصرانية والإسلام اختلا التهج نفسه في التعامل مع المبدعين في مجالات العلوم الطبيعية أو الإنسانية، ولذلك ينبغي على العرب إقصاء الإسلام ثمناً للتقدم والتصور كما أقصى الأوروبيون نصرانيتهم لينجزوا حضارتهم المعاصرة، وأخطأ هؤلاء أخيراً في اعتبار العلمنة شرطاً من شروط التحديث، وحين اعتبروا العلاقة بينهما علاقة عضوية لا تنفصم.

لم تكن النخب المتغربة - العلمانية - لتفلق في نشر أفكارها لو ظلت حلبة النزاع الفكري مفتوحة ومستقلة عن تدخل القوى السياسية بدءاً بالمستعمر، وانتهاءً ببعض أنظمة الحكم في الدولة القطرية المعاصرة، وفرضيات العلمانيين يسهل دحضها من قبل من حظه من العلم والفكر متواضع، وفي الوقت نفسه يتعسر قبولها لدى عامة الناس لما للثقافة الإسلامية من نفوذ عميق في أنماط تفكيرها وحياتها ولما في ضميرها الثقافي من ثقة بدور الإسلام التاريخي في النهضة بالإنسان والمجتمع. إن الذي مكن للتغريب والعلمنة هو النفوذ السياسي، والاحتكار الإعلامي، والإرهاب الأمني، كما مكن له ضرب هذه الأجهزة لمؤسسات المجتمع المدني، من مصادرة للتعليم،

الكمال يكمن في العلوم، ولما كانت أوروبا في الزمن المعاصر هي الأكثر تقدماً في مجال العلوم، فهي التي تقود المسير نحو الكمال الاجتماعي، وأعلن قاسم أمين بأن أوروبا «تتقدمنا في كل شيء»، وليس صحيحاً الزعم بأنه بينما يتفوق الأوروبيون علينا مادياً فإن حالتنا في مجال الأخلاق أفضل من حالهم، بل إن الأوروبيين أكثر تقدماً حتى في المجال الأخلاقي، صحيح أن الطبقتين العليا والدنيا في مجتمعات أوروبا ينقصها شيء من العفة فيما يتعلق بالممارسات الجنسية، إلا أن الطبقة الوسطى تتمتع بمستوى راق من الأخلاق بكل ما تعنيه الكلمة، بل إن الطبقات الاجتماعية كافة تتمتع بدرجة عالية من العفة الاجتماعية».

وكان أحمد لطفي السيد (١٨٧٢ - ١٩٦٣م) رائداً من رواد مجموعة العلمانيين من تلامذة عبده، ومع أنه كان مقرباً جداً من محمد عبده، إلا أن الإسلام لم يشكل جزءاً مهماً من فكره، فلطفي السيد لم يكن هاجسه - كالأفغاني أو عبده - الدفاع عن الإسلام أو المطالبة بإعادة الاعتبار للشرعية الإسلامية كأساس أخلاقي للمجتمع، بل لم يكن للدين اعتبار لديه إلا بقدر ما يمكن اعتباره مكوناً من مكونات المجتمع الثقافية لا أكثر.

إلغاء الخلافة الإسلامية

أثار الإعلان عن إلغاء الخلافة الإسلامية عام ١٩٢٤م جدلاً بين مفكري تلك الفترة حول أهمية الخلافة وحول ما كان ينبغي على المسلمين من رد فعل تجاه الإعلان عن إلغائها، وتركز الجدل حول كتاب «الإسلام وأصول الحكم: بحث في الخلافة والحكومة في الإسلام» الذي ألفه الشيخ الأزهري علي عبدالرازق (١٨٨٨ - ١٩٦٦م)، واعتبر من أكثر الكتب إثارة للجدل في تاريخ الفكر الإسلامي المعاصر، اعتبر علي عبدالرازق، الذي كان قد عاد لتوه من بريطانيا بعد أن أنهى دراسته العليا في أكسفورد، أنه لا صحة لوجود مبادئ سياسية إسلامية، ونفى أن يكون النبي ﷺ قد أقام نظاماً سياسياً إسلامياً على اعتبار أن إقامة الدولة لم يكن جزءاً من مهمته التي ابتعث من أجلها، ولعل أفكار عبدالرازق هي التي وفرت الأرضية التي انطلق منها العلمانيون العرب فيما بعد في حملتهم الضارية على الشريعة

كيف انقسم تلامذة محمد عبده إلى فريقين بشأن العلمانية.. ولماذا يتعرض المشروع العلماني اليوم للانكشاف؟

دور شهر رمضان في البناء النفسي للمسلم

بقلم: غازي التوبة (٥)

أن النبي ﷺ قال: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام أي رب منعته الطعام والشهوات بالنهار، فشفعني به، ويقول القرآن منعته النوم بالليل، فشفعني به، فيشفعان» رواه أحمد بسند صحيح.

كما يرجو المسلم أن يبعده الله عن النار بصيامه، فقد روى أبو سعيد الخدري - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «لا يصوم عبد يوماً في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم النار عن وجهه سبعين خريفاً» رواه الجماعة إلا أبا داود.

كما يرجو المسلم أن يدخل الجنة من باب الريان مع الصائمين، فقد روى سهل بن سعد أن النبي ﷺ قال: «إن للجنة باباً يقال له الريان، يقال يوم القيامة: أين الصائمون؟ فإذا دخل آخرهم، أغلق ذلك الباب» رواه البخاري ومسلم.

كما يبين الصيام تقوى الله، وتتولد تلك التقوى من امتناع المسلم الصائم عن الإقدام على قضاء شهوتي الفرج والبطن مع قدرته على ذلك خوفاً من عقاب الله سبحانه وتعالى. ويأتي ذلك مصداقاً لقوله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣)﴾ (البقرة: ١٨٣).

ثانياً: القرآن الكريم

لا شك في أن سماع المسلم آيات القرآن الكريم في قيامه ستكون ذات أثر في بنائه النفسي، وأبرز هذه الآثار هي:

١ - الاعتبار والاعتاظ بما يسمعه من القصص القرآني حول دعوة الأنبياء للامم السابقة، ونجاة المؤمنين، وهلاك الكافرين، ويأتي كل ذلك مصداقاً لقوله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَنُنَافِئُ لَكُمْ فِي الصُّدُورِ وَهَدًى وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ (٥٧)﴾ (يونس).

٢ - خشية القلب ووجهه من صور العذاب التي تصفها آيات الله المتولدة، ورجاؤه وشوقه إلى الجنة التي يسمع صفاتها، وقد وصف الله سبحانه وتعالى حال أولئك الخاشعين الراجين فقال سبحانه وتعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُثَابَها مِثْلَ ثِقَلٍ ثَقِيٍّ مِنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدًى لِلَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٢٦)﴾ (الزمر).

٣ - الهدى والنور اللذان يتولدان في قلب المسلم عندما يسمع آيات القرآن الكريم تتحدث عن صفات الله العظيمة، وقدرته الخارقة، ورحمته الواسعة، وسبل إرضائه سبحانه وتعالى، وعن الجلال والإحرام، ويأتي ذلك موافقاً لقوله سبحانه وتعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (١)﴾ يهدي به الله من أتبع حيوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم (١٣)﴾ (المائدة).

ثالثاً: القيام

لا شك في أن أداء المسلم لقيام رمضان سيكون له أثر في بنائه النفسي وأبرزها:

١ - تعظيم الله سبحانه وتعالى: فعندما يكابد المسلم شهوة النوم ويتغلب عليها ويقف بين يدي الله طالباً رحمته أملاً بمغفرته لا شك في أن هذا سيولد عنده تعظيم الله سبحانه وتعالى.

٢ - الخضوع لله سبحانه وتعالى: عندما يقف المسلم بين يدي ربه في العشر الأواخر من رمضان في الثلث الأخير من الليل، ويجتهد في قيامه وركوعه وسجوده وتلاوة القرآن الكريم، لا شك في أن هذا سيولد عنده الخضوع لله سبحانه وتعالى، لأنه يمثل قول ربه سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ ۚ أَنتَ الْكَلْبُ ۚ لَا تَقْلِبْ ۚ نَفْسَهُ أَوْ انْقَضَى مِنْهُ قَلِيلًا (١)﴾ أو زِدْ عَلَيْهِ وَتَلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (١) إِنَّا سَلَفْنَا عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا (٥) إِنَّا نَاشِئَةُ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْناً وَأَقْرَبُ قِيلاً (٦)﴾ (المزمل).

ليس من شك بأن لشهر رمضان دوراً عظيماً في البناء النفسي للمسلم، وقد طوفنا في السطور السابقة ببعض المعاني التي يمكن أن يبينها هذا الشهر الذي يمكن أن نطلق عليه بحق إنه شهر الصيام وشهر القرآن وشهر القيام.

فرض الله سبحانه وتعالى الصيام على المسلم في الثاني من شهر شعبان من السنة الثامنة من الهجرة فقال سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣)﴾ (البقرة) وربط الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم بشهر رمضان فقال: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ (١٨٥)﴾ (البقرة)، والأرجح أن نزوله كان في ليلة القدر التي ازدادت شرفاً ورفعة ومكانة وقدرًا بنزول القرآن الكريم فقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١)﴾ (القدر) وقال سبحانه وتعالى عن ليلة القدر: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مَبْرُكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ (٢)﴾ فيها يفرق كل أمر حكيم (٤) أمراً من عندنا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (٥)﴾ (الدخان) لذلك كان شهر رمضان شهر مدارسة القرآن عند الرسول ﷺ وكان يتدارسه مع جبريل عليه السلام، فقد نقل البخاري عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال: كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة، لذلك اقتدى المسلمون برسولهم، وكان شهر رمضان بالنسبة لهم شهر تلاوة القرآن ومدارسته، ويستحب ختم القرآن الكريم في صلاة التراويح ليسمع الناس القرآن الكريم كله.

ويسن القيام في شهر رمضان للرجال والنساء، فقد روى الجماعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمر فيه بعزيمة فيقول: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، وروى إلا الترمذي عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: صلى النبي ﷺ في المسجد فصلى بصلاته ناس كثير ثم صلى القابلة فكثروا، ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة فلم يخرج إليهم، فلما أصبح قال: «قد رأيت صنعكم فلم يمنعني من الخروج إليكم إلا أنني خشيت أن تفرض عليكم»، وذلك في رمضان ويسن الاجتهاد في العشر الأواخر بالقيام وتلاوة القرآن الكريم كما كان يفعل الرسول ﷺ فقد روى البخاري ومسلم عن عائشة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ: «كان إذا دخل العشر الأواخر أحيا الليل، وأيقظ أهله، وشد المنزلة» وفي رواية لمسلم: «كان يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره» وروى الترمذي في سننه عن علي - رضي الله عنه - قال: كان رسول الله ﷺ يوقظ أهله في العشر الأواخر، ويرفع المنزلة.

إن يقوم رمضان على ثلاثة محاور: الصيام، وتلاوة القرآن، وقيام الليل، فكيف تبني هذه المحاور نفسية المسلم؟ ولنبداً أولاً بالصيام.

أولاً: الصيام

يبني الصيام حب الله سبحانه وتعالى في نفسية المسلم، فعندما يعتنق المسلم عن محبوبين إلى نفسه، لصيقين بذاته وهما: الطعام والنساء من أجل محبوب أعظم هو الله سبحانه وتعالى، لا شك في أن هذا ينمي حب الله سبحانه وتعالى في ذات المسلم، ويجعله يرتقي إلى مستوى عالٍ من الشغافية وسمو النفس وقوة الإرادة.

وكذلك يبني الصيام الرجاء في نفسية المسلم، فهو عندما يصوم يرجو من الله الأجر العظيم، لأن الصيام له سبحانه وتعالى وهو يجزي به، فقد روى أبو هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «قال الله عز وجل: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام، فإنه لي، وأنا أجره به، والصيام جنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، ولا يجهل، فإن شاتمه أحد أو قاتله فليقل: إني صائم مرتين، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وللصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه» رواه أحمد، ومسلم، والنسائي.

كما يرجو الصائم أن يشفع له الصيام والقرآن، فقد روى عبد الله بن عمرو



بقلم: د. توفيق الواعي

بدر... هل تهب على الأمة نسمااتها؟

ثم يقول الرسول ﷺ: أشيروا علي أيها الناس، فقام سعد بن معاذ، وقال والله لكأنك تريدنا يا رسول الله، قال: «أجل»، قال: لقد أمانا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، واعطيناك على ذلك عهدنا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك، ما تخلف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً، إنا لصبر في الحرب، صدق عند اللقاء، لعل الله يريك منا ما تقر به عينك، فسر على بركة الله.

ثم نزل الرسول منزلاً، فقال الحباب: يا رسول الله أهذا المنزل منزل أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدم أو نتأخر أم هو الرأي والحرب والمكيدة، فقال ﷺ: بل هو الرأي والحرب والمكيدة، فقال يا رسول الله ليس هذا بالمنزل، فامض بالناس حتى نأتي أدنى ماء من القوم فننزله، ثم نغور ما وراءه من القلب ثم نبني عليه حوضاً، فنملؤه ماء، ثم نقاتل القوم، فنشرب ولا يشربون، فقال ﷺ: «لقد أشرت بالرأي».

وبعد هذه السنين الخوالي، ضاعت منا الشورى، وظهر فينا الاستبداد بالرأي، والسير بالهوى، وليس أحد فينا رسولاً أو نبياً أو حتى قد ثبتت له تجربة أو ظهر له نبوغ، أو عرفت له قيادة، وهذا من سوء طالع الأمم ونازلها، وتلقي هذه المواقف الشورية الضوء على عظمة الرجال وتضحياتهم، ونسمع كذلك قوة الإيمان الذي يخوض البحار ويهدم الجبال ويقارع السحب، ويعاهد الرسول ﷺ على الجهاد معه إلى آخر مدى، فنقول: هل نستطيع في شهر رمضان وإمدادات رمضان، وروحانية شهر الله أن نراجع خطونا، ونبصر دربنا، ونأخذ لغدنا من أمسنا، ولنن كان ثلاثمائة ومعهم سبعون بغيراً قد قهروا الشرك، فلم تقهره اليوم ونحن ثلث العالم ومعنا العدة والعتاد، ولم نستطع حتى دفع الضر عن أنفسنا وديارنا، أظن أن السبب معروف، والعلة ظاهرة وبادية، ولكن نحتاج إلى أن نعيش رمضاناً مقبلاً، ونعمل عملاً مأجوراً لا مأزوراً، ونلحق أنفسنا بالصالحين لا بالطالحين، ونسال الله العون حتى تهب علينا نسائم بدر في رمضان.. آمين آمين ■

معكم فثبتوا الذين آمنوا سألني في قلوب الذين كفروا الرعب فأضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان (١٧) ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب (١٨) (الأنفال).

ما كان أحد يظن أو يتصور، أو يقع في خلد إنسان أو بشر، أن ثلاثمائة يعتقبون سبعين بغيراً في بدر على هيئة بنحاسة من الطعام واللباس والعتاد يبدلون قريباً ويهزمون زعماء الجاهلية، ويحتنون الشرك ويقلبون موازين القوة وهم في مثل هذه الحال التي وصفهم بها رسول الله ﷺ في دعائه لهم ربه بقوله: اللهم إنهم حفاة فاحملهم، جياع فاطعمهم، عالة فاغنهم من فضلك، إنه لشيء غريب وعجيب وفريد في التاريخ، وهذا ما دعا باحثاً غربياً مثل توماس كاريل أن يقول: ما كنت أظن أن رعاة الأسمس تقتحم الأرض شرقاً وغرباً وتفتح باسم الدين الجديد، وفي خلال قرن واحد من الزمان قضت على القوى العظمى، الفرس والرومان، وملكت الأرض من تحت أرجلهم، إنها معجزة ولولا أنها حقيقة تاريخية لقلت إنها خرافة أو خيال.

ستظل بدر تلقن اللحن، وتعلم اللبيق، وتعطي الدروس لأصحاب العقول والأفهام، وتقود خطا الراشدين إلى الفتح المبين بغيرها وإرشادها ودروسها التي هي في الحقيقة تعتبر دستوراً للقادة والمفكرين، ومنهجا للرؤساء والمؤوسين، من هذه الدروس المهمة:

درس الشورى العظيم، شورى القائد لجنده، ولو كان ذلك القائد رسولاً ينزل عليه وحى السماء، ولو كان ذلك هو رسول الله ﷺ، فحين تأكد ﷺ أنه ملاقي العدو لا محالة، جمع الناس وقال: أشيروا علي أيها الناس، أشيروا علي أيها الناس، فأشار عليه أبو بكر وعمر، ولكن الرسول ما فتي يقول: أشيروا علي أيها الناس، فقام المقداد بن عمرو، فقال: يا رسول الله امض لما أمرك الله فنحن معك، والله لا نقول لك كما قال قوم موسى لموسى، اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون، ولكن نقول لك اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون، والله يا رسول الله، لو سرت بنا إلى برك الغماد لجادنا معك من دونك حتى نبغله.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِدْرَ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ﴾ (١٧٣) (آل عمران). ستظل بدر في التاريخ الإنساني كله عنواناً لأمة، أرادت العز، فاعزها الله، ورغبت في الحياة فأحياها الله، وسعت إلى إعزاز كلمة الله فثبتها الله، ودافعت عن دينه، فنصرها الله، وستظل بدر تنادي في الزمان كل الخائفين والمترعدين والكافرين أن هلموا إلى الله إذا اشتقتكم إلى النصر بعد الهوان، والرفعة بعد الضعة، والسيادة بعد المسكنة، وستظل كلمات الله ماحقة للكافرين، ومبيدة للظالمين، ومطاردة للمجرمين، ومبطللة للمدعين الهالكين، وناصرة للمؤمنين، وصدق الله: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ (٢٠) يجادلوك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون (٢١) وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين (٢٢) ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون (٢٣) (الأنفال).

وستظل بدر على الأيام تحذر من البطر والرياء والغرور والصدود عن سبيل الله وطاعته، وتخوف من الضياع والتهيه واتباع دروب الشياطين، وترسم خطوات الإبلاسة والمفسدين، وترهب من خداع المنافقين، ووعود المخضرفين، وعهود المشركين، وتجريض المبطلين، ولا تكونوا كالألدين خرجوا من ديارهم بظرا ورناء النابى ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط (٢٤) وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم فلما تراءت الفيتان نكص على عقبيه وقال إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب (٢٥) (الأنفال).

وسيتل التوكل على الله بعد اتباع الأسباب واستفراغ الجهد ضرورة من ضرورات النصر المؤزر للمؤمنين برغم قلتهم عدداً وعدة، وكثرة عدوهم عدداً ومدداً وسلاحاً وعتاداً، واستجلاباً لمعية الله وعونه ومدده، وركيزة من ركائز التثبيت والتوفيق والسداد في الأمر، وبحراً للمعتدين والمبطلين، ووعباً لأعداء الله، ويزلاً لكل جبار وعقل وجواظ أثم، ﴿إِذْ يُوْحِى رُبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي

مسابقة «الأقصى المبارك»

٢٣ جائزة برعاية لجنة المناصرة الخيرية بالتعاون مع مجلة المجتمع

لاتزال قضية فلسطين.. وفي القلب منها المسجد الأقصى السليب.. قضية المسلمين الأولى، وحتى لا ننسى قضيتنا في خضم الأحداث الجارفة نقدم لقراء المجتمع هذه المسابقة.

أخي القارئ: تذكر.. وشارك.. وقد تريح..



السبل التي رمتها لجنة المناصرة في ساحة الأقصى

ساهم في وصول المجلة
إلى أنحاء العالم
هل تعلم أن لدينا آلاف
الطلبات من مراكز إسلامية
وجمعيات ومدارس
ومكتبات تطلب الاشتراك
المجاني في المجتمع؟

١٠٠ دولار قيمة
الاشتراك الواحد لمدة عام

المجتمع

تضع قضايا العالم بين يديك
أوسع المجالات العربية انتشاراً
حيث تصل لقراء العربية
في أكثر من ١١٠ دولة
اشترك الآن

تصلك المجلة كل أسبوع

ت ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٥



جوائز المسابقة

- الجائزة الأولى: ١٠٠٠ دولار .
- الجائزة الثانية: ٧٥٠ دولاراً .
- الجائزة الثالثة: ٥٠٠ دولار .
- + ٢٠ جائزة قيمة كل منها ٣٠٠ دولار .

اختار الإجابة الصحيحة



السؤال الثالث:

يقع حائط البراق الذي
ربط به الرسول الكريم ﷺ
دابته (البراق) حينما دخل
المسجد الأقصى ليلة
الإسراء في الجهة
من المسجد .

- ١ الشمالية .
- ٢ الجنوبية .
- ٣ الغربية .

السؤال الثاني:

قال الرسول الكريم ﷺ: « الصلاة
في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة،
والصلاة في مسجدي بألف صلاة،
والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة
صلاة» (رواه الطبراني وهو حديث
حسن)، فضل الصلاة المذكورة فقط:
١ في المسجد الذي يقع في الجانب
الجنوبي من ساحة المسجد
الأقصى .

- ٢ في مسجد قبة الصخرة المشرفة .
- ٣ في كافة الساحة بما فيها
المسجدان المذكوران .

السؤال الأول:

يطلق اسم المسجد الأقصى
على الساحة المستطيلة الشكل
تقريباً ، وأطوالها: ٩٤٠ متراً للجهة
الغربية، و ٤٧٤ متراً للشرقية،
و ٣٢١ متراً للشمالية، و ٢٨٣ متراً
للجنوبية، وللساحة أبواب
مفتوحة، وأربعة أخرى مغلقة، ويقع
مسجد قبة الصخرة في منتصف
هذه الساحة .

- ١ سبعة .
- ٢ ثمانية .
- ٣ عشرة .

شروط المسابقة

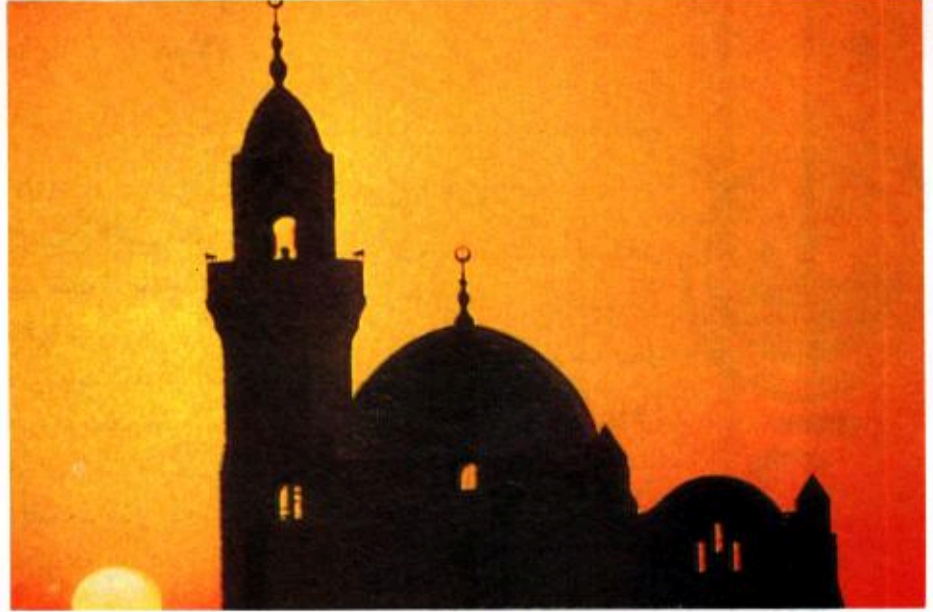
١. يحق لكل قارئ المشاركة.. شرط إرسال الكوبون
الأصلي الموجود في ركن هذه الصفحة.
٢. ترسل الكوبونات الأصلية الأربعة وبها
الإجابات عن أسئلة الأسابيع الأربعة
مجتمعة على عنوان المجلة:
ص.ب. ٤٨٥٠ . الصفاة
الرمز البريدي ١٣٠٤٩ الكويت
٣. حدد الرقم المناسب في الإجابة الصحيحة
بعلامة / .
٤. يكتب الاسم والعنوان بخط واضح على
الكوبون والظرف، كما يكتب على الظرف:
مسابقة مجلة المجلة .
٥. آخر موعد لتلقي الإجابات يوم ٢٥ شوال
١٤١٩ هـ .

رسالة اللجنة

دعم واغاثة الشعوب
والأقليات المسلمة في مناطق
العمل عبر تمويل وتنفيذ
المشروعات الخيرية التربوية
والدعوية والطبية
والاجتماعية والإغاثية
وتوظيفها لبناء الإنسان المسلم،
بأفضل مستوى للأداء سعياً وراء
التميز بين المنافسات الخيرية
محلياً وعالمياً.

لجنة المناصرة الخيرية
جمعية الإصلاح الاجتماعي
هاتف ٢٥٢٩٩٥٥ / ٢٥٢٦٦٤
داخلي ٥٠٠ / ٥١١
فاكس ٢٥٢٣٥٠٥
ص.ب. ٦٥١٧٤ المنصورية
الرمز البريدي 35152 الكويت

العلمانية في الصيام



عبد الرحمن سعد

من مظاهرها :

**اعتبار الصيام عادة
لأعبادة.. الحرص على
الصيام دون الصلاة..
عدم حفظ الجوارح..
التخمة والمجون ليلاً..
تبرج الصائمات**

يراقب المسلم الله سبحانه وتعالى في أحواله كلها: في سره وعلايته.. وكلامه، وفكره.. وعبادته وشيغله، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنَسْكَي وَمُحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٦) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٧)﴾ (الأنعام).

فكل حركة من حركات المسلم، يجب أن تكون موجهة إلى الله حتى تلك التي تبدو بعيدة في علاقتها بالعبادة.

وعندما يحرز المرء التقوى، يكون قد حصل غاية العبادة، ونظام الحياة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ (١٦٧)﴾ (آل عمران).

فالمسلم مطالب بأن يتقى الله حق التقوى، ولا شك في أن العبادات من الوسائل المعينة على ذلك، فالصيام - مثلاً - ليس المقصود منه حرمان المرء من الطعام والشراب والجماع، بل مقصوده تحصيل التقوى التي هي ترجمة عملية لسلوك المسلم الصادق مع ربه.

أما الفصل بين العبادة والثمرة، فهذا مما يجعل دين المرء مرقاً وأشلاء، بل هذا هو عين العلمانية.

فماذا يتبقى للمرء من ثواب عندما يجعل لحظات العبادة محدودة له، بينما حياته كلها بعد ذلك - خارج إطار هذه العبادة - تجري على غير هدى من الله، على الرغم من أننا لا بد أن «نؤسلم» حياتنا، بمعنى أن نجعلها «خالصة»

لا تستلزم تحديد النية لها:

الكثيرون يبدأون صيام هذا الشهر، باعتباره عملاً روتينياً، لا يقتضي تصحيح النية فيه، ولا تجديداً للعهد عليه، مع أن النية أساس العمل، ومعيار القبول، قال رسول الله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» (أخرجه البخاري ومسلم).

وقد اشترط العلماء - لصحة الصيام - تبين النية المؤكدة من أول رمضان عليه، علماً بأن النية هي: «الإرادة القلبية المتوجهة نحو الفعل»، كما عرفها الشيخ سيد سابق في كتابه: «فقه السنة».

ثانياً: الحفاظ على الصيام مع إضاعة الصلاة:

الصلاة هي عماد الدين، من أقامها فقد أقام الدين ومن هدمها فقد هدم الدين... فإضاعتها إضاعة للدين برمته.

والصلاة «أكد أركان الإسلام بعد الشهادتين، لذا تجب مراعاتها بالمحافظة عليها، والقيام بأركانها، وواجباتها، وشروطها، فيؤديها المسلم في أوقاتها مع الجماعة في المسجد، وذلك من التقوى التي من أجلها شرع الصيام، وفرض على الأمة» (١).

ومن هنا كانت إضاعة الصلاة عملاً منافياً للتقوى، ويوجباً للعقوبة، قال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَإِذْنِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشُّهُورَ فَسُوفَ يُلَاقُونَ عَذَابَ (٥٥) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُلَاقُونَ فِيهَا (٦٠)﴾ (مريم).

وقال تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (البقرة: ٢٣٨)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ (النساء: ١٠٣).

أي أن أداها مفروض في وقتها، ولا يجوز تأخيرها، فما بالنا بإضاعتها، أو تركها جحوداً لفرضيتها؟

وهذا الذي يترك الصلاة على الإطلاق، أو يحافظ عليها في أيام الجمع أو الأعياد فقط أو في أوقات دون أوقات - مع حرصه على الصيام - يتجاهل أن رب الصيام هو رب الصلاة، وأن الإله الذي فرض الصيام هو نفسه الإله الذي فرض الصلاة، بل إن الصلاة سابقة على الصيام، وهي أهم ركن بعد الشهادة في الإسلام، ومن تركها ملعون مطرود من رحمة الله، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا (١٣٧) مَذْهَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا (١٣٨)﴾ (النساء)، ثم يخبرنا الحق بمصيرهم فيقول جل جلاله: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا (١٤٥)﴾ (النساء).

إن المسلم السوي يؤدي جميع الفرائض التي افترضها الله سبحانه وتعالى عليه دون انتقاص من إحداها، أو إهمال لها، حتى يصل إلى تمام

له وحده.

الواقع أننا ابتلينا في الآونة الأخيرة بمجموعة من الآفات التي تحتوش الصيام، مما يكاد يذهب بثوابه، ويؤدي بتأثيره، ويضعف دوره في تقويم السلوك، وتهذيب الوجدان، والسمو بالروح والحياة جميعاً.

ذلك أن هذا السلوك إلى تجزيء الصيام، أو التعامل معه على أنه شيء قائم بذاته، وليس في إطار منظومة متكاملة للعبودية، يمثل الصيام جزءاً أساسياً فيها، وهذا هو «علمنة الصيام» أو هو المفهوم العلماني للتعامل مع العبادات أو الإسلام باعتماد النظرة الجزئية دون الكلية له.

أما مظاهر «علمنة الصيام» فمنها - فيما أرى - ما يلي:

أولاً: التعامل مع الصيام على أنه عادة

الرضا والرحمة من الله، ويكون ثوابه وأجره أعظم وأوفر ممن يؤدي بعضها، بينما يهمل بعضها الآخر، وحتى تتوثق صلته بالله، وتتعمق، فيكون عبداً خالصاً لله، يستحق حفظه ونصرته لا أن يحصل ثواباً في ناحية، ويترتب عليه عقاب من ناحية أخرى.

وعموماً - من الناحية الفقهية - «فمن صام ولم يصل، سقط عنه فرض الصوم، ولا يعاقبه الله عليه إلا أن عليه وزر ترك الصلاة» (٢)، وهو وزر عظيم، فكفى بإضاعة الصلاة من جرم، ويدهي أن الصائم الذي يؤدي الصلاة مع الصيام - يجني ثواباً أكبر ومعية أوثق مع الله، من ذلك الذي يصوم ولا يصلي، فالأول أحسن صلته بالله، والثاني ليس له ثواب سوى ثواب الفريضة التي أداها، دون أن يكون له ثواب آخر.

ثالثاً: عدم حفظ الجوارح:

من كان يظن أن صومه يكمل بحرمان نفسه حظها من الطعام، والشراب، والجماع فقط، فقد فسد ظنه، وساء فهمه لحقيقة الصيام، ذلك أن له أدباً لا يتم إلا بها، ولا ينهض إلا عليها، كما أن الصائم مأمور بفعل الطاعات، واجتناب المعاصي، والمنهيات وذلك فضلاً عن المحرمات.

قال رسول الله ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» (رواه البخاري)، فالصيام يؤدب المرء، ويحملة على مكارم الفعال والأقوال، وكلما هم بمعصية أو مخالفة تذكر أنه صائم، فامتنع عن ذلك، ومن هنا جاء الأمر النبوي الكريم لمن ساء الصائم أو شاتمته أن يقول: «إني صائم» تنبيهاً له على أنه مأمور بالإمسك عن السب، والشتيم، وتذكيراً لنفسه بأنه متلبس بالصيام، فيمتنع عن المقابلة بالسب، والشتائم.

ويدخل في قول الزور أشياء كثيرة كالكذب وهو الإخبار بخلاف الواقع، والغيبة وهي ذكر أخاك بما يكره، والتنمية وهي نقل كلام شخص في آخر إليه بهدف الإفساد عليهما، والغش: وهو من كبائر الذنوب، وقد تبرا النبي ﷺ من فاعله، قال جابر - رضي الله عنه - «إذا سمعت فليصم سمعك، ويصرك، ولسانك عن الكذب والمحارم، ودع عنك أذى الجار، وليكن عليك وقار وسكينة، ولا يكن يوم صومك ويوم فطرك سواء» (٣).

رابعاً: التخمّة والمجون في الليل:

لا يصح للصائم أن يجيع أو يظمئ نفسه خلال النهار، قُربى واحتساباً لله، ودرية للنفس على الامتناع عن المشهيات المرغوبات، حتى إذا أفاطر أكل حتى أصابته التخمّة، فإذا دخل الليل أخذ يعب من أصناف المأكولات والحلويات عباً، فهذا السلوك مما ينافي حكمة الصيام، ويستوجب الغفلة، ويؤسّي القلب الذي قد يعنى عن الحق، ويضعف عن مهام العبودية. لهذا أرشدنا النبي ﷺ إلى ضرورة التخفف من الطعام والشراب مطلقاً، فهذا هو دين

المسلم، فقال: «ما ملا ابن آدم وعاء شراً من بطن... بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلك لطعامه وثلك لشرابه، وثلك لنفسه» (رواه أحمد والنسائي وابن ماجة).

ومن هنا جاءت مقولة أبي سليمان الداراني: «إن النفس إذا جاعت وعطشت صفا القلب وإذا شبعت عوى القلب».

أو قد يصوم الصائم نهراً حتى إذا أفاطر، وقام بعد العشاء، أو لم يقم «أي يصلي القيام» ذهب لكي يقوم أو يكمل هذا القيام بين يدي الشيطان، فيستحل لنفسه معصية الرحمن، مستوجباً سخطه وغضبه، بمشاهدة المشاهد المنكرة، والأفلام الخبيثة، وبرامج التسلية، والترفيه، واللغو، والمسابقات التافهة، وسماع الكلام الفاسد، ومتابعة ما يسمى بالفوازير، وحلقات «سل صيامك»، والرقعاء والمختئين، والأغاني المثيرة... إلخ.

فهذا كله من نواقض الصيام - لاشك - التي تقلل ثوابه إن لم تعدمه، وتبطله.

قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِ لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ (٦) ﴿الْقَمَانِ﴾، وليت

على المسلم أن يجتهد في تحصيل التقوى بحيث تنعكس على حياته كلها بدءاً بجوارحه وانتهاءً بسلوكه

شعري إن لم تكن الأمور السابقة، وما كان على شاكلتها، مما تتبارى القنوات الفضائية، والإذاعات المسموعة في تقديمه، وتسهيله، وتزيينه، وشغل نهار الناس - فضلاً عن لياليهم - به - إن لم يكن ذلك من لهو الحديث... فما لهو الحديث إذن؟

بلى: قد صُح عن ابن مسعود - رضي الله عنه - أنه سئل عن هذه الآية فقال: «والله الذي لا إله غيره هو الغناء»، وصح ذلك أيضاً عن ابن عباس، وابن عمر، وذكره ابن كثير عن جابر، وعكرمة، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وقال الحسن: «نزلت هذه الآية في الغناء والمزامير».

فعلى المسلم أن يتقنى الله، وأن يعلم أن صومه لا فائدة منه مادام باقياً على هذه العادات، ومُصرّاً على هذه المعاصي.

خامساً: تبرج النساء الصائمات:

نهى الله سبحانه وتعالى المرأة المسلمة عن التبرج فقال تعالى: ﴿وَلَا تَبْرَجْنَ بِتُجْرَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾، وأرشد سبحانه إلى وجوب لزومها الحجاب والتستر بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ

غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (٥٩) (الأحزاب) وقوله ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾، وقوله: ﴿وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾.

أما ما يفعله بعض نساء هذا الزمان من التبرج والتجمل في الأسواق فما هو إلا مجاهرة بالمعاصي، وخروج المرأة كاشفة رأسها، أو عنقها، أو أجزاء من جسدها، أو الثياب المظهرة للمفاتن، أو اللباس الشفاف، هذا كله يدخل في التبرج الذي نهى الله سبحانه وتعالى عنه، قال مقاتل: «التبرج أنها تلقي الخمار على رأسها، ولا تشده، فيؤاري قلائدها، وقرطها، وعنقها، ويبدو ذلك كله منها... وذلك التبرج» (٤).

فلا يجوز للمسلمة التبرج أو وضع «المكياج» سواء كانت صائمة أو غير صائمة، وإن من علامة إسلامها، اتباعها لأوامر ربها، وتنفيذها أحكامه... وعلى كل: «فالصوم عبادة مستقلة، فإذا صامت المسلمة على هذه الشاكلة، كان صيامها صحيحاً، لكنه منقوص الأجر، وتؤاخذ على تبرجها وإظهار زينتها للجانِب، وفنتتها للرجال، والله أعلم» (٥).

الغاية من الصوم

والخلاصة مما تقدم أن الصوم لم يُفرض علينا للحرمان والتكدير كما يظن البعض، أو للتسلية والسهرات الرمضانية - كما يسميها البعض الآخر - ولكن فرض الله الصيام على عباده لغاية اسمى وأجل من ذلك، هي أن يتعلم منه المسلم الصبر، والثبات، والمداومة على الذكر، والطاعة، والدعاء، والصلاة، والابتهال، وقراءة القرآن، والصدقة، والتسامح، والعفو، والتواضع... وليس هذا فحسب وإنما أن يخرج المسلم من رمضان بهذه الخصال ليعيش بها في بقية العام. فشهر رمضان نفحة من نفحات الله، وهو فرصة يمنحها الله لعباده، ويفتح فيها باب التوبة والمغفرة أكثر من أي شهر آخر، فاحذروا - أخي القارئ، وأختي القارئة - من الوقوع في براثن المظاهر السابقة، وتلك النظرة الجزئية الضيقة لهذا الشهر الفضيل... جعلنا الله وإياكم من المقبولين فيه، ومن عتقائه من النار... اللهم آمين. ■

الهوامش

١ - الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين، مجالس شهر رمضان، ١٣٩٦هـ، ط الأولى، ص ٦٩ - ٧٠.

٢ - فتاوى مختارة فيما يتعلق بشهر رمضان المبارك، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، إدارة المساجد، ١٩٨٥م، ص ٤٢.

٣ - الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين، مرجع سابق، ص ٧٦.

٤ - عبدالعزيز سلمان، المناهل الحسان في دروس رمضان، ط ١٩٧٠م، ص ٦٩.

٥ - عبدالعال محمد علي، فتاوى الصائم، ط ١٩٨٦م، ص: ٣٤.

أبواب للجنة مُفَتَّحة.. وأخرى للنار مُغلقة.. وشياطين مُسلسلة..

إنه رمضان



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفه تربوية

رمضان .. إحساس

رمضان مدرسة كبيرة، وفرصة عظيمة لمن يقدر على استغلالها، والمتخرج في رمضان بتفوق يحصل على خير كثير، وخبرات متعددة، يصعب الحصول عليها في غير هذا الشهر، الذي يعتبر دورة صيانة شاملة لهذا الإنسان.

ومن أبرز ما يتعلمه الصائم في رمضان تنمية «الإحساس»، إذ إن الإنسان لا يشعر بالنعمة إلا إذا فقدها، فهو لا يشعر بنعمة الصحة والعافية إلا إذا أصيب بالمرض، ولا يشعر بنعمة المال إلا إذا أصيب بالفقر، أو الحاجة، ولا يشعر بقيمة الوقت إلا إذا انشغل فلم يجد وقتاً.

ورمضان يأتي بمثابة معهد تدريبي لهذا الإنسان الذي يتعلم عنده الحس طيلة سنة كاملة، بسبب كثرة الانشغال والغرق في معمرة الماديات، فعندما يجوع لابد من أن يتذكر فئة كبيرة من المجتمع الذي هو فيه، وممن يعيشون على أرضه جائعين.

وهؤلاء أحق الناس بمساعدتنا، فالأقربون أولى بالمعروف، ثم يتذكر الجياع من المسلمين في سائر بلاد المسلمين، ثم يغشى بيوت الله التي لم يكن يحافظ على الصلاة فيها، فيشعر بلذة الجلوس في بيوت الله وقراءة كتابه، ويسابق الزمن لختم كتاب الله مرة أو مرتين، فيشعر بأهمية الوقت ومحدودية عمره في هذه الحياة، فلا يضيع وقتاً في غير ما يرفع إلى الباري وتتجمع أسرته على الإفطار فيشعر بجمال التجمع الأسري، ليقوده هذا الشعور بتقصيره في الاحتكاك بزوجه وأبنائه ومدى الفرحة التي يخسرها بعدم أو قلة الاحتكاك بهم.

وهكذا ينمي الصائم «إحساسه» ليمارس بعد رمضان إنسانيته كإنسان يسعد في هذه الحياة ولا يشقى بها. ■

أبو خلاّد

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل شهر رمضان فُتحت أبواب السماء، وغُلقت أبواب جهنم، وسُلست الشياطين» (١).

وفي رواية الترمذي: «إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صُفدت الشياطين، ومردة الجن، وغُلقت أبواب النيران فلم يفتح منها باب، وفُتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب، وينادي مناد: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار كل ليلة» (٢).

بقلم: حجازي إبراهيم (*)

على مكسه، أو ظالماً بقي على ظلمه، ولم يدخل في هؤلاء بل هو من جملة الشياطين، اليس قد قال الرسول عليه الصلاة والسلام: «فإن سبك أحد أو شتمك فقل إني صائم»، وفي ذلك دليل على أن شيطان الإنس ملازم لا يزول لأنه يسلسل (٦).

خصال على المسلم أن يحرص عليها

لهذا الموسم من مواسم طاعات الله تبارك وتعالى صنوف من العبادات، تختص به ويختص بها، وتكون جمالاً لأوقاته، وزينة لساعاته، وجليّة لأيامه ولياليه - والطاعة جميلة في كل وقت، وهي في هذا الشهر أجمل، وثوابها عند الله جزيل، وهو فيه أعظم وأجل، ومن هذه الطاعات: الصوم، بمعناه الفقهي من الامتناع عن المفطرات، وهي معلومة، ومعناه الروحي العالي، وهو حبس النفس والفكر والإرادة والشعور والوجدان عما سوى التفكير في الله تبارك وتعالى، والتقرب إليه بما يرضيه، ورحم الله العارف الذي يقول:

إذا نظرتُ عيني لغيرك مرة

عددت اختلاس الطرف من أعظم الوزر
وذلك يستتبع حتماً كف الجوارح عن معصية الله تبارك وتعالى، وإلا فكيف يكون مراقباً لله تبارك وتعالى من لا يخشاه، ولا تزجره المراقبة عما لا يرضاه مولاه، وكم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» (٧).

قال ابن العربي: مقتضى هذا الحديث أن من فعل ما ذكر لا يثاب على صيامه، ومعناه أن ثواب الصيام لا يقوم في الموازنة بإثم الوزر، وما ذكره معه.

قال عياض: يُحتمل أنه على ظاهره وحقيقته، وأن ذلك علامة للملائكة لدخول الشهر وتعظيم حرمة، ولنع الشياطين من أذى المؤمنين.

ويُحتمل أن يكون إشارة إلى كثرة الثواب، والعفو، وأن الشياطين يقل إغواؤهم فيصيرون كالمصفدين.

ويحتمل أن يكون فتح أبواب الجنة عبارة عما يفتحه الله لعباده من الطاعات، وذلك أسباب لدخول الجنة.

وغلق أبواب النار عبارة عن صرف الهمم عن المعاصي الآيلة بأصحابها إلى النار.

وتصفيد الشياطين عبارة عن تعجيزهم عن الإغواء، وتزوين الشهوات (٣).

وقال ابن أبي جمرة: كثرة فتح أبواب السماء دالة على خير أهل الأرض، وقد أخبر - عز وجل - بما يدل على ذلك في كتابه، حيث قال: ﴿لَا تَفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ﴾ (الأعراف: ٤٠)، ولا تفتح أبواب السماء إلا لمن يرجح ويدخل الجنة، ومن غُلقت دونه فلا يرجح ولا يدخل الجنة (٤).

فإن قيل: كيف نرى الشرور والمعاصي واقعة في رمضان كثيراً، فلو صُفدت الشياطين لم يقع ذلك؟

فالجواب: أنها إنما تُغلق عن الصائمين الصوم الذي يحفظ على شروطه، وروعيت آدابه، أما المصنف فهو بعض الشياطين وهم المردة لا كلهم، أو المقصود تقليل الشرور فيه، وهذا أمر محسوس، إذ لا يلزم من تصفيد جميعهم ألا يقع شر ولا معصية، لأن لذلك أسباباً غير الشياطين، كالنفوس الخبيثة، والعداوات القبيحة، والشياطين الإنسية (٥).

ويزيد هذا المعنى وضوحاً بقول ابن أبي جمرة: الله يقول: ﴿شَيطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾ (الأنعام: ١١٢)، فمن هو شيطان في نفسه كيف يمنع منه شيطان، ولذلك إذا دخل رمضان فمن كان مثلاً مكاساً بقي

(*) من علماء الأزهر.

ﷺ إذا دخل العشر شد منزله، وأحيا ليله، وأيقظ أهله» (١٣).

ومنها: الاعتكاف في العشر الأواخر، فعن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: «كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الأواخر من رمضان» (١٤).

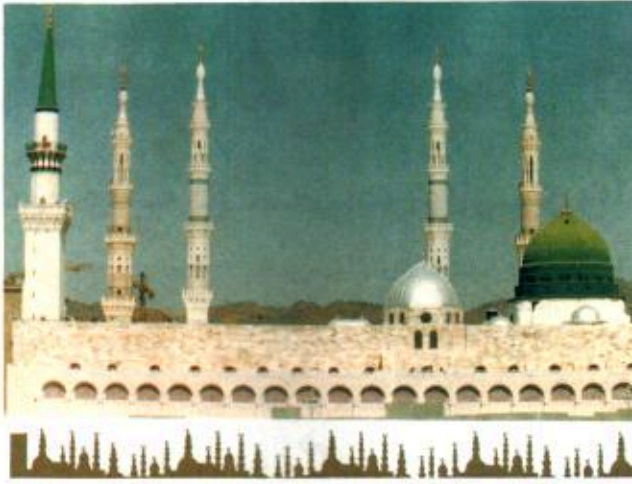
وكذلك منها: صلة الأرحام، والتواد والتزاور، والتراحم بين الأقارب والجيران، والصلح بين المؤمنين، ونبذ الخلافات، والتخلص من العداوات، وتطهير القلوب من الغل والإجقاد، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوِيكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (الحجرات)، وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (الحشر).

قال الشاعر:

أتى رمضان مزرعة العباد
لتطهير القلوب من الفساد
فأد حقوقه قولاً وفعلًا
وزادك فاتخذ للمعاد
فمن زرع الحبوب وما سقاها
تأوه نادماً يوم الحصاد ■

الهوامش

- (١) فتح الباري ٤/ ١١٢/ ١٨٩٩.
- (٢) تحفة الأحويذ ٣/ ٣٥٩/ ١٧٧.
- (٣) فتح الباري ٤/ ١١٤. (٤) بهجة النفوس ٤/ ٢٢.
- (٥) فتح الباري ٤/ ١١٤. (٦) بهجة النفوس ٤/ ٢٢.
- (٧) فتح الباري ٤/ ١١٦/ ١٩٠٣. (٨) فتح الباري ٤/ ١١٧.
- (٩) فتح الباري ٤/ ١١٦/ ١٩٠٢.
- (١٠) فتح الباري ٤/ ١١٦.
- (١١) السبكي ٤/ ١٥٥ كتاب الصوم، باب ثواب من قام رمضان.
- (١٢) فتح الباري ٤/ ١١٥/ ١٩٠١.
- (١٣) فتح الباري ٤/ ٢٦٩/ ٢٠٢٤.
- (١٤) فتح الباري ٤/ ٢٧١/ ٢٠٢٥.



الصوم بمعناه الروحي هو حبس النفس والفكر والإرادة والشعور عما سوى التفكير في الله

ومنها: الدعاء والاستغفار، إذ هو شهر تفتح فيه أبواب الإجابة للسائلين، ويتقبل فيه الله التوبة من التائبين، ويضاعف فيه أجر العاملين المخلصين. ومنها: الحرص على صلاة القيام من أول ليلة في هذا الشهر، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في رمضان: «من قامه إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر» (١١).

وحرص المسلم على قيام ليلة رمضان من بدنه يجعله يحظى بليلة القدر وينال عظيم ثوابها بغفران ذنوبه، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «من قام ليلة القدر غُفر له ما تقدم من ذنبه، ومن صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه» (١٢).

ومنها: الإكثار من العمل في العشر الأواخر، فعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «كان النبي

وقال البيضاوي: ليس المقصود من شرعية الصوم نفس الجوع والعطش، بل ما يتبعه من كسر الشهوات، وتطويع النفس الأمارة للنفس المطمئنة، فإذا لم يحصل ذلك، لا ينظر الله إليه نظر القبول، فقله: ليس له حاجة، مجاز عن عدم القبول، فنفي السبب وأراد المسبب والله أعلم (٨). ومنها: الإكثار من تلاوة القرآن الكريم، فهذا شهر القرآن، ولقد كان رسول الله ﷺ ينزل عليه جبريل في رمضان، فيدارسه الكتاب ويستعرضه معه عليهما السلام، حتى كانت السنة التي اختار فيها رسول الله ﷺ الرفيق الأعلى، وهي سنة وداع استعرضاه مرتين.

ومنها: الإكثار من الصدقة، وتفقد الفقراء والمساكين، وتعهدهم بالبر والعطاء، فهو شهر تسمو فيه دائماً الاعتبارات الروحية على القيم المادية، ويرخص فيه حطام هذه الحياة الدنيا على نفوس نبذته ورامها ظهرياً، وعافت بكرة وعشياً.

والله تبارك وتعالى يضاعف فيه مثوبة المتصدقين، ويجزل لهم العطاء بما اجزأوا لعباده المحتاجين.

وكان رسول الله ﷺ جواداً كريماً، بل مثال الجود والسخاء، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يعارضه جبريل القرآن، فعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: «كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في رمضان، حين يلقاه جبريل، وكان جبريل - عليه السلام - يلقاه كل ليلة في رمضان، حتى ينسلخ، يعرض عليه النبي ﷺ القرآن، فإذا لقيه جبريل - عليه السلام - كان أجود بالخير من الريح المرسلة» (٩).

قال الزين بن المنير: «وجه التشبيه بين أجوديته ﷺ بالخير وبين أجوديته بالريح المرسلة أن المراد بالريح ريح الرحمة التي يرسلها الله تعالى لإنزال الغيث العام الذي يكون سبباً لإصابة الأرض بالميتة وغير الميتة، أي فيعم خيره وبره، من هو بصفة الفقر والحاجة، ومن هو بصفة الغنى والكفاية، أكثر مما يعم الغيث الناشئ عن الريح المرسلة ﷺ» (١٠).

تعال نوم من ساعة

اصبر على الدنيا

عليك ضميرك، وضمير كل مسلم غريب، وعابر سبيل.

عن المستورد بن شداد - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعة في اليم فلينظر بما يرجع» (رواه مسلم).

فكل ما تراه من نعيم في هذه الدنيا وزخارفها من قصور أو سلاطين وعروش وكل

كلمة «الدنيا» تحوي في داخلها من المعاني ما قد يستغرب منه القارئ، ومن ذلك أنها تصغير لما فيها مع شدة إعجاب البعض بزخارفها، وأنها قصيرة لما يوجد من أضعاف مضاعفة في الآخرة، ومن كل ما لم يتخيله البشر..

وأنا دار امتحان واختبار، ومن ثم ينظر كيف يعمل المرء فيها: هل تستهويه هذه الدنيا من متاع زائف، وزائل، أم يجعلها داراً للتزود من الخيرات لتكون له رصيдаً في الآخرة؟

انظر أخي هذا التشبيه والمقارنة بين امرين، وعليك تحكيم العقل واختيار ما يمليه

من تعلق بشيء يظن أنه لن يزول، ويتفاخر به أمام الغير، أو يحتفظ به خوفاً عليه، ما هذا كله إلا كنقطة أو نطفة من ماء، إذا وضع أحدنا إصبعة في البحر يرجع بها، ونراه - والله - لتشبيه عجيب وغريب لما فيه من خير مدخر لكل عبد زهد في هذه الدنيا، وصبر على البهرج الزائل، وذلك ليحني الخيرات في الآخرة إن شاء الله.

نسأل الله العزيز القدير أن نكون ممن يضعون الدنيا وزخرفها في أيديهم، ولا تكون في قلوبهم، وأن نقنع بما لدينا، ولا نطمع فيما في أيدي الناس ■

عبد العزيز الجلاهية

تأملات في غزوة بدر الكبرى

كانت فارقاً بين العبودية للأشخاص والهوى والرجوع إلى الله وحده

الاستعداد، ولا قوة الدعاية، هي السبب الحقيقي في النصر، إنما أسباب النصر في صلاح العقيدة، وقوة الإيمان بها، وطول الصبر عليها، وصديق الجهاد في سبيلها، وإن بلغت القلة المؤمنة ما بلغت من الضعف، وبلغت الكثرة الكافرة ما بلغت من القوة، قال الله تعالى:

﴿وَيُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلُهم الْوَارِثِينَ ٥﴾ وَنَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمَا مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ٦﴾ (القصص).

لا بد من أن تتأمل التخطيط المنظم للمعركة قبل بدر، فقد عقد النبي ﷺ معاهدات ومصالحات مع اليهود في المدينة، ومع الذين يحيطون بالمدينة من قبائل، ليتمكن من التفرغ لقريش، وسير قبل الغزوة عدة سرايا، ليعلم كل من تسول له نفسه ضرب المسلمين، أنهم على استعداد لمواجهة، وإيقافه عند حدوده، وهذا دليل على الوعي الكامل واليقظة التامة، والإعداد الدقيق.

لقد أنهت غزوة بدر وفرت بين عهدين، عهد الصبر والمصابرة والانتظار، وعهد الإجماع والافتراء والعدوان، وفرت بين العبودية للأشخاص وللله، وبين الرجوع إلى الله وحده، الذي لا إله سواه، ولا مشرع إلا هو، فارتفعت الهامات في بدر لا تحصى إلا لله، وتحررت الجزيرة العربية من عبادة الأصنام والأزلام والميسر وتجار الخمر والأعراض، وأحلاس الربا والزنى، وذهب الجميع إلى غير رجعة.

هناك جوانب في هذه الغزوة لا بد من الاستفادة منها وهي:

- ١ - وضع الكفائف في موضعها الصحيح.
- ٢ - الحرص على إجراء الشورى بين المسلمين والنزول على ما انتهت إليه.
- ٣ - أهمية الاستطلاع والحصول على المعلومات حتى تحددت أماكن المشركين وأمدادهم.
- ٤ - حسن أخلاق المسلمين في معاملة الأسرى، وإيثارهم على أنفسهم مما كان له أعظم الأثر في إسلامهم بعد ذلك.
- ٥ - التخطيط للمعركة والتنفيذ على أحسن وجه.

٦ - إيمان الجنود بالله العميق عن فهم صحيح، مما قوى روحهم المعنوية واستعدادهم للبذل، والعطاء، والجهاد، والاستشهاد في سبيل الله، والتنافس في مواجهة أعداء الله.

روى الإمام أحمد أن المشركين لما دنوا، قال رسول الله ﷺ لأصحابه قوموا إلى جنة عرضها

نهبوه من أموال المهاجرين، وما غصبوه من دورهم بمكة.. كانت في العير ألف بعير تحمل الأموال التي قدروها بثلاثين ألفاً، وقيل بخمسين ألفاً.

وفي الجانب الآخر، خرجت قريش يسوقها الغرور، ومعها كل ما استطاعت من عدة للقتال، ووسائل الترف والمجون، من خمر ومغنيات، وخيل معدة، وإبل هادرة، يسوق الجميع البطر والغرور، والكفر والفجور، يقودهم الفاسق أبو جهل إلى مصارعهم، وهم لا يشعرون..

لقد أخذ أبو جهل يصيح في القوم: «والله لا نرجع حتى نرد بدراناً فنقيم عليها ثلاثاً، فننحر الجزور، ونطعم الطعام، ونسقي الخمر، وتعزف علينا القيان، وتسمع العرب بنا ويمسرينا وجمعنا، فلا يزالون يهابونا أبداً» (كتاب صور من حياة الرسول).

ولقد حدثنا الحق تبارك وتعالى عن هذا كله فقال: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ٤٧﴾ (الأنفال).

أقوى أسباب النصر

هكذا جمع الله الفريقين بوادي بدر: المسلمون بالعدوة الدنيا، مما يلي المدينة، والمشركون بالعدوة القصوى مما يلي مكة، إن الحق سبحانه جمع بين الفريقين على غير موعد ﴿ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد﴾ ولقد دبر سبحانه وتعالى أسباب اللقاء على قلة المؤمنين، وكثرة المشركين، ليكون هذا اللقاء العجيب، الدرس الخالد الذي يجب أن يتعلمه المسلمون إلى يوم القيامة، لقد اجتمعت كل عوامل النصر الظاهرية لقريش، وكل عوامل الهزيمة الظاهرية في جانب المؤمنين، ليكون هذا اللقاء فرقاً بين الحق والباطل، وميزاناً يزن به الناس أسباب النصر والهزيمة في حقيقتها لا في ظواهرها، فليست كثرة العدو، ولا ضخامة



بقلم: محمد عبد الله الخطيب (*)

ما أحوج العالم العربي والإسلامي المعاصر إلى وقفات مع أحداث غزوة بدر يتعلم الحقائق التي أرسنها، والموازين التي قررتها، ففي كل بلد عربي أو إسلامي، أهوال وأحداث جسام، وأوطان مغلوبة على أمرها، إن حمامات الدم في الجزائر، والتسلط اليهودي في فلسطين، والإجرام الصليبي في البوسنة والهرسك، والتدمير الكامل للشيشان،

وسكوت العالم المتحضر على هذا الإجماع ورضاه بما يفل بالمسلمين لهو أمر خطير، وخطر جداً يجب أن ينتبه له المسلمون، ويجب أن يستيقظوا قبل قوات الأوان.

ولا أمل اليوم للمسلمين، إن أرادوا النجاة من الهاوية المحتومة، إلا أن يعودوا إلى مصدر قوتهم، إلى ماضيهم العظيم، إلى الحق الذي صنع الله به أهل بدر، وهو الطريق الوحيد لإيقاظ ألف مليون مسلم، مبعثر على ظهر الأرض، وهو عدد لو استيقظ من نومه العميق، فلا قبل لأهل الأرض بمواجهته.

ومن هنا ندرك سر اللعبة الخطيرة في إقصاء الإسلام عن المعركة، وإبعاده عن المواجهة، وتحطيم الخلافة رمز المسلمين قبل ذلك، وتخدير العالم الإسلامي والعربي - إلا من رحم الله - عن النهوض إلى المعركة، والقيام بدوره، والتعظيم الكامل على فريضة الجهاد في سبيل الله.

أهداف وغايات

لم يخرج المسلمون إلى بدر لهدف جمع المال أو الثروة من وراء جهادهم، لكن كان الهدف الأكبر كسر شوكة قريش، التي اعتبرت نفسها مسؤولة عن تثبيت دعائم الشرك في الجزيرة، فكان لا بد من المواجهة مع قريش التي تحاد الله ورسوله، ولا بد من إزالة المعوقات عن طريق مسيرة الإسلام، مهما كانت قوة قريش، وعدتها، وعتادها، ومهما كانت قلة عدد جند الله وعدتهم المادية، ومن ثم نجد الرسول ﷺ يقود هذه الغزوة بنفسه، لملاقاة عير قريش، وهي عائدة، إنها ضربة لقريش في الصميم تقصم ظهرها، وترد كيدها، وتقلم أظفارها، وبخاصة أنها محملة بآرياح تجارتهم، ليستنقذ من أيديهم ما

(*) من علماء الأزهر.

صنبور الأفكار

راحتك في إتعاب جسدك

العقل: نعم وبشدة.

قلت: حسناً لدي حل مناسب، لن أذهب إلى هناك بعد اليوم، وسأنعم بالراحة والكسل والخمول، وأعطي جسمي ما يشاء من التمتع، والتلذذ.

أجاب العقل فرحاً: نعم.. هذا ما نطلبه لتتال سعادتك، وراحتك.

واصلت: صحيح، فسعادتي في أن أريح جسمي، فذلك خير لي من حمر النعم، وأفضل من الجنة ونعيمها، وأفضل من التظلل بظل الله يوم لا ظل إلا ظله، فلأرح جسمي في نار جهنم حيث تشوى أعضاء جسمي مرات ومرات.

إن كان ذلك هو ما يريده جسمي أيها المتحدث الرسمي فأنا مستعد لذلك.

خيم الصمت فلم أسمع جواباً، فنظرت إلى سقف الغرفة أخاطب نفسي:

قد تكون الراحة رجا، ومبتغى، ولكن الراحة في الآخرة أعظم وأبقى.. فلتشتعل الهمة فقد أصل بهمتي حتى السقف لكنها تآبى إلا مزاحمة النجوم.. أه.. ما أحلى الراحة بعد التعب.

سكنت أعضاء جسمي كأنها اقتنعت بحدِيثي.. اعتدلت على السرير: «باسمك اللهم وضعت جنبي، وبك أرفعه، فإن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين» ■

محمد رضا كابلي - جدة. السعودية

عدت إلى غرفتي متعباً، فقد كان ذلك اليوم مليئاً بالجهد والتعب، وما كادت رجلاي تطأ غرفة نومي إلا وكانت عيناي مقلقتين، حتى كدت استلقي على الأرض.

قرب الباب.. أخذت أتمسك الطريق بيدي حتى وصلت إلى السرير، واستلقيت عليه، والقيت رأسي على الوسادة، وإذا بصنبور الأفكار يفتح دفقا، وإذا عيناي تفتحت، وحواسي كلها تستيقظ.. ما هذه الخيانة؟

أجرو جسمي على خيانتني وأنا في أشد الحاجة إلى الراحة؟ فما أن فكرت بذلك حتى بدا عقلي في الدفاع:

يا لك من ظالم، تطلب لنفسك الراحة وجسمك لا يعرف الراحة، اتعبتنا، وحيرتنا، وأغلى آمياتنا أن نتركك أو نتركنا.

قلت: مهلاً مهلاً، وكأنك تصورني بالوحش الكاسر اعقل وتمهل (ونسييت أنني أخاطب عقلي).

رد عليّ مسرعاً: إنما أخاطبك لمصلحتك فإمامك غداً عمل متعب، وأنت تتعب نفسك، وتتعبنا أكثر بالذهاب إلى ذلك المكان (عمل خيري، مدرسة قرآن، الوقوف على الأيتام والأرامل...)، فما هدفك؟ إن كنت تتعب نفسك فأنت حر، لكن أن تتعب أعضاء جسمك فأنا أنوب عنهم وأقول لك: لا والف لا، فنحن لنا حقوق.

قلت: إذن أنتم ترفضون ذلك؟

السموات والأرض، فقال عمير بن الحمام الأنصاري: يا رسول الله جنة عرضها السموات والأرض؟ قال: نعم، قال بخر بخر، قال رسول الله وما يحملك على قول بخر بخر؟ قال: لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها، قال: فانت من أهلها، فأخرج تمرات من قرنيه، فجعل ياكل منهن، ثم قال: لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة، فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم وهو يقول:

ركضاً إلى الله بغير زاد

إلا التقى وعمل المعاد

والصبر في الله على الجهاد

وكل زاد عرضة الفساد

غير التقى والبر والرشاد

فما زال يقاتل حتى قُتل.

ما أحوجنا إلى يقين أهل بدر وإلى إيمان أهل بدر، وإلى أخلاق أهل بدر، ما أحوج المسلمين اليوم إلى بدر تخرجهم مما هم فيه، وإلى بدر في فلسطين، وفي البوسنة، وفي الجزائر، وكوسوفا، وفي كل بلد تنمر فيه أعداء البشرية.. إن بدر هي التي تعدل الموازين، وتفرق بين الحق والباطل.

أيها المسلمون

نقف على اعتاب بدر، لننظر إلى أنفسنا، وقد بلغنا من الذلة والهوان والضعف درجة لم نصل إليها في تاريخنا كله، بسبب بعدنا عن ديننا، والغفلة عنه، والتفريط فيه، ويرغم كل هذا فنحن نحمل المسؤولية تجاه أنفسنا، وتجاه البشرية، لا يعيننا منها أبداً ما وقعنا فيه من تقصير، بل إن ذلك ليضاعف مسؤوليتنا بين يدي الله.

يقول الحق سبحانه لسيد الدعاة: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (٤٧) وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ (٤٨) (الزخرف).

فماذا نحن قائلون لربنا غداً؟

وأي ذنب نحمله حين نحتاج إلينا البشرية اليوم أو غداً؟ فلم تجدنا في المكان الذي يجب أن نكون فيه؟ مكان الأمة التي تحمل الهدى الرياني، وتبلغه للناس، لقد حذرنا الله من ترك المبدأ والتجلي عنه، فقال: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ (٣٨) (محمد).

وإننا لنرى أفضل الله عز وجل في الصلوة الإسلامية التي تنبعث اليوم من كل مكان في الأرض - برغم الدخان الذي يملأ الأجواء - تسعى إلى تحقيق الإسلام في الواقع، وتعمل في سبيل الله، لا تخاف لومة لائم، وتتعرض للكثير من العنت، ثم تظل صامدة ماضية في سعيها، لإقامة هذا الدين في الأرض كما أمر الله، انطلاقاً من كل الحب الذي تكنه للبشرية.

اللهم أرزقنا إيمان أهل بدر، وصدق أهل بدر، واحشرننا معهم، ووفقنا لما تحب وترضى.. اللهم آمين. ■

نفحات الرضا في رمضان

موجه له بالذات، وأن خالقه العظيم يعاتبه عتاب الودود الشفيق، ويستجيش مشاعره ووجدانه، ليتفكر ويعتبر، ويسقط واقع حاله على ما هو مطلوب منه، وما يجب أن يكون عليه، فيدرك أخطائه، ويعترف بتقصيره، ويسرع بالعودة إلى سلامة



إن السعيد من أدركته رحمة الله تعالى ومُنح نفحة من نفحات الرضا والقبول في هذا الشهر العظيم، نفحة يُمحي بها ذنبه، ويغسل ما ران على قلبه، فيطهر من أدران الإغراض، ويرجع إلى نقاء الفطرة، وشفافية

الوجدان، ويستقبل الحياة مستمسكاً بحبال الرجاء، وكله أمل في أن يشمله عفو الله تعالى، وينتظم في سلك التائبين المقبولين.

وإنه لجدير بالمؤمن وهو يرتل القرآن في هذا الشهر الكريم أن يخشع قلبه ويلين، ويحس مع هداة الليل وسكونه أن هذا الوحي الإلهي

الفطرة، ونقاء العقيدة، ويلج من باب الأمل والرجاء إلى رحمة الرحمن، وظلال الإيمان، ويضع عن كاهله أوزار الانحراف واثقاله، فقد حق له أن يستريح، وأن له أن يؤوب، فما للعبث خلق، ولا باللهو واللعب تنتضي الأعمار ■

محمد الجاهوش

صيام الموظفين «متهم بريء» من تعطيل مصالح الجماهير

رجب الدمهوري

المواطنون؛
إنهم يعطلونها
بدعوى
الإرهاق

الموظفون؛
وسائل الإعلام
هي السبب

علماء
الشرعية؛
خيانة للأمانة
مرتين..
ورمضان شهر
العمل والجهاد

ما أن يجلس إلى مكتبه حتى يغلبه التثاؤب، والرغبة في النوم، لكنه يتحامل على نفسه ويحاول إنجاز ما يمكن إنجازه للمواطنين، وتأخير ما يمكن تأخيره، حتى يعطي جسمه حقه من الراحة المهدرة بسبب السهر ليلاً، ولكي ينصرف مبكراً إلى المنزل من أجل النوم.

إنه مشهد مألوف في كثير من الدواوين والمؤسسات الحكومية خلال شهر رمضان المبارك، مما يجعل منه شهراً لأقل معدلات الإنتاج في العام، نتيجة تعطيل مصالح الجماهير وخيانة الموظف للأمانة مرتين: أمانة الصوم، وأمانة العمل.

في هذا التحقيق نتناول هذه الظاهرة، ونورد أقوال العلماء بشأنها من أن الصوم عبادة تشدّد الهمم، وتقوي الإرادة، وتفجر طاقات الجهاد والصبر، محذرين من التثاقل في أداء العمل المنوط بكل موظف بسبب السهر، أو الإسراف في تعاطي الطعام والشراب وغيرها من الأسباب.

في البداية يقول المواطن السيد محمد شعبان - مفتش أغذية -: ذهبت لإحدى المصالح الحكومية لقضاء مصلحة شخصية وعندما طلبت من الموظف إنجاز مهمتي بادرني بقوله: «الدنيا صيام مر علينا بعد العيد»، وعندما حاولت إقناعه بأن الصوم لا يعوق قضاء المصالح انفعّل وقال في عصبية: أنا مرهق وإن أستطيع إتمام هذا العمل اليوم، فغادرت المصلحة ضارباً كفاً بكف متسائلاً هل الصوم يحول دون تحقيق مصالح العباد؟

ويقطع الحديث علي أحمد إبراهيم - محاسب -: قائلًا: دخلت على أحد الموظفين فوجدته واضعاً يديه على رأسه وقد غلب عليه التثاؤب والنعاس وعندما استفسرت عما تم في طلبي الذي كنت قد تقدمت به لاعتمادته قال: الواحد اليوم ليس فيه دماغ من السهر أمام التلفزيون ومن فضلك يمكنك الاستفسار عن طلبك في وقت آخر، وعندما أصررت على موقعي فما كان منه إلا أن بحث عن طلبي بكل تثاقل وفثور.

جمعة الشرنوبلي - مدرس - يروي قصته مع المصالح الحكومية في رمضان فيقول: ذهبت إلى إحدى المؤسسات لاستخراج بعض المستندات، فوجدت المكتب المنوط به إنجاز هذا العمل شبه خال من الموظفين برغم أن وقت الانصراف لم يكن قد حان ولم أجد سوى عامل واحد بالمكتب فاجتاني بقوله: «الشغل انتهى اليوم يا أستاذ يمكنك أن تأتي باكراً».

ومن جهته يعترف موظف يعتذر عن ذكر اسمه: في رمضان لا أستطيع أن أنام مبكراً، لأن الشاشة الصغيرة لا تتوقف طوال الليل عن عرض البرامج والمسلسلات والأفلام، ومن هنا اعترف أن السهر الطويل يؤثر على قدراتي في العمل، والحقيقة أن الدولة هي المسؤولة عن ذلك، لأنها يجب أن تدارك هذا الخطر وتقلل من البث التلفزيوني في هذا الشهر الكريم حتى لا تتعرض مصالح المواطنين للضياع.

ويرفض هذا السلوك - شكلاً ومضموناً - الدكتور أحمد الطيب أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر - مؤكداً أن هذا

الإهمال يبعد عن روح رمضان وفلسفته العليا التي أرادها الله من الصائمين، فقد شرع الله الصوم لتخليص الجسد من أحماله الزائدة ولتفجير طاقة الصبر والقدرة على العمل، وهؤلاء النفر الذين يجعلون من رمضان موسماً للخمول والنوم على المكاتب يقلبون حكمة رمضان رأساً على عقب وكان أجدر بهم أن يستفيدوا من طاقات النشاط التي يبعثها رمضان في كل صائم يدرك معنى الصوم وحقيقته السامية.

وليست مصادفة أن أول موقعة انتصر فيها المسلمون على جحافل الشرك وكسروا شوكتهم كانت في رمضان، لقد خاض المسلمون موقعة بدر بكل أهوالها وعنائها ولقنوا المشركين درساً بالغ القسوة وهم صائمون، وكانت معركة العاشر من رمضان درساً آخر وبرهاناً ساطعاً على أن الصائم دائماً أقوى وأقدر من المفطر وأن إرادته تزيل الجبال وأنه أكثر ذكاءً وادق تخطيطاً وأخف حركة من المفطر الممتلئ البطن.

ويؤكد د. الطيب: إن هناك شيئاً يجب أن يتنبه إليه هؤلاء، هو قوة الإرادة في مقاومة هذا الضعف بتنشيط الطاقة وتجديد الحركة وقيل ذلك يتحتم على الصائم أن يأخذ قسطه من الراحة كاملاً في منزله قبل الذهاب إلى عمله مهما كانت مغريات السهر الذي لا فائدة منه.

إن استشعار المسؤولية وبقظة الضمير يحتمان على كل صائم أن يؤدي عمله كاملاً في نشاط وبقظة تامين وإلا كان مضيعاً للأمانة مرتين: أمانة الصوم، وأمانة العمل.

شهر العمل والجهاد

متفقاً مع الرؤية السابقة يستشهد الشيخ سعد الفقي - من علماء الأزهر - في حديثه بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة)، مؤكداً أن الآية الكريمة تدل على أن الصوم يرجى منه أن يكون طريقاً يحصل به الصائم تقوى الله عز وجل، والتقوى معناها: أن يراقب العبد ربه في جميع أوامره ونواهيه وإذا كان الصيام مما أمر الله به فإن ظلم الناس وإهمال مصالحهم من خلال إهمال العمل أو الوظيفة أمر منهى عنه، ولا يجب أن يكون امتثال الأمر بالصيام موصلاً إلى ارتكاب معصية.

فالصيام شرع لقهر النفس، وكبح جماحها، وهذا المعنى لن يتحقق إلا من خلال قيامها بالأعمال التي كانت تقوم بها قبل الصوم.

وسنة النبي ﷺ تؤكد أن رمضان كان من أعظم شهور العمل والجهاد في حياته إذ أثر عنه ﷺ أنه لم يتخذ هذا الشهر وسيلة لإهمال عمل أسند إليه، بل إنه لم يهمل الجهاد في سبيل الله حيث قام خلال الشهر الكريم بكثير من الأعمال الإسلامية المجيدة، ومنها: غزوة بدر الكبرى، وفتح مكة المكرمة كما كان ﷺ يحث المسلمين على الصوم برغم قسوة الجو وشدة الحرارة، وحول الحالة الانفعالية والمزاجية

للموظفين الصائمين يقول الدكتور سعد ظلام - عميد كلية اللغة العربية بالأزهر -: إن هذه الحالة تتنافى تماماً مع الغاية السامية للصوم، وإن الذين ترتفع أصواتهم عند صومهم قد خالفوا سنة النبي ﷺ: «الصيام جنة، وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب

القصور في العمل
سببه الإسراف في
الطعام والشراب والسهر
أمام أجهزة التلفاز



فتاوى المجتهد يعجب عنها فضيلة الدكتور: عجيب النشمي - عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

الصوم كان واجباً ولم يتمكن من أدائه لمرضه حتى مات، فيسقط حكمه، مثله مثل الحج، إن لم يتمكن من أدائه فيسقط عنه، وهذا باتفاق الفقهاء.

لكن الحكم يختلف لو أن هذا المريض شفي من مرضه وكان بإمكانه أن يصوم ولم يصم ثم مات، فالأداهب الأربعة قالوا: لا يلزم ورثته الصوم عنه، لأن الصوم لا تجوز فيه النيابة، فهو عبادة لا يجوز أن ينوب فيها أحد عن أحد أثناء الحياة، فكذا بعد الموت.

وأما إخراج الغدية عن آخر الصيام بغير عذر فجمهور الفقهاء قالوا بوجوب الغدية عن كل يوم، وقال الحنفية يلزمه أن يوصي بالغدية حتى تجب على الورثة ■

لا قضاء عن التراويح

السؤال : إذا فاتت المصلي صلاة التراويح.. هل يقضيها؟

الجواب : إذا فاتت صلاة التراويح بحيث طلع الفجر من اليوم التالي فلا قضاء فيها عند الحنفية والحنابلة، مثلها مثل صلاة سنة المغرب والعشاء فإنهما لا تقضيان، وهما أكد من صلاة التراويح، ولكن إن تمت صلاتها بعد وقتها فتعتبر نفلاً ■

القراءة من المصحف في القيام

السؤال : كثير من الأئمة يقرأون في صلاة القيام من المصاحف، فما حكم ذلك؟

الجواب : تجوز القراءة من المصاحف في صلاة القيام عند الشافعية والحنابلة، ولعل هذا هو الراجح، وقد سئل الإمام الزهري عن رجل يقرأ في رمضان في المصحف فقال: كان خيارنا يقرأون في المصاحف، والمالكية كرهوا ذلك لأنه يشغل الإمام في تقليب الصفحات وغيره، ومفهوم مذهبهم أنه إن كانت القراءة بطريقة لا تشغله فلا بأس، لكن الحنفية أبطلوا الصلاة إن قرأ من المصحف، لأنه في هذه الحال يتلحن وهو في الصلاة، ولذلك لو كان حافظاً وقرأ من المصحف فالصلاة صحيحة لأنه اعتمد على حفظه، والقراءة من المصحف مضافة لحفظه لا إلى تلحنه، وتعلمه ■

كفارة.. أم كفارات؟

السؤال : ما حكم من كان عليه كفارة من رمضان، وحال عليه الحال مرة ثانية، وأصبحت عليه كفارتان، وحال الحال مرة ثالثة، وأصبحت عليه ثلاث كفارات؟

الجواب : يقول جمهور الفقهاء بوجوب كفارات بعد ما حدث، ولا تكفي كفارة واحدة على الجميع، وهذا هو القول الراجح، لأن كل يوم من أيام رمضان يعتبر عبادة مستقلة، فإذا فسد يوم منه بسبب الجماع، فسد اليوم الذي خصه الفعل، وهكذا.. وذهب بعض الفقهاء إلى أن كفارة واحدة تكفي، محتجين بأن الفعل تكرر قبل أن يكفر عنه صاحبه وسبب هذا الفعل واحد، فتتداخل كفاراته ويكفيه كفارة واحدة، وعند الحنابلة يقضي من بلغ هذا اليوم الذي أمسك فيه ■

له نصف أجر

السؤال : هل يجوز أن تؤدي صلاة النافلة ونحن جلوس ونستطيع القيام، وإذا كان ذلك جائزاً فهل يكون أجر من صلى قائماً مثل أجر من صلى جالساً؟

الجواب : لا خلاف أن صلاة الفريضة لا يصح أدائها للقادر على القيام إلا كذلك، فإن عجز صلى جالساً لقول النبي ﷺ لعمران ابن حصين: «صل قائماً، فإن لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع فعلى جنب» (البخاري ٢/٥٨٧)، وأما أداء صلاة النافلة جالساً للقادر على القيام فجائز، ولكن أجره على النصف من أجر القائم لقول النبي ﷺ: «من صلى قائماً فهو أفضل، ومن صلى قاعداً فله نصف أجر القائم» (البخاري ٢/٥٨٦).

هذا الحكم في النوافل عامة، لكن السنن الراتبة كره بعض الفقهاء أن تؤدي من جلوس مع القدرة على القيام ■

لا نيابة في الصيام.. ولكن فدية

السؤال : رجل كان مريضاً في رمضان ولم يتمكن من الصوم واستمر مرضه وقدر الله له الموت، فهل يلزم أهله أن يصوموا عنه أو يخرجوا عنه الفدية؟

الجواب : لا يلزم الورثة الصوم عنه الأيام التي أفرطها، كما لا يلزمهم إخراج الفدية، لأن

ولا يجهل وإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إني صائم إني صائم.

فالنبي ﷺ نهى عن أن يرفع الصائم صوته فلا يصخب ولا يعتدي على الغير باللفظ ولا يجهل وإن كان هناك من يدفعه إلى أن يصخب أو يجهل أو تعرض لموقف استفزازي فعليه أن يذكر نفسه بما هو عليه من صيام.

أما الدكتور جمال ماضي أبو العزائم - استاذ الطب النفسي - فيقول: إن الصيام عبادة نفسية مجانية تفتح أبوابها خلال شهر رمضان الكريم بدون أن يدفع الصائم ثمن الكشف أو حتى ثمن العلاج.

والصائم إذا ما التزم بحقيقة الصيام بأن أمسك عن الطعام والشراب وعن شهوة الفرج وكف جوارحه عن الوقوع في المعاصي وأقلع عن كل ما لا يرضى عنه الله تحقق له الأمن والأمان والطمانينة وذلك أن الصائم الحقيقي يجعل نفسه في معية الله تعالى فيسعى بكل ما أوتي من قوة ومال إلى أن يتقرب إلى الله تعالى ولن يتحقق هذا القرب إلا بتصفية النفس من أكدارها وتهذيبها والسيطرة عليها.

نمط غربي

ويؤكد الدكتور عبد الصبور مرزوق - نائب رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - أنه إذا كنا نشهد بعض القصور في بعض المجتمعات المعاصرة فلنبحث عن أسباب أخرى غير الصوم، ولعل أبرزها: سيطرة نمط الحياة الغربية على مجتمعاتنا الإسلامية والخضوع الكبير لأجهزة الإعلام وفي مقدمتها التلفاز، فهذه الأجهزة تستمر في بث برامجها طوال الليل تقريباً في زمن الصيام وغيره بما يؤدي حتماً إلى عدم تمتع المواطن - صائماً كان أو غير صائم - بالوقت الكافي للنوم والراحة ومن ثم يذهب إلى عمله غير متمتع باللياقة المطلوبة فيتأثر الإنتاج.

الصوم يشحذ الفكر

وحول تأثير الصيام على الذهن والقدرات العقلية يقول الدكتور أحمد شوقي إبراهيم - مسؤول الإعجاز العلمي بالمجلس الأعلى للبحوث الإسلامية: - إن الصيام لا يؤثر إيجاباً على الطاقة الذهنية والعقلية إذا كان الصوم صحيحاً بمعنى أن يكون على هدي النبي ﷺ، أما الصوم الذي يتبعه كثير من الناس الآن فليس على هدي ﷺ، ومن مظاهر ذلك: السهر الطويل والإسراف في تناول الطعام والشراب، مما يؤدي إلى تخمة وأمراض الجهاز الهضمي والإسراف في تناول المنشطات والتدخين.

ومن هنا فإن تعرض المسلم للإرهاق البدني والذهني ليس بسبب الصيام ولكن بسبب السهر الطويل أمام الجهاز المرئي وبسبب الآثار الانسحابية لمادة النيكوتين في السجائر، فهؤلاء تتأثر طاقتهم الذهنية بذلك، فلا هم أراحوا بطونهم من الإسراف ولا هم أراحوا أبدانهم بإعطائها حقها من النوم والراحة ولا هم أعطوا شهر رمضان المبارك حقه من العبادة والأدب ■

«صوموا تصحوا».. وصفة بليغة لصحة جيدة

الصيام يقوي الجهاز المناعي.. ويعالج الأمراض الجسمية والنفسية

إعداد: إحسان سيد، إيمان محمود

في كل يوم تُقدّم الأبحاث العلمية دليلاً جديداً على صحة المقولة المنسوبة إلى النبي ﷺ: «صوموا تصحوا»، بإثبات ما للصيام من آثار رائعة تفيد جميع أجزاء الجسم.. الأمر الذي يؤكد أن هذه المقولة «وصفة بليغة لصحة جيدة».

وفي هذا التقرير نستعرض بعض هذه الآثار الإيجابية للصيام.

الصوم - بداية - يضبط الساعة البيولوجية للجسم، ويعود المعدة على مواعيد الطعام المنتظمة في الإفطار والسحور، مما يريح الجهاز الهضمي، ويعين المعدة على تجديد إفرازاتها الهاضمة، أما نسبتا السكر والكوليسترول فإن الصوم خير وسيلة لضبطهما.

وهذا ما يؤكد الدكتور فوزي عبدالقادر الفيشاوي - الأستاذ بقسم علوم وتكنولوجيا الأغذية بكلية الزراعة جامعة أسيوط - بقوله: ينخفض معدل السكر في الدم إلى الحد الطبيعي الملائم بعد 6 ساعات من بدء الصوم إذ تبدأ غدة في إرسال إشارات تحذيرية إلى الغدة الكظرية لتحويل هرمون الجلوكوكورين المخزن بالكبد إلى سكر جلوكوز - كما يرفع الصوم من نسبة الكوليسترول المفيد للجسم الذي يدخل في تكوين فيتامين (د)، ويخفض في الوقت نفسه نسبة الكوليسترول الضار.

وبعيداً عن الميلاوتين والعقارات الكيميائية التي يزعم تأثيرها الحيوي على الخلايا، يقوم الصوم بدور فاعل في تجديد الخلايا المريضة والهرمة والضعيفة، إذ تزيد سرعة تأكسد واحتراق وهدم الخلايا التالفة ومن ثم تنشأ خلايا جديدة أكثر شباباً.

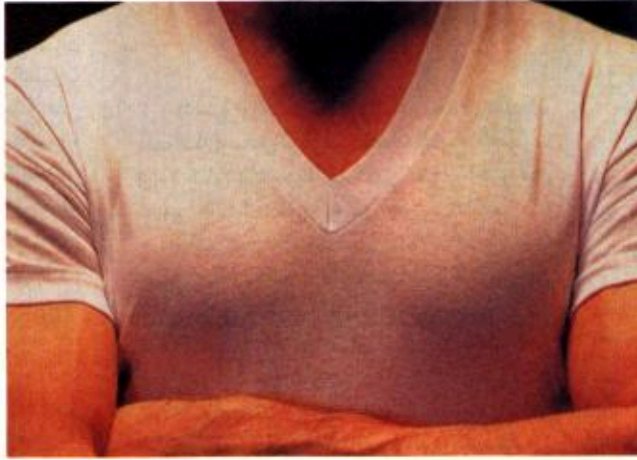
وتقل مع الصوم فرصة تضخم الأنسجة والدهم بأيونات مضرّة ناتجة عن تعرض الجهاز التنفسي للعوامل الضارة، إذ يساعد الجسم على انتظام عدد مرات التنفس.

أما الدكتور صادق محمد حلمي - دكتوراه في المخ والأعصاب - فيقول: تنقسم أمراض المخ والأعصاب إلى قسمين: أمراض عصبية مثل الجلطة والأورام؛ وأمراض نفسية مثل القلق والاكتئاب وأنواع الجنون، والصوم

ليس له تأثير مباشر على أمراض المخ والأعصاب بشقيها، ولكن هناك تأثيرات غير مباشرة، فالمرضى بجلطة المخ قد تتحسن حالته الصحية إذا صام لأن الصوم يقلل نسبة الدهون في الدم ومن ثم تنخفض نسبة تصلب الشرايين المسببة للجلطة.

أما بالنسبة للأمراض النفسية فيقول الدكتور صادق: إنها تنقسم إلى قسمين: أمراض عقلية كأنواع الجنون المختلفة وهنا يسقط التكليف بالصوم عن المصاب بها، وأمراض عصبية مثل القلق النفسي والاكتئاب، ويستحب الصوم لهؤلاء لأن الصوم يحسن الحالة النفسية ويجعلهم أكثر تجاوباً مع العلاج.

ويوضح الدكتور عماد عبد الله مرزوق - أخصائي الأمراض الباطنية بقرحة المعدة -



أن المريض بقرحة المعدة يستحب له الصوم لأن كمية الطعام الزائدة تؤدي بدورها إلى زيادة إفراز الحمض الذي يؤدي بدوره إلى زيادة تآكل الطبقة المخاطية المبطنة لجدار المعدة إذا لم يأخذ المريض العلاج المناسب المضاد لهذا الحمض، وامتناع الصائم عن الأكل والشرب طوال اليوم يقلل من إفراز هذا الحمض، وعلى العكس من ذلك يكون مريض الإثني عشر، إذ يحتاج باستمرار للطعام فلا يستطيع الصوم لمنع احتكاك جدران الإثني عشر ببعضها في حالة الصوم.

وإذا كان خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك - كما قال ﷺ - فإن الصوم يوفر للفم الصحة والنظافة، إذ ينشط معه إنزيم الليوزيم الموجود ضمن الإفرازات اللعابية ويمنحه

الفرصة للقضاء على الجراثيم المؤثرة على اللثة كما يريح الصوم اللثة لساعات طويلة من الجروح والخدوش التي تحدث بفعل الأطعمة الصلبة والأحماض الغذائية.

وعن تأثير الصوم على أمراض المسالك البولية يقول الدكتور شكري محمود ناصف - أستاذ المسالك البولية - إن الصوم يخلص الجسم من الدهون التي تسبب السمعة المفرطة، ويساعد على تخفيض ضغط الدم المرتفع وإعطاء المعدة فترة من الراحة، وإراحة الأجهزة.

ولاشك في أن نظام الرسول ﷺ في الصيام والإفطار له فوائد كثيرة على المريض بالمسالك البولية أن يتبعها فتبدأ بالإفطار على التمر والماء ثم أداء صلاة المغرب وبعد ذلك يتناول كمية بسيطة من الطعام حتى لاتحدث اضطرابات معدية أو إمساك أو صعوبات في التبول.

ويجب أن يحرص المريض بالفشل الكلوي على الإقلال من تناول اللحوم، لأن البروتينات تؤثر بالسلب على الكلى، والكلية هي المسؤولة عن إخراج النواتج الخاصة بالهضم والتمثيل الغذائي للمواد البروتينية، فكلما زادت كمية البروتينات زاد العبء على الكلى.

ويوضح الدكتور حسن السيد الباز - أستاذ جراحة العيون بجامعة الأزهر - أن الصوم له تأثير إيجابي على المرضى المصابين بالمياه الزرقاء، فهدوء الأعصاب المصاحب للصوم يقلل من الضغط الواقع على العين فتتحسن الحالة المرضية نسبياً في الصيام. كما تقل نسبة حدوث المضاعفات التي تحدث في عين المرضى المصابين بالسكر وارتفاع ضغط الدم، كحدوث جلطة في العين أو انسداد في أحد الشرايين الموجودة في العين.

وتقول الدكتورة منال حسني - أستاذ مساعد الأمراض الصدرية والحساسية - إن المرضى المصاب بأمراض الحساسية يستطيع الصوم إذا نظم له الطبيب الأوقات التي يتعاطى فيها الدواء بما يتناسب مع ساعات الصيام، أما بالنسبة للبخاخات التي تعطى لأصحاب الأزمات الربوية فقد انقسمت آراء الفقهاء إلى فريقين بشأنها ذهب فريق إلى جوازها، وآخر إلى منعها عن الصائم مقتياً بأن من يفعل ذلك مفطر. ■



**يعالج أكثر من ٧٠% من
الأمراض المزمنة؛**

**«الصوم العلاجي»
أحدث صيحة
للعلاج في ألمانيا**

فيينا، قدس برس

تتبنى دراسات علمية حديثة ما جاء في الحديث الكريم من قول الرسول ﷺ: «ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه»، إذ تؤكد أبحاث عديدة أجراها علماء التغذية الألمان وعلى رأسهم الخبيرة أنيا مالنوتسكي التي الفت كتاباً تحت عنوان «تعزيز نظام المناعة عبر تطهير الأمعاء» أن أمراضاً كثيرة يعاني منها الناس عادة لفترات طويلة من الزمن مرتبطة بحالة الأمعاء دون غيرها، يبرأون منها ويشعرون بارتياح تام بعد اتخاذ إجراءات للحمية، وتنظيف الأمعاء بالماء والسوائل.

وفي ألمانيا أيضاً، افتتحت خلال الأعوام الأخيرة مصحات ومشاف للصوم، تنظم دورات للتنحيف والحمية، ولكن بصورة تدريجية وعلى

أسس سليمة بعيداً عن المبالغة التي قد يقع فيها بعض البشر، وهي تعالج من يعانون من أمراض في الجهاز الهضمي، وأحد أشهر هذه المصحات مشفى «باد بريكيناو» الذي يحتضنه منتجع في أجمل بقاع المانيا الطبيعية الخلابة.

وتقول الدكتورة إيفا ليشكا أخصائية التغذية ومديرة المشفى عن الأمراض التي تسببها حالة الأمعاء ويمكن معالجتها بالحمية الغذائية أو الصوم: «الأمراض التي يمكن معالجتها بالصيام عديدة أهمها جميع اضطرابات الدورة الدموية، وحالات الخلل في عملية الأيض، والتمثيل الغذائي كمرض السكري وارتفاع نسبة حامض البول، إضافة إلى أمراض الجهاز التنفسي كالربو وذات الرئة وارتفاع ضغط الدم، وكذلك أمراض الجهاز الهضمي ولا سيما حالات الإمساك المزمنة، والصداع، وأوجاع الرأس المزمنة والشقيقة، إلى جانب أمراض الروماتيزم، والتهابات المفاصل المختلفة، وتلكها، وأمراض الجلد، والتقشر الجلدي، ومختلف حالات الحساسية، وضمر العضلات، وتخلخل العظام، وأمراض الكلى والمثانة، وباختصار مجموعة كبيرة من الأمراض الأكثر شيوعاً يمكن معالجتها والحد من أعراضها عبر الصيام الصحي».

ولا شك في أن قائمة هذه الأمراض طويلة وتثير الدهشة ما يؤكد أهمية العناية بالجهاز الهضمي، فالصيام المنظم الذي يستمر فترة أيام يحددها الطبيب تبعاً لحالة المريض وسنه وقدرته على التحمل ونوع الأمراض التي يعاني منها يبدأ بالحد من مختلف أنواع الطعام الجامد أو بالتخلي عنها، وتناول الكثير من السوائل ولا سيما محاليل الأملاح المطهرة للأمعاء، وهناك العديد من أنظمة الحمية لدى الصيام الصحي منها الجمع بين أنواع السوائل المختلفة كالماء المعدني، وعصير الفواكه بمختلف أنواعها والحساء الغني بقشور الحبوب، أو حساء الخضراوات.

ويتطلب الأمر في الغالب تناول كمية من السوائل لا تقل عن ثلاثة لترات في اليوم، إضافة إلى تناول كمية لا بأس بها من أنواع الشاي كشاي النعناع، أو الشاي الصيني الأخضر، أو شاي الفواكه المجففة، وغير ذلك من الأخشاب المفيدة.

ولا شك أيضاً في أن الصيام الصحي هذا يساعد الجسم على تطهير نفسه من البقايا المتعفنة التي تختبئ في ثنايا الأمعاء فترة طويلة، بل تتحول إلى مرتع للجراثيم والالتهابات، وبالتالي القرحة التي يمكن أن تتحول إلى حالات مزمنة، وقد تنجم عنها أورام سرطانية.

وبالإضافة إلى ذلك كله، أثبتت التجربة والأبحاث في الأعوام القليلة الماضية أن الصيام

الصحي يؤثر بإيجابية لا على جهاز الهضم فحسب، وإنما على صحة الجسم كله، وهذا ما تشرحه الدكتورة إيفا ليشكا إذ تقول: «لا أعلم بوجود أي مرض إلا ويمكن مواجهته بالصيام الصحي أو الصيام العلاجي بالدرجة الأولى، لأنه يُنشّط قدرات الجسم على العلاج الذاتي، ويقوي جهاز المناعة إلى حد كبير، وهذا يقضي على الأمراض بصورة فاعلة، وهو كذلك أفضل من استخدام دواء أو مراهم أو تناول الحبوب أو حقن الإبر».

ويرافق عملية الصيام العلاجي هذا بالإضافة إلى الحد من كميات الطعام، وزيادة كميات السوائل التي يتم تناولها - نشاطات حركية ورياضية لتحسين الدورة الدموية، وتنشيط عمل القلب مثل ركوب الدراجات لفترات تصل إلى ساعة في اليوم، إضافة إلى التنزه، والمشي لكيلو مترات عديدة، إذ إن الحركة تساعد الجسم أيضاً على طرح الفضلات، وتنشط عمل الأمعاء، يُضاف إلى ذلك كله علاج فيزيائي كالمساجات والحمام المتناوب أي تناوب صب الماء الساخن والبارد على الأطراف، إضافة إلى السباحة اليومية.

ويشمل برنامج الصيام الصحي نشاطات أخرى كجلسات الارتقاء الصيني والعلاج النفسي إن كان ثمة حاجة لذلك، ويمكن اتباع نظام للصيام الصحي في البيت مع استشارة الطبيب وتحت إشرافه المنتظم.

وتفيد الدراسات بأن دورات الصيام العلاجي هذه أفادت على المدى البعيد في الشفاء من أكثر من ٧٠٪ من الأمراض المزمنة المذكورة لدى مختلف الأعمار، ويضاف إلى ذلك أن الصيام يؤدي إلى تحسين وضع الجلد، وصفاء البشرة، وتهذيب القوام، ويؤكد الأطباء والمرضى - على حد سواء - أن هذا النوع من الصيام العلاجي يُحسن من الصورة الجمالية للإنسان الذي يمارسه، وبالطبع يشمل ذلك أولئك الذين يتابعون هذه الوصفة البسيطة والصحية في حياتهم اليومية من فترة إلى أخرى وبصورة عقلانية ومنظمة.

ولا يخفي كثير من العلماء إعجابهم بنظام الصيام الذي يتبعه المسلمون في شهر رمضان، إذ إن تطبيق النظام بشكل سليم من حيث الامتناع عن تناول الغذاء بأنواعه طوال النهار، ثم تناول الإفطار الخفيف مساءً دون الإكثار استعداداً لصلاة التراويح يحافظ على ما حققه الصيام من نتائج إيجابية، والصلاة بعد ذلك في حد ذاتها حركة مفيدة، كما يقول المختصون في الصيام العلاجي، أما العلاج النفسي فلعله مشمول في الروحية التي يتمتع بها المسلمون في رمضان. ■

من هي؟

شاعرة إسلامية معاصرة، دافعت كثيراً عن قضايا فلسطين والبوسنة والهرسك، وكانت سبباً في هداية كثير من الفنانين ومازالت، أطال الله في عمرها؟

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

١٠ + ٩ + ٧ + ٦ + ٥ وصية جبريل للرسول ﷺ حتى ظن أنه سيورثه
 ١٠ + ٧ + ٥ + ٤ زوجة مصرية لأبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام
 ٦ + ٢ + ١ + ٣ يفسر ٥ + ٢ + ٨ سما وارتفع ■

د. أحمد عبد العال أبو السعود. القصيم. السعودية

من أجمل الأبيات

يا طالما قد كنت منطمئنة
 إن أجلب الناس وشدوا الرنة
 مالي أراك تكهين الجنة؟
 يانفس إن لم تقتلي تموتي
 هذا حمام الموت قد صليت
 وما تمنيت فقد أعطيت
 إن تفعلي فعلهما هديت
 إنها أجمل أبيات سمعتها في حياتي.. وأسأل
 الله عز وجل أن تكون ديدناً لي عند مواجهة اليهود
 في فلسطين ولجميع شباب الإسلام. ■
 عبد الله سعيد باجبير. جازان. السعودية

مفتارات

من أقوال الفضيل بن عياض:
 ١ - «من أراد أن يسلم من الغيبة فليسد على نفسه باب الظنون، فمن سلم من الظن: سلم من التجسس، ومن سلم من التجسس سلم من الغيبة».
 ٢ - «إذا ظفر إبليس من ابن آدم بإحدى ثلاث خصال قال: لا أطلب غيرها: إعجابه بنفسه، واستكثاره عمله، ونسيانه ذنوبه».
 ٣ - إن من علامة المنافق أن يحب المدح بما ليس فيه، ويكره الذم بما فيه، ويبغض من يبصره بعيوه».
 ٤ - من علامة المنافق أن يفرح إذا سمع بعيب أحد من أقرانه.
 يقول الحسن البصري: «من ذم نفسه في الملا فقد مدحها، وذلك من علامات الرياء».
 قال أبو بكر الكتاني: «جرت مسألة في محبة الله تعالى بمكة فتكلم الشيوخ فيها وكان الجنيد أصغرهم سناً فقالوا: هات ما عندك يا عراقي: فأطرق رأسه ودمعت عيناه ثم قال: «عبد ذاهب عن نفسه، متصل بذكر ربه، قائم بأداء حقوقه، ناظر إليه بقلبه، فإن تكلم فبالله، وإن نطق فعن الله، وإن تحرك فبأمر الله، وإن سكن فمع الله، فهو بالله ولله ومع الله».
 لما سجن ابن تيمية لم يظهر حزناً، وقال: «المحبوس من حبس قلبه عن ربه، والمأسور من أسره هواه» ■
 من كتاب: العوائق لمؤلفه: محمد أحمد الراشد
 اختيار: أم حذيفة. القصيم. السعودية

لله در ابن رواحة إذ قال:
 لكنني أسأل الرحمن مغفرة
 وضربة ذات فرع تقذف الزيدا
 أو طعنة بيدي حرأ من مجهزة
 بحرية تنفذ الأحشاء والكبد
 حتى يقال، إذا مروا على جدتي
 يا أرشد الله من غاز، وقد رشدا
 وقال أيضاً:
 أقدمت يا نفسي لتنزلني
 لتنزلن أو لتكرهني

حب الوطن

أيا وطني الحبيب أنا
 بقلبي منك أقترربُ
 فلو الله لأنت يد
 لكل الخير كم تهبُ
 ونعم الخير جُدت به
 ونالت دُفقه العُربُ
 ومهما غيبتُ عنك أنا
 فلإني راجع يوماً
 لأغلى أنت من روعي
 فدواؤك مُقلتي نوماً
 فؤادي يحتويك هوى
 ويملاً خافقي عزمأ ■
 نايف بن أحمد مالك
 مكة المكرمة. السعودية

إجابات العدد الماضي

من هو: الخوارزمي
 سؤال وجواب:
 ١ - شبكة الصيد . ٢ - المطر .
 ٣ - الفخ . ٤ - علامة الطريق



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

أين أنت من العمل الخيري؟

شاء الله سبحانه وتعالى، وحكم بحكمه، أن جعل من خلقه الغني والفقير وجعلهم يتفاوتون إذ قال تعالى: ﴿ورفع بعضكم فوق بعض درجات لبلوكم في ما آتاكم﴾ (الأنعام: ١٦٥)، وكل هذا امتحان لهذا وذاك - فالغني يجب عليه أن ينفق على أخيه الفقير، والفقير يجب عليه الصبر. ومن أجل ذلك أوجدت الجمعيات الخيرية التي ينفق عليها بالأموال، من أصحاب الخير والمساعي الحميدة - الذين يشعرون بإخوانهم ويتألون، لما يلاقونه من شظف العيش، وقلة الزاد، والحاجة الماسة عند من لايسأل الناس إلحافاً. ومن هذا المنطلق أهيب بأصحاب الأموال، والرأي، والمشورة زيارة هذه الجمعيات، وتفقد أحوالهم فإنهم لا يستغنون عن الرأي الصائب، والمشورة النافعة، والاقتراح الجميل في سبيل إنجاح الدعم الخيري المتواصل والارتقاء بالمستوى المطلوب لمساعدة الأخ لأخيه المسلم إذ قال رسول الله ﷺ: «المسلم للمسلم كالبنیان يشد بعضه بعضاً» وقال تعالى في كتابه العزيز: ﴿الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة).

وقديماً قيل:

يا جامع المال في الدنيا لوارثه
 هل أنت بالمال قبل الموت منتفع؟
 قدم لنفسك قبل الموت في مهل
 فإن حظك بعد الموت منقطع. ■
 مبارك بن عبد الله الحودي. القصيم. السعودية

جامنا حبيب القلوب رمضان، جامنا بلياليه الإيمانية، وساعاته الروحانية، يغشانا بفضائله ولطائفه، فهو ضيف عزيز يعز علينا أن يفارقنا، وقد كان يتمنى في كل مرة أن يأتي والقدس قد تطهرت من رجس اليهود، وفلسطين قد عادت إلى أهلها وعزها.. وكذا كشمير المسلمة والبوسنة الجريحة، وأفغانستان التي أنهكتها الجراح، وغيرها وغيرها من بلاد المسلمين.

ولكن على العكس: ففي كل مرة يُفاجأ بأن هناك جراحاً جديدة، ومصائب عظيمة، ومؤامرات مأكرة تُحاك ضد المسلمين في كل مكان تحارب مقدساتهم وعلمائهم الصادقين، وتمكن الأعداء من رقابهم فتتلف ثرواتهم وخيراتهم وفي الوقت نفسه يعجب ضيفنا العزيز من هذا المتعبد في محرابه، وذلك المنشغل في تتبع زلل الداعية ومفواته، وذلك العالم الذي جعل حب السلامة شعاره.

يعجب رمضان منهم: كيف لا يستجيبون لصرخات إخوانهم المضطهدين في كل مكان، فالعلماء الصادقون المصلحون في السجون قد رُج بهم والمقدسات تدنس، والأعراض تُنتهك، وواقع الأمة قد بلغ من الذل والهوان مبلغاً لم يبلغه من قبل.

كم يتمنى رمضان أن يمسك بهؤلاء من تلابيب ثيابهم، ويهزمهم هزاً عنيفاً حتى يستيقظوا من غفوتهم، ويدركوا واقع أمتهم.. ألم يسمعوا إلى قول الرسول ﷺ: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً»، وإلى قوله ﷺ وهو يحدث الصحابة عند البيت العتيق: «والله لئن تهدم الكعبة حجراً حجراً أهون على الله من أن يسفك دم مسلم».

إن ضيفنا العزيز يعلم أنه لا تزال طائفة من الأمة على الحق ظاهرين، ونأمل من كل مسلم أن يفار على حرمان إخوانه وأعراضهم، وأن يجعل الإسلام همه الوحيد حتى تعود العزة والرفعة إلى الأمة من جديد، وحتى يأتي اليوم الذي يكون المسلمون فيه في مقدمة الركب، يقودون البشرية إلى الله، وإنه ليوم قريب.. يلوح نوره في الأفق. ■

صالح محمد الغميز - الرياض - السعودية

فأجابت السهول والوديان
وكان الطفل في كل مكان
يجول وصول في الميدان
وقد كان حكماً يداعب الخيال
بل كان ذلك بحكم المحال
فأجاب الطفل بالحقيقة
التي أذهلت كل الخليفة
فرفع أذان الصلاة
وسماء القدس ردد نداه
حاملاً مشعل الفداء
لمسرى الرسول إلى السماء
يامعيد الحق إلى نصابه
ياحفيد القسام وأصحابه
يارضيع الأمل والقضية
من أمك الفلسطينية
يابطل العزة والحرية ■

عبدالرحمن عياش الزيد

سكاكا، الجوف - السعودية

أيا طفل الحجارة أيا بطل الانتفاضة
أيا مبعث الشهامة والعزة والكرامة
يا أنشودة على كل شفاه
ياناقشاً اسم الوليد
يامتصدياً لكل عنيد
أعد ذكرى صلاح الدين
في معركة الإسلام بحطين
بصدرك تصديت للغزاة
وبحجرك نازلت الطغاة
قضضت مضجع الاستعمار
وحولت المستحيل إلى انتصار
نصبت مناراً لطفل وحجر
شامخاً يحاكي زماناً وبشر
أبطلت أسطورة الأوغاد
ونفضت بماضي الأجداد
بدمك سطر تاريخ العشرين
يا فخر العرب والمسلمين
الصخرة المشرفة لها أنين
تنادي: هل من معين؟

أنفع الناس.. وأضرهم عليك

أنفع الناس لك رجل مكنك من نفسه حتى تزرع فيه خيراً.. أو تصنع إليه معروفاً، فإنه نعم العون لك على منفعتك وكمالك. فانتفاعك به في الحقيقة مثل انتفاعه بك أو أكثر.. وأضر الناس عليك من مكن نفسه حتى تعصي الله فيه، فإنه عون لك على مضرتك، ونقصك. ■

علي محمد العيسى - الفاظ - السعودية

اقرأ.. وارفق.. ورتل

عمر - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «يقال لصاحب القرآن اقرأ وارفق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها».

وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن فاستظّره فأحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت له النار».

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من استمع إلى آية من كتاب الله

يقول الرسول ﷺ: «تعاهدوا هذا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتاً من الإبل في عقلها».

وعن معاذ الجهني - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والده تاجاً يوم القيامة، ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا»، وعن عبدالله بن

من فوائد القراءة والمطالعة

يقول الجاحظ وهو يوصي بالقراءة والمطالعة: الكتاب هو الجليس الذي لا يطريك، والصديق الذي لا يفريك، والرفيق الذي لا يملك، والصاحب الذي لا يملكك بالمكر ولا يخذلك بالنفاق ولا يحتال بك بالكذب، والكتاب هو الذي إن نظرت فيه أطال إمتاعك، وشحذ طباعك، وبسط لسانك، وجود بنائك، وفخم الفاظك، وعمر صدرك.

ويقول أحدهم عن فوائد القراءة :

- ١ - طرد الوسواس والهم والحزن.
- ٢ - اجتذاب الخوض في الباطل.
- ٣ - الاشتغال عن البطالين وأهل العطالة.
- ٤ - فتح اللسان وتدريب على الكلام والبعد عن اللحن والتحلي بالبلاغة والفصاحة.
- ٥ - تنمية العقل وتجويد الذهن وتصفية خاطر.
- ٦ - غزارة العلم وكثرة المحفوظ والمفهوم.
- ٧ - الاستفادة من تجارب الناس وحكم الحكماء واستنباط العلماء.
- ٨ - إيجاد الملكة الهاضمة للعلوم والمطالعة للثقافات الواعية لدورها في الحياة.
- ٩ - زيادة الإيمان خاصة في قراءة كتب أهل



كتبت له حسنة مضاعفة ومن تلاها كانت له نوراً يوم القيامة. ■

بندر محمد آدم الهوساوي

- ١٠ - راحة للذهن من التششت وللقلب من التشردم، والوقت من الضياع.
- ١١ - الرسوخ في فهم الكلمة، وصياغة المادة، ومقصود العبارة، ومدلول الجملة، ومعرفة أسرار الحكمة.

وصديق المتنبي حيث قال:

أعز مكان في الدنيا سرج سابغ

وخير جليس في الزمان كتاب ■

موسى راشد العازمي - الكويت

تحاسد العلماء

نقوش على

بدار الدعوة



جاسم بن محمد بن مهمل الياسيه

حسدوا الفتى إذا لم يبالوا سعيه فالقوم أعداء له وخصوم ومرد حسد العلماء إلى تفاضلهم في الاجتهاد، وتفاوتهم في الاستعداد لبذل الجهد، وتحمل المشاق والصبر على المكارة، وغير ذلك مما يستحيل أن يتم التساوي فيه بين الناس، لأن الله - سبحانه - اقتضت حكمته أن يتفاضل الناس فيما أعطاهم من شؤون الحياة، والسعيد من يرضى بما قسم الله له بعد أن يأخذ بالأسباب المادية المهيئة له لتحقيق ما يريد، ولذا جاء في الحديث: «وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس» والحاسد لم يرض بما قسم الله له، ولا بما قسم لغيره، ولذا فهو لا يحب لأخيه ما يحب لنفسه، لأنه يحب لنفسه الصدارة والسبق والتقدم ولا يحب لغيره من إخوانه ذلك، مما يدل على مخالفته لحديث رسول الله ﷺ: «أحب لأخيك ما تحب لنفسك تكن مؤمناً» والحسد دليل على ضعف الإيمان وتغلب الهوى على الإنسان وتملك الأثرة من نفسه، بحيث تغلبه في كل مجال ينبغي أن يكون فيه للإيثار نصيب وكان الله مقسم الأرزاق هو الذي نهى عن الحسد، وأمر بالاستعاذة من الحاسدين فقال: ﴿ومن شر حاسد إذا حسد﴾ وأظهرت آيات القرآن العجب ممن يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله، فقال سبحانه: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ۝٥٤﴾ (النساء).

وما كان الدافع وراء قتل هابيل على يد أخيه قابيل إلا الحسد، وما كانت المعاناة التي عاناها يوسف عليه السلام في غربته وسجنه وفراق والده وبيعته بثمن بخس، وحزن أبيه حتى ابيضت عيناه، وحتى اشتكى إلى الله بثه وجزئه، ما كان ذلك كله إلا بسبب الحسد والغيرة: ﴿يُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أُمِّيْنَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝٨﴾ (يوسف)، إن نار الحسد تظل موججة السعير في قلوب الحاسدين، لا ينطفئ أوارها إلا بزوال النعمة عن المحسود:

كل العداوات قد ترجى إماتتها إلا عداوة من عاداك من حسد وينبغي للعلماء وقد حملوا صفة العلم أن يتخلوا عن هذه الصفة الذميمة، التي تقدر في علمهم، وتقلل من شأنهم، وتفرق شملهم، وتثير كوامن البغضاء بينهم، فإن وقعوا في ذلك ولم يحترسوا منه فإلى أي دعوة يدعون، وبأي حق يستمسكون؟ إن الدعاة العاملين يتكاملون ولا يتناقضون، ويعملون ولا يتجادلون، ويدعون إلى الله بالحسنى ولا يتحاسدون، ويرى أحدهم نجم أخيه يبرز في سماء الدعوة إلى الله فيفرح بعضو جديد ينضم إلى العاملين، ويعاضد الداعين، ويعمل على إظهار الحق المبين، أما أن يحزن إنسان لظهور داعية جديد، ويفرح لكبوة داعية قديم. فليس ذلك من فعل المؤمنين الصادقين، إذ من قديم تقرر: «أن الكبير من أئمة العلم إذا كثر صوابه، وعلم تحريره للحق، واتسع علمه وظهر ذكاؤه، وعرف صلاحه واتباعه نغفر له زلته ولا نضله ونطرحه وننسى محاسنه» (انظر كتاب إنصاف أهل السنة والجماعة - محمد بن صالح العلي ص ٢٨). وقد بين ابن سيرين - رضي الله عنه - ما يجب على العلماء نحو هذه الآفة الخطيرة (الحسد) بقوله: «ما حسدت أحداً على شيء من أمر الدنيا، لأنه إن كان من أهل الجنة فكيف أحسده على الدنيا وهي حقيرة في الجنة؟ وإن كان من أهل النار فكيف أحسده على أمر الدنيا وهو يصير إلى النار؟».

وينبغي أن يكون طابع العلماء العاملين - وإن بعدت ديارهم - الإحساس بالأخوة والتواد والاعتراف بذوي الفضل وإعطائهم حقهم من التقدير والتكريم، وإظهار فضلهم بين الناس فذلك أجدى من الحسد، وأحق بالاستبصار والاعتبار. ■